الجزء الحادى عشر من سيرة فارس اليمن
ومبيد أهل الكفر والمحن
الأمير سيف بن
ذى يزن
م

﴿ وهو جزء من سبعة عشر جزأ ﴾

﴿ مبيعه ﴾
بمكتبة الشيخ أحمد على المليجى الكتبى بشارع
الحلوجى قريبا من الجامع الازهر بمصر

﴿ الطبعة الأولى ﴾
بالمطبعة المحمودية بمصر المحميه
سنة ١٣١٧
هجريه

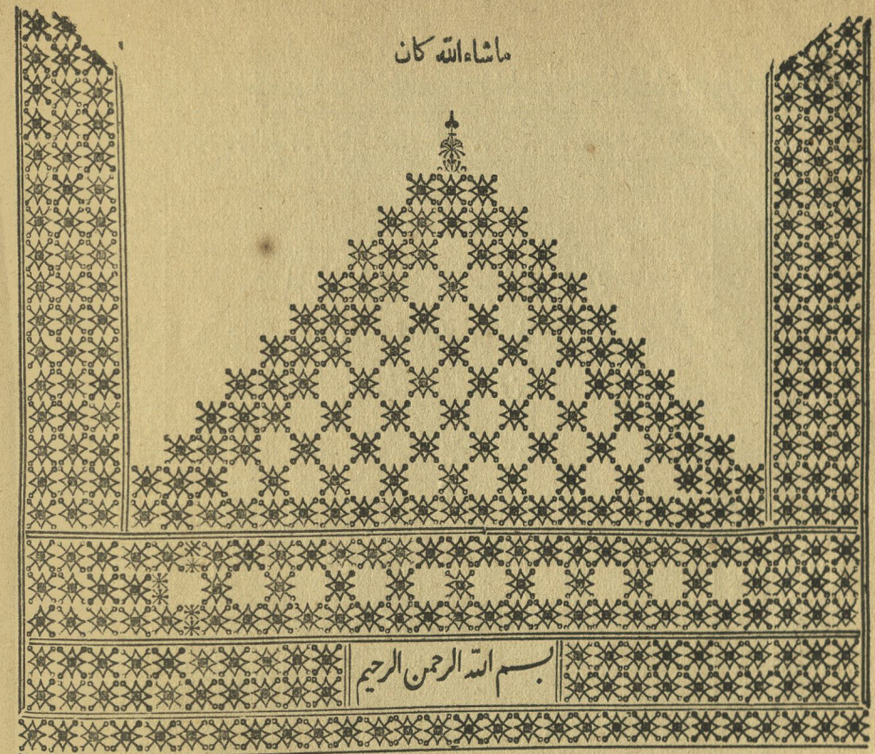

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿قال الراى﴾ ثم طلبت الثريا الزرقاء البراز وسألت منهم الانجاز وقالت ابرز والى ياقطاعة الانس نفرج اليها اخيم الطالب بعسكره وأعوانه وتبعه خدام الخرزة جميعا فلما رأت ذلك صاحت على رجالها ووقع بينهم الحرب والقتال فلقته هى بنفسها وأمرت أرهاط الجان الذين تحت يدها أن يحملوا على أعوانه وأرهاطه والتحم الجمعان وتقابل الفريقان ووقع الضرب بينهم والطعان وقل الموت فى أعينهم وهان وزاد بينهم رجم النيران والشرار والدخان ونعوذ بالله من حرب الجان فانه شئ يذهل العقل ويورث الجنان ولهم أصوات ترعب الابدان ودام الامر الى المسا ودخل الليل بظلامه مغلسا وتقاتلوا فى الظلام واشتد الخصام وقل الكلام وزاد الخصام وزفرف غراب البين على رؤسهم وحام وعمل الرمح الحسام طول الليل بالتمام حتى ذهبت جيوش الظلام وأقبل النهار بالابتسام كل هذا والحكيم اخيم الطالب تارة يقاتل عن نفسه وتارة يقاتل عن أتباعه الذين فى خدمته فغافلته الملعونة الثريا الزرقاء وأرادت أن تغدره فرأته يحترز لنفسه فأحضرت كيهونة الساحرة وقالت لها لا ينكسر هذا الجيش الا اذا أخذنا اخيم الطالب فقالت لها تقاتلى أنت معه وأنا أسرق منه جربندية فكان الامر كذلك وتقاتل اخيم الطالب الى آخر النهار وأراد أن يأخذ شيأ من الكتب يستعين به على رد الاسحار فما وجد جربنديته تخاف على نفسه وانذعر فأدركته الثريا وهو مندهش فأخذته أسيرا ووضعت الاكرة فى فمه خوفا من أن يتكلم بشئ يخلص به نفسه ووضعته مع من كان قبله فانفرد عليها شهوب أول خدام الخرزة فقالت له ياقطاعة الجن أنا لما قهرتك سابقا لاى شئ أتيتنى تحارب بنى ثم انها ألقت عليه بابا من الكهانة والسحر فأخذته أسيرا وأمرت أرهاطها أن يسحبوه بعد ما قيدته بالاقسام والعزائم فنزل لها بعده كيهوب فأخذته مثل أخيه وكذلك غيهوب ومازالت كذلك

حتى

حتى أخذت ستة وكان بردة أراد أن ينزل فقالت له الحكيمة عاقلة اقعد لا تنزل بشئ لهذه الملعونة فانك جنى وهى كاهنة وأنا لو علمت باخوتك ما كنت خليت أحدا منهم ينزل للحرب فانكم ما انتم انس ولا حكماء ولا لكم مقدرة على أرباب الاقلام أما تعلمون أن الذى كتب أسماءكم على أوجه هذه الخرزة حكيم صاحب سحر وكهانة فكيف يكون لكم مقدرة أن تحاربوا أمثاله فامتثل بردة مقال الحكيمة عاقلة وسكت ولم ينزل وأقامت الثريا الزرقاء تحارب هى والكهينة كيهونة مدة عشرة أيام حتى أتلفت عرضى الملك مصر فعند ذلك خرج لها الحكيم بانياس وأراد أن يحاربها فكمنت كيهونة من خلفه وتركته يحارب مع الثريا الزرقاء وسرقت جربنديته ودام يحارب الثريا الى آخر النهار حتى فرغ ما بيده وأراد أن يأخذ شيأ من الكتب فلم يجد الجربندية فغافلته الثريا وأخذته أسيرا ومازالت الثريا الزرقاء تأخذ حكيما بعد حكيم وكهينا بعد كهين وساحرا بعد ساحر حتى أخذت كل أرباب علوم الاقلام ولم يبق عند الملك مصر الا الحكيمة عاقلة فقط ولكن حصل عندها غيظ لكون هؤلاء الحكماء ما أخذتهم تلك الكافرة الا بالغدر ولكن هذا قضاء الله تعالى ولما اشتد الكرب قالت الحكيمة عاقلة ما بقى الا نزولى الى الميدان إما أن ينصرنى الله تعالى على هذه الملعونة أو تأسرنى مثل من أسرت من الحكماء والملوك وما أنا أعلى من الملك سيف بن ذى يزن ولا أولاده ولا أعلى مقاما من الحكيم بانياس ومن معه من توابعه وأجناده ثم ان أم الحكماء قد تحضرت وتسلحت واستحضرت على أعوانها وخدامها وانحدرت الى الميدان وهى تهمهم وتدمدم دمدمة الاسد الغضبان وهى تتلو عزائم وأقساما ولما صارت فى الميدان جعلت تشير بيدها الى نحو الثريا الزرقاء فما تشعر الثريا الزرقاء الا والزير الذى هى راكبة عليه اندفع فبقى فى وسط الميدان قدام الحكيمة عاقلة فلما رأته بين يديها قالت لها أنت الحكيمة عاقلة حكيمة الملك قرون التى تعصبنى مع الملك سيف بن ذى يزن من أجل مازوجتيه بنتك طامة وأفقى عنده تحت حكمه بعد ما كان لك الامر والنهى والتكريم والتبجيل على وادى مناجع النيل وقد ذليتى وأفقى فى هذه البلاد وعن بلادك تخليتى فقالت لها الحكيمة عاقلة ياعدوة الله ورسوله أى شئ لك بهذا الكلام والفضول دونك والقتال فعند ذلك تقاتلت الثريا الزرقاء مع الحكيمة وساعدتها كيهونة وصار الاثنان يرمون على الحكيمة أبوابا تحير عقول أولى الالباب والحكيمة أم الحكماء ترد عليهم أفعالهم وتستر من أفعالهم بستر وحجاب وصارت أيضا الحكيمة عاقلة ترمى عليهم أبواب مثل الطعان والضراب فلا يسمع الناس الا صريح الجان ومقارعة الاعوان من كل جانب ومكان حتى تخيل للناس أن الدنيا بقيت ضباب وأظلمت الدنيا من البرارى والهضاب وصارت تنزل على أرهاط الجان صواعق من عذاب ولم يزل الحرب بين الحكيمة عاقلة والثريا الزرقاء عمال الى آخر النهار الى وقت الغروب ولم يرضوا بالانفصال ودام بينهم القتال على هذا الحال حتى برق الفجر بنوره المتلال فعندها قالت الثريا الزرقاء للحكيمة عاقلة ما تقولين فى العودة والانفصال والرجوع عن الحرب والقتال حتى نأخذ لنا راحة فقالت لها الحكيمة عاقلة وايش الفائدة فى العودة بغير فائدة فلا يمكن ذلك حتى تصير واحدة منا فاقده فلا تنظى الخلاص من هذا الحال ولا تطمعى نفسك بالمحال وان كان قصدك الراحة فهى لك مباحة انزلى فى هذا المكان واطلبى ما تشتهى من خدمك والاعوان فقالت الثريا الزرقاء أنا ما أريد شيأ من طعام ولا شراب فدونك والطعان والضراب فقالت الحكيمة عاقلة دونك وما تريدى ثم انهم مالوا على بعضهم ثانيا كما كانوا طول ذلك النهار والليلة الثالثة ولم يطلبوا الانفصال فكانت الحكيمة عاقلة وحدها تقاتل بنفسها وأما الثريا الملعونة فكانت تعاونها كيهونة والحكيمة عاقلة تعلم بذلك وهى صابرة لاحكام

الله مالك الممالك ودام الامر على هذا المرام مدة عشرين يوما تمام ليالى وأيام حتى أن الحكيمة عاقلة
وأخصاها كلوا وملوا وكلما ترمى الثريا الزرقاء بابا من الاسحار تبطله الحكيمة عاقلة وترمى لهم مثله فتعبت
الثريا الزرقاء وكذلك الحكيمة عاقلة أصابها بؤس وشقاء فأشارا على بعضهم بالانفصال ورجعت الحكيمة
الى طائفة الاسلام والزرقاء الى رجالها اللئام ودخلت الى مدينتها وأقامت الحصار وقالت ما بقيت أخرج
لهم ولا أقاتلهم الا من خلف السور ولو يقيموا على قدر أعمار النسور وأما الحكيمة عاقلة فانها لما رجعت
تلقاها أكابر الاسلام وهنوها بالسلامة وسألها الملك مصر وأخوه دمرعن خصيمتها فقالت لهم
ماهى الا كهينه فاجزة لئيمة لعينه تعزم على الماء يجمد وعلى الدخان لا يصعد ثم ان الحكيمة بعد ذلك
تفكرت فى أمرها وقالت أنا لا يمكننى السكوت عن هذه القضيه ولا بد لى عن كشف هذه الامور
الخفيه ثم انها ضربت الرمل وحققت فيه والتفتت الى الملك مصر وقالت له ياولدى اعلم بأن النصر
لا يكون لك الا اذا طاوعتنى فيما أشير به عليك فقال لها وما هو رأيك يا أماه فقالت له ان أردت
النصر على تلك الفاجرة العاهرة فامض الى الملك الابيض مع أحد الخدام واستنجد به وأعلمه بالامر
والشان وبعد ذلك قل له يجمع لك خدام الايام السبعة والليالى السبعة والكواكب السبعة وخدام
النجوم والدارى والمنازل ويأتى بالجميع الى ههنا وأنا لم أزل محاصرة هذه اللعينة الى أن تعود وتأتى بما
ذكرت لك عاجلا وبذلك تنتصر ان شاء الله تعالى فقال لها يا أماه ومن الذى يودينى من الخدام الى
هذا المكان والستة مملوك محبوسين عند هذه اللعينة فقالت له ياولدى ان فيهم من هو مرتاح وما
شاهد حربا ولا كفاح ولم يرقط ضربا ولا طعان ولا نزل الميدان فاجعله لهذا الشان ولا تتركه بطال
فقال مصر ومن هو الذى فاضل وعن رفقته مفارق فقالت له بردة وهو لحاس المعالق فقال لها صدقتى فى
كلامك ثم إنه قام على حيله وكشف ذراعه فبانت الخرزة فعلك الوجه السابع فأقبل بردة وقال نعم يا ملك
الزمان ما الذى تريد منى هل أنت جيعان أو عطشان فقال له أريد منك توصلنى الى الارض البيضاء
عند الملك الابيض فقال السمع والطاعة ثم احتمله على كاهله وسار به طالب الارض البيضاء هذا
ما كان من أمر الملك مصر ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الحكيمة أم الحكماء فانها جعلت تحاصر
الكهينة الثريا الزرقاء وأمرت الناس أن يخفوا ذلك الامر الذى صار ولا أحد يقول إن الملك مصر ترك
الحصار وسار هذا ما جرى ههنا ﴿قال الراوى﴾ وأما الثريا الزرقاء فانها لما رجعت من الميدان شكت ذلك
التعب والنصب الى كهينة الساحرة المفتونة وقالت لها ان أنا أسرت الحكيمة عاقلة فما يبقى لهم بعدها باقيه
فقالت لها الكهينة سوف تنصرك الاعوان عليها وفى يدك تملكيها وفى سجنك تضعيها وماهى
أكثر من الذين أخذتهم وفى سجنك حبستهم ولكن الرأى عندى أن تتركى القتال والطعن
والنزال مدة الى أن ترتاح الاعوان والرجال فأجابتها الى ذلك وأمرت بالحصار فهذا ما كان من أمر الثريا
الزرقاء وكيهونة ﴿قال الراوى﴾ وأعجب ما روى فى هذه السيرة العجيبة أن الملك مصر لما سار مع بردة
وكان بردة هذا عند ملوك الجان يقال عليه لحاس المعالق لانه كان لم يشبع بطعام ولم يزل سائرا بالملك مصر
حتى وصل به الى الارض البيضاء ونزل به الى جهة المطبخ ولما صار من داخله أنزل الملك مصر من على كاهله
وتركه والتفت الى الحمال فصار يفتحها ويأكل كل ما فيها ويغطيها مثل ما كانت ثم انه انداره على الصحون
ولعقها والمغارف والمعالق لحسها ومسحها ولم يزل كذلك حتى ترك المطبخ خاليا من الطعام وكان بالقضاء
والقدر أن الملك الابيض فى ذلك النهار عامل وليمه لها قدر وقيمه وقد اجتهد فى الاطعمة المفتخرة ودعا ملوك
الجان والارهاط وبعض ناسات تحضر الى وليمته وهو منتظر قدوم الناس ﴿قال الراوى﴾ وان الملك لما نظر

الى بردة وقد فعل تلك الفعال قال له أنا قلت لك ودينى للملك الابيض أو قلت لك ودينى المطبخ فقال له ياسيدى
ألم تعلم أن المشوار بعيد وقد آلمنى الجوع الشديد وقد أتيت الى ههنا فأكلت وشبعت وحمدت الله
تعالى فقال له مصر انى أراك لم تحضر قتال ولا نزال ولا وقائع ولا معامع فقال له بردة ياسيدى اعلم انى
لم أحضر وقعات ولا نجات ولا حركات ولا الى صنعة غير هذه الصناعات وهوانى أدور على المطابخ وآكل
ما فيها وأحس أصحنها وكل المغارف والمعالق وأحسر الناس على طعامهم وما فعلوه باجتهادهم وهذه
صنعتى فلما سمع الملك مصر منه هذا الكلام ضحك مع الغيظ وقال له ألم يكن لك شغل غير هذا قال لا غير
انك اذا طلبت منى ما تأكله وما تشربه آتيك به وأنت جالس فى مكانك مرتاح فلما سمع كلامه تركه
وسكت عنه على مضض فبينما هم كذلك واذا هم بالطباخ قد أقبل ودخل المطبخ وفى يده الكبشة وأقبل الى
الحلة الاولى ورفع غطاها فاذا بالحلة فارغة فلما رآها على مثل ذلك تعجب غاية العجب وقال فى نفسه ان هذه
الحلة أكل ما فيها غلمان المطبخ فدعها ولا تسألهم عنها ثم انه تركها وأقبل الى حلة أخرى وكشف غطاها
واذا بها أنصف من الاولى فتركها وقد اندهش وكشف الثالثة فوجدها تحتاج الى بياض من كثرة ما بان
فيها من حمارها والرابعة مخروقة من جنبها والخامسة ما فيها شئ والسادسة التى أكل منها كافيها والسابعة
من غير غطاء والثامنة بجانب الكانون ممرمطة والتاسعة والعاشرة لم يسأل عنهما ولم يزل يكشف حلة بعد
أخرى حتى رأى المطبخ جل من يدوم عزه وبقاه فزاد على الطباخ بلاه وكاد أن يغشى عليه وصاح صيحة
عظيمة دوى لها المكان وهو يقول وامصيبتاه ولطم على وجهه ونتف لحيته ولطم على رأسه ورمى عمامته
كل هذا يجرى وبردة واقف ينظر ويرى فخاف على نفسه وفر هاربا وترك الملك مصر مكانه فى المطبخ وقد
أقبلت الغلمان والعساكر والاعوان وقالوا للطباخ ايش الخبر ولاى شئ فعلت فى نفسك هذه الفعال
فقال لهم أنا وضبت المطبخ وتركت هذا النحاس ملآن الى وقت الطلب ووقفت أنا وغلمانى نستنظر طلب
الملك الابيض فلما جاء نى الطلب أتيت الى المطبخ أريد أن أغرف الطعام فلم أر فى تلك الحلل شيأ أبدا وهذه
قصتى وما فعلت ذلك الا من خوفى من الملك الابيض أن يرمى رقبتى فلما سمع الاعوان من الطباخ
ذلك الكلام تعجبوا من تلك الاحكام وقالوا ان الذى أكل الطعام ما لحق أن يهرب ولا يمضى الى خارج
الآكام فدوروا فى المطبخ فتبادر الغلمان ودوروا فى جوانب المطبخ فالتقوا الملك مصر وقد زاد به كربه
لما عاين من تلك الاهوال فنهضوا اليه ومسكوه وفى عاجل الحال كتفوه وقالوا هذا هو الغريم ولم يسألوه
عن حاله وساروا به الى الملك الابيض ووقفوه بين يديه وهو لا يبدى ولا يعيد وقالوا له يا ملك ان الطباخ
طيخ وهذا هو الذى أخذ الطبيخ ما نعلم أكله أو أرسله الى أى جهة فقال لهم أخبرونى بالقصة فأعلموه
بالخبر والذى جرى من الاول الى الآخر فلما سمع الملك الابيض ذلك الكلام أبدى الضحك والابتسام
والتفت الى الملك مصر وقال له أنت من تكون أيها البطل الهمام فقال له أنا يقال لى مصر بن الملك
سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى فلما سمع الملك الابيض هذه الكلمة قام على قدميه وفكه من كتافه
وقبل يديه ورجليه وصاح على الخدم وقال تأخروا عن سيدى وسيدكم واعتذروا اليه بعد ما سلم عليه
وقال أهلا وسهلا ومرحبا بك ياسيدى مصر وأجلسه الى جانبه وكان هذا الملك الابيض أبا عاقصة وأما
الملك الاحمر فانه أبو عبيروض ولما استقر بمصر المقام أكرمه غاية الاكرام وسأله عن سبب قدومه الى
هذا المكان فأخبره بما جرى لابيه من الثريا الزرقاء وما قاسى من الهم والشقاء وكيف ركب اليها
وحاربها وكيف أسرت الحكماء وان الحكيمة عاقلة أشارت عليه بالمجىء اليه وحكى له على الامور
المتقدمة من أولها الى آخرها فلما سمع الملك الابيض هذا الكلام انغاظ غيظا شديدا ولكن أخفى

الكمد وأظهر الصبر والجلد وطيب قلب الملك مصر وقال له هذا كله يزول ان شاء الله تعالى فلا تحمل لذلك همّا ولا شقاء وجعل يضاحكه ويلاعبه حتى انه سلاه عما هو فيه وقال له يا ولدى ومن الذى أدخلك الى المطبخ فحكى له على بردة فقال له هذا الحاس المعالق مع أنه ملك وله أرهاط وأعوان وهو أفرس أبطال الكوش بن كنعان ولكن هذه صنعته يدور على مطابخ الملوك يأكل طعامهم ثم قال له الملك الابيض طيب خاطرك ولا تغتم من شئ فسوف أريك ما أفعل به وأضحكك عليه كما فعل معك وضحك عليك وجعل أعوانى يقبضون عليه مع انهم لم يعرفوك ثم قال للغلمان هاتوا الحاس المعالق فقال مصر أنا أحضره ومعك الخرزة فأقبل بردة وقال نعم يا ملك الزمان فقال له الملك الابيض لماذا أكلت طعامنا من غير اذننا ومن غير أن تعلمنا وتعمل على فضيحتنا بين ضيوفنا ولكن خذوه جرسوه فى المدينة فاذا عدتم به فاقطعوا رأسه واخمدوا أنفاسه فلما سمع بردة ذلك الكلام قال أنا فى جيرة أستاذى الملك مصر أن تعفو عنى فقال الملك الابيض عفوت عنك من الجرسة وقطع الرقبة ولكن وحق رأس الملك مصر ما أطلقك من حبسى حتى تنقضى وليمتى وتفرغ عزومتى ثم أمر له بالحديد فقيدوه والى السجن أنزلوه ووكل به من يحرسه فهذا ما كان منه ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك الابيض فانه كاتب الملوك السبعة وخدام الايام والليالى وكل من كان تحت حكمه وعمل لهم الوليمة وأكلوا حتى اكتفوا وانقضت الوليمة سبعة أيام ثم أطلق لحاس المعالق وقال لخدامه أطلقوه حتى يسعى على حاله ولما انطلق جعل يأكل ما تبقى من الاطعمة لانه قعد سبعة أيام ماذاق فيها طعام والملك الابيض أخبر جميع الخدام بما جاء به الملك مصر فقالوا له ها نحن بين يديك ولا نبخل بأرواحنا عليك فأمر الملك الابيض بتجهيز الركبة وقد اجتمع فيها نحو ثلاثين ملكا وهم السبعة التى للايام مع خدام الليالى والسبعة خدام الكواكب والسبعة خدام الافلاك الدائرة والملك الابيض والملك مصر وكل ملك منهم يحكم على أعوان وأرهاط ومردة وشياطين فكانوا لا يعلم عددهم الا الذى خلقهم ثم انهم ركبوا وساروا ليلا ونهارا ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى انطاكية ونصبوا الوطاقات وركزوا أعلامهم ونزلوا فى خيامهم كل هذا والحكيمة عاقلة محاصرة اللعينة الثريا الزرقاء ولم يقع بينهم حرب ولا قتال ولا طعان ولا نزال فى تلك المدة وبعد أن نزل الملوك فى خيامهم أقبلت الحكيمة عاقلة اليهم وسلمت عليهم وأخبرتهم بالمحاصرة وعدم الحرب فى تلك المدة فقالوا لها سوف ينصرنا رب القدرة على هذه العاهرة الفاجرة ومن معها من الكفرة هذا ما كان من هؤلاء ﴿وأما﴾ ما كان من الثريا الزرقاء فانها مقيمة فى الحصار ولم تعلم ما جرى من الاخبار فأقبل عليها خدامها وأعلموها بحضور الملك الابيض ومن معه من الملوك فزاد لذلك همها وكثر تحيرها فشكت الى كيهونة حالها فقالت لها لا تبالى بهم واصبرى على قتالهم ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركبت الثريا الزرقاء على سريرها ونزلت بكامل أعوانها وخدامها وقالت البدرة لمن بدر وأوسعت فى الارض ميدانها فلما نظرت الحكيمة عاقلة اليها ركبت على سريرها وقد اشتد بمن حضر عزمها وأمر الملك الابيض الثمانية وعشرين ملكا الذين صحبته المذكورين أن ينزلوا الى معونتها فنزل منهم واحد وعشرون ملكا ووقف خدام الكواكب الى طلب الملك الابيض فقال لهم اذا رأيتم الحرب التحم فسيروا الى سجن هذه الملعونة وأطلقوا الحكماء وأعطوهم كتبهم من أين مايكونوا فان الارض ما تخفى عليكم مخابيها فقالوا سمعا وطاعة وتوجهوا من قدامه كما أمرهم والتفت الى بردة وقال له يا حرامى الاكل اجمع رجالك واترك عنك الهذيان بابردة هذا ما هو مقام الملوك الذين مثلك وأنت مرصود لخدمة ملك ما أنت سائب فقال بردة يا ملك وحق النقش الذى على خاتم سليمان لو أمرنى سيدى مصر أن أزيح الجبل الازرق من مكانه أنا ورجالى ما كان يطلع

النهار

النهار الا والارض خالية منه وانما يا سيدى ملوك الانس هم الذين جعلوا الحرب انصاف ونحن يا ملك ما لنا قدرة نتحمل العزائم والاقسام وبسبب ذلك جرى على اخوتى الستة ملوك هذا الامر وأوقعتهم الملعونة فى الاسر لما عرفت أسماءهم تمام وعزمت عليهم بأقسام من علوم الاقلام وأنا يا ملك حاضر قدامك فأمرنى بما تريد وان عجزت عما تطلب منى فلا تقبل عذرى بل أهلكنى أو اترك سيدى بالارصاد يحرقنى فقال له الملك الابيض أنا ما أريد منك الا أن تدخل على اخوتك الستة فتطلقهم وتأمرهم أن يجمعوا عساكرهم جميعا ويأتوا لمعونتنا فقال له سمعا وطاعة وهذا يكون فى هذه الساعة وغاب بردة شيأ قليلا واذا بالسبع ملوك وطبولهم تقرع مثل الرعود القاصفات ولهم شدائد وعزمات تتقعقع الجبال الراسيات ففرح الملك الابيض بقدومهم فى تلك الاوقات ونظرت الحكيمة عاقلة الى ذلك فاشتد عزمها وصارت تحترق الصفوف حتى وصلت الى الكهينة كيهونة وقالت لها يا عدوة الله الى متى أنت تتجارى على هلاك الاسلام وأنت كافرة بالله الملك العلام ثم ان الحكيمة عاقلة وضعت يدها اليمنى على رأسها وأخذت شعرة وعزمت عليها وقالت أقسمت بالله الملك الجبار خالق الليل والنهار أن تتصورى حربة ثابتة من النار حتى أقاتل بك هؤلاء الكفار فانقلبت الشعرة وصارت حربة فأخذتها الحكيمة عاقلة بيدها وهزتها فى زندها وزرقتها على كيهونة فنظرتها كيهونة وهى مقبلة عليها فضحكت وتغلت على كتفها وهى تقول بقدرة الله الملك الديان يصير الكتف صوان ولم يجرح بذلك السنان فكان الامر كذلك واندق سنان الحربة فى كتف كيهونة ولم يصبها منه ألم وقالت يا عاقلة خذى حربتك فان فيها منيتك وحدفتها وكانت الحكيمة تعلم كما ذكرنا انها من شعرها فكشفت عن صدرها وقالت لها عودى شعرة بارده بقدرة من أنزل المائده فصارت شعرة كما كانت ونظرت كيهونة الى فعال الحكيمه فأيقنت أن أفعالها مستقيمه فأخرجت هى شعرة من رأسها وقرأت عليها كما فعلت الحكيمة عاقلة وضربت الحكيمة عاقلة ففتحت لها صدرها فاندقت الحربة فى صدر الحكيمة عاقلة ولم تؤثر أثر فزاد بها التحير والفكر وكانت الحكيمة عاقلة أخذت الحربة وهى الشعرة التى صنعتها كيهونة وهزتها الحكيمة عاقلة فى يدها وقالت الله أكبر على من طغى وتجبر وحدفت الحربة على كيهونة فأرادت أن تفعل كما فعلت الحكيمة عاقلة ثم إنها كشفت صدرها فوقعت الحربة بين ثديها طلعت تلمع من بين كتفيها وفى تلك الساعة تصارخت الاعوان وانعقد الغبار والدخان وغنى السيف اليمان فبينما هم على هذا العيار واذا بغبار طار وعلا وسد الاقطار وبان عن الحكيم بانياس والحكيم أخيم الطالب وبرنوخ الساحر وقد أقبلوا وباقى الحكماء معهم وهم يعلنون على الكفار بالتهليل والتكبير والتبجيل والصلاة والسلام على أبى الانبياء ابراهيم الخليل وعلى ولده اسمعيل اذ كان السبب فى خلاص الملوك السبعة الذين أرسلهم الملك الابيض ولما حضروا وأمالوا على الاعداء كل الميل وأجروا الدماء مثل السيل وكالوا الاعداء كيلا وأى كيل وأنزلوا عليهم البلاء والويل وجعل الحكماء يتلون العزائم حتى بقيت الجثث بين أيديهم رمائم وانعقدت على رؤسهم الغبائر والغمائم هذا وقد علمت الثريا الزرقاء بقتل كيهونة فحارت فى أمرها مثل المجنونة وزاد همها وغمها ونسيت كل ما تحفظ من أقسامها ولكن أظهرت الصبر والجلد وأخفت ما اعتراها من الكمد ودفعت سريرها الى وسط المجال حتى وصلت الى الحكيمة عاقلة وقالت لها دونك فأنا أكافئك على فعلك وأقضى الاشغال فتلقتها الحكيمة عاقلة فى الحال واشتبكا واعتركا وتقاتلا وتناضلا وأخذا فى الكر والفر والاخذ والرد والهزل والجد وكان لهم يوم مهول وهم فى خصام والتزام وتجريع الموت الزوام وطالت الحكيمة عاقلة على الثريا الزرقاء وأتعبتها وأكربتها وأقسمت عليها بالاقسام فبهتتها واحتوت عليها وحكمتها ومدت يدها اليها والاعوان ساعدتها ومن على سريرها أخذتها

فصارت فى يدها أسيرة ووضعت الاكرة فى فمها خوفا أن تتلو أسماء تخاص بها نفسها وتهرب من الموكلين بها ونظر أبو الثريا الزرقاء اليها وقد أسرت والارهاط قد تضعضعت وأهل الاسلام فيهم طمعت فما لقى له أوفق من الهرب وساء به المنقلب فصاح فيمن له من الانصار وهو يقول الفرار الفرار وطلب البرارى والقفار وظن أنه نجا من الدمار والهلاك والبوار واذا هو بغبار علا وثار وانكشف للنظار عن الملك الابيض والملك مصر والملك دمر ومقادم الانس والملوك والقادات واحتاطوا به من جميع الجهات

﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك الملك الابيض لانه قال للملك مصر لما رأى الناس اشتغلوا بالقتال أنا قصدى أدلك على طريق حميده تهلك بها الاعداء وتلقى عليهم مكيده فقال له مصر وماهى فقال له أريد أن أمضى أنا وانت وأخوك دمرور جالنا ليلا ونترك الحرب عمال ونكمن للعدا فى مضيق الجبال فاذا رأينا المنهزمين أقبلوا خرجنا عليهم ونهلكهم عن آخرهم فلا يبقى لهم باقية فقال له مصر هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب فصبروا الى الليل وديا جى الاعتكار وكمنوا كما ذكرنا فلما تفهقرت الاعوان من قدام الاسلام وهرب الملك الازرق أبو الثريا الزرقاء بأعوانه بعد أسر بنته خرجوا عليهم كما قدمنا فقال الملك مصر اصبروا حتى نعرض عليهم الاسلام فنادى الملك الابيض وقال لهم يا قوم ما بقى ينفعكم الهرب ونحن لكم فى الطلب الا أن تدخلوا فى دين الاسلام فصاحوا عن آخرهم ولم يرضوا بدين الاسلام فأهلكوهم عن آخرهم ولم ينج منهم بشر ولا من يخبر ويعدما أهلكوهم لموا أسلابهم وخيلهم ودوابهم وفرحوا بالنصر المبين وأيد الله المؤمنين وعاد الملك مصر وأخوه دمر والباقى من المؤمنين وفرحت الحكيمة عاقلة بأسر الثريا الزرقاء وقتل كيهونة وكذلك الثريا الحمراء كان عندها أعظم المسرة وقد اجتمع المؤمنون وهنوا بعضهم ونالوا قصدهم وأغراضهم وجلس الملك الابيض وأحضر الثريا الزرقاء وأمر باخراج الاكرة من فمها وقال لها أين الملك سيف بن ذى يزن الذى هو عندك فقالت له أنا ما عندى أحد ولا أعرف ما تذكرون فأرسل الى قصرها فلم يجد له خبر فقال لها أخبرينا عن ملكنا يا ملعونة فقالت لهم أنا ما أعرف ملككم ولا رأيته قط بعينى فقال لها الملك دمر يعنى بلعته الارض يا كافرة فقالت له أما عندك حكماء يعلمون علوم الاقلام فاطلب ملككم منهم فانهم يدورون عليه بمعرفتهم فعند ذلك ضربها الملك مصر ودمر والملوك جميعا وعذبوها الاجل أن تقر لهم به فلم تزدد الا انكارا فقالت الحكيمة ما بقى ينفعنا الا ضرب الرمل فعند ذلك ضرب الحكماء رملهم فضاع ذهنهم فقالوا للحكيمة عاقلة يا أم الحكماء هذا شئ متعلق بك ونحن عجزنا وماله أحد غيرك فقالت لهم وأنا على الله توكلت وبالخليل توسلت ثم انها ضربت الرمل بيدها وحققت أشكاله بمعرفتها واستنطقت حروفه ونظرت فى الرمل فلم تجد للملك سيف دليلا فقسمت الرمل الى سبعة فرق فرقة للرجال وفرقة للنساء وفرقة للبهائم وفرقة للكلاب وفرقة للوحوش وفرقة للهوام مثل الحيات والثعابين وفرقة للطيور ثم نظرت فى بزرجة الرجال والنساء فلم تجده ونظرت فى البهائم والكلاب فلم تجده ونظرت فى الوحوش والهوام فلم تجده ثم انها نظرت فى الطيور وحققت واذا بها تجد الملك سيف مسحورا غرابا من جملة الطيور فقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبكت على الملك سيف وتحسرت وأنشدت هذه الابيات بعد الصلوات والتسليمات على صاحب المعجزات

هل ذا يجوز على المليك الاكبر * سيف بن ذى يزن الهمام الحميرى
ملك له فى كل أرض وقعة * مشهورة تحت العجاج الاغبر
غدرت به الزرقا وحازت قيده * وتذله بقبيح فعل منكر
انى ضربت الرمل أنظر حاله * ونظرت فى أشكاله بتفكر

فرأيت

فرأيت سيف الزمن أضحى طائرا * بجناحه من فوق غصن زاهر
قوموا انظروا والمليككم فوق الغصون * يبدى الانين وماله من ناصر
غدرت به الايام بعد صفائها * وتقلبت والدهر أعظم غادر
فعلى الثريا زرقة الوجه التى * لما سألناها بدت بتنكر
وتقول لم أنظر لشخص مليكنا * أبدا ولم أنظر اليه بناظرى
وتظن أنى لست أعرف سحرها * وخداعها مع مكرها المتظاهر
هلا علمتى يا ثريا زرقة * بفعائلى فى جنح ليل عاكر
لما قهرتك تحت معترك اللقا * وجعلتكى فى قيدكى تتعثرى
وسألت منك أتعلمين مليكنا * يا زرقة الوجه القبيح المنظر
ان لم أخلصه ويرجع جالسا * ما بين ندمان له وعساكر
فلسوف أقطع بالحسام وريدك * وأقد هامك بالحسام الباتر
آه على ملك الزمان وما جرى * فى حقه ذاك المليك الماهر
غدرت به شمطا عجوز كهلة * والله يرمى كل نذل غادر

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغت الحكيمة عاقلة من شعرها وما قالته من نظمها ونثرها ظن الحاضرون ان الملك سيف بن ذى يزن قد مات وانقضى عمره وفات فبكوا لبكائها وزادوا عويلهم لعويلها وكان بكاء المقدمين أعظم من بكاء جميع الباكين ثم ان الملك الأبيض التفت الى الحكيمة عاقلة وقال لها هل هو مات أم فى الأحياء قالت له أنه فى الأحياء ولكنه رأى أعظم بلاء وان هذه الملعونة قد سحرته غراب وقد رأى من فعلها أشد العذاب وانى أقول لكم انه فى بستان النزهة فهل احد منكم يقدر أن يخلصه مما هو فيه من ذلك البلاء فعند ذلك تقدمت الثريا الحمراء وقالت يا ملوك انى قد رأيته سابقا حين نزلت فى البستان وقد حام على فظننت أنه غراب وكنت طلبت أن أقتله فنهى عنه الحكيم سيرين ولكن ما كان تحقق لان الثريا الزرقاء أرسلت أخذته من بين أيدينا وقد ذهب عن بالى معرفة ذلك من تلك الساعة الى ساعتى هذه فقال الحكماء نحن كنا عجزنا عن ادراك تلك الامور وما لها الا أنت يا أم الحكماء فقالت لهم السمع والطاعة ولكن سيروا بنا الى بستان النزهة وضعوا هذه الملعونة فى السجن فامتثلوا أمرها ووضعوا الثريا الزرقاء فى السجن والاكرة فى فمها وجعلوا عليها الحرس وساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا فلما أن دخلوا الى بستان النزهة فما لحقوا أن يجلسوا الا وقد نزل عليهم الملك سيف بن ذى يزن وهو مسحور فى صورة غراب وتقدم عند الحكيمة عاقلة وجعل يبكى ويقول آه آه فكل من سمعه يظن أنه يقول قاق قاق لانه كان لا يقدر أن يخلص الكلام ﴿قال الراوى﴾ فلما رأت الحكيمة ذلك تغرغرت عيناها بالدموع وقالت آه مسكين يا هذا الغراب قد فارقت الانيس والاحباب فقال لها مصر يا أم الحكماء نحن الآن فى جد أو فى مزاح أنا فى عرضك انظرى أبى فى أى مكان راح وكان أشكل عليه الامر وكذلك قال دمر والمقدمون وكل من حضر فقالت لهم وكيف أنظره لكم وأدور عليه وهو بين أيديكم أما تعرفوه فقالوا لها كلهم أهو هذا الغراب قالت نعم ولكن كل من كان منكم يحكم عليه ويقدر أن يخرجه من هذه الصورة الى صورته الاصلية كان هو الحاكم علينا والمقدم فينا فقالوا لها نحن لا نقدر على هذه الفعال وما لهذا الامر الا أنت لانك أخبر منا بهذه الاشغال وقد أقررنا لك بذلك مرارا والآن قد حضر الملوك وأكابر الاعوان وهم يشهدون علينا انك لنا خدام وأعوان وأنت الحاكمة من دوننا على

كل حال ﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت الحكيمة منهم ذلك قالت لهم اعلموا أنه ما بقى يخرج من هذه الصورة الى صورة الآدميين الا اذا كانت تأتى له الذخيرة من الوادى المعطش فقالوا لها وما هذه الذخيرة يا أمنا قالت هى طاسة من النحاس الاصفر تسمى طاسة الانقلاب وهى فى كنز وذلك الكنز يعرف بالكنز المقلوب وهو من داخل بئر تسمى بئر الوطاويط وهى فى الارض المدهشة وان هذه الطاسة كان اصطنعها حكيم من الحكماء المتقدمين كان أصله كهينا وأسلم وهداه الرب الكريم فانقلب اسم الكهين باسم الحكيم فلما ان عرف تلك الامور وكانوا يخبرونه بها الجان الذين يسترقون السمع من الملائكة وعرف من يحكم على هذه الارض ملكا بعد ملك الى أن عرف الملك سيف وما يجرى له والجهاد الذى يقع به وعرف عبارته مع هذه الملعونة فاصطنع لهذا الامر تلك الطاسة وسماها طاسة الانقلاب لانها تنقل الشخص الى صورته وجعلها داخل كنزه الذى هو ميت فيه فهل منكم من يذهب الى هناك ويأتى بهذه الطاسة فقالوا لها ما لها غيرك فقالت لهم السمع والطاعة وودعتهم وركبت زيرها النحاس فطار بها مثل السهم الخارق فلم تكن الا ساعة واحدة حتى أقبلت الى ذلك المكان وهو البئر فلما أن أقبلت عزمت عليها وعلى الماء حتى غار الماء فنزلت وطرقت الباب فتصارخ عليها الخدام من أنت فصاحت عليهم وقالت افتحوا الباب انى أريد طاسة الانقلاب وأنا الحكيمة عاقلة ثم ذكرت لهم حسبها ونسبها ففتح الكنز فهبرت من المسالك وتركت المهالك الى أن انتهت الى الخادم الاكبر فلما أن رآها قام لها وقبل يدها وأعطاها الطاسة وهو واقف على الاقدام فأخذت الطاسة منه وأشارت له بالجلوس فجلس فرجعت من محل ماجاءت ورجع الماء كما كان وركبت زيرها النحاس ولم تزل سائرة به الى أن أقبلت الى بستان النزهة وكان ذلك فى ثلاث ساعات هذا وقد سلم عليها الحكماء وهم متعجبون من هذا الامر ثم انها ملأت الطاسة ماء وقرأت عليها بكلام لا يفهم وضربت بها ذلك الغراب وهى تقول له ان كنت غرابا كما خلقك الله فلا تتغير وان كنت مسحورا فارجع الى الصورة التى خلقك الله بها وطسته بذلك الماء فانتفض الغراب وصار آدميا كما كان ولكنه لا يقدر على كلام فملأت الطاسة من ماء ذلك البستان وأسقته فانطلق لسانه وكان أول ما قال من كلامه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فعند ذلك تبادر اليه جميع الرجال وسلموا عليه وجعلوا يقبلون يديه ورجليه وفرحوا به الفرح الشديد الذى ما عليه من مزيد وتقدم الملك مصر وأخوه دمر وقبلوا يديه ورجليه وقالوا الحمد لله على سلامتك فقال الحمد لله الذى خلصنى من هذا الوجل والشكر لله على طول الاجل ولكن اعلموا يا اخوانى اننى لا يهدأ روعى حتى أشفى غليلى من الثريا الزرقا وأذيقها العذاب والشقا فقالت له الحكيمة عاقلة اعلم انها محبوسة عندى ثم انها أمرت باحضارها فذهب الاعوان والخدام الى سجن انطاكية ونزلوا فيه فلم يجدوها ولم يجدوا لها أثرا فعادوا وأعلموا الحكيمة عاقلة فقالت أنا لها كفاية وحق رب البرايا كيف ينجيها الهرب وأنا وراءها فى الطلب ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك أن الثريا الزرقا لما دخلت الى سجن الحكيمة عاقلة تحسرت على نفسها وعلى كل ما جرى عليها ولا بلغت غرضها من الاسلام ولا من الثريا الحمراء فجعلت تتفكر فى أمرها فوجدت خاتما عندها ولم يكن لها من الخدام غيره وخادمه يقال له صارخ القافى فلما افتكرته فرحت فرحا شديدا ما عليه من مزيد ومعكت الخاتم فأقبل الخادم وهو يقول نعم يا كهينة الزمان فقالت له أريد منك أن تأتينى بحكماء المسلمين والثريا الحمراء فقال لها باستاه أنا ما أقدر على مثل ذلك لانهم الآن قد حصنتهم الحكيمة عاقلة وخلصت الملك سيف من صورة الغراب وأخاف أن تحرقنى بنارها وأنا ما أقدر عليها فقالت له أنا قد استدت الدنيا فى وجهى ولا بقى لى مقدرة أن أفعل

شيأ

شيأ ولكن باصارخ خذنى الى قلاع الضباب فانى ضاقت بى الاسباب فأجابها الى ذلك وقد حملها واقتلع بها وقصد بها قلاع الضباب ﴿قال الراوى﴾ وكانت هذه القلاع سبعة وكل قلعة منها لها كهين الاول يقال له الشمخ والثانى يقال له الشاهق والسارق والبارق والسابق واللاحق وراصد الفلك وكان كل هؤلاء يحكمون على أعوان وخدام ولهم محبة وصداقة مع الثريا الزرقاء وهم يبغضون الثريا الحمراء لان كلا من هؤلاء كان قد خطبها لنفسه فلم ترض بهم وكانوا اذا طلبوا هذه الملعونة فلا تمتنع عن أحد منهم وهذه القلاع كل قلعة لها قارورة من نحاس فاذا كانت القارورة معتدلة تنظر القلعة واذا انقلبت القارورة غابت القلعة عن الناظرين ﴿قال الراوى﴾ وقد حملها صارخ وسار بها الى قلاع الضباب وأدخلها على الكهين الشامخ فرحب بها وأكرمها وسألها عن حالها فأخبرته بما جرى لها واستجارت به من الحكيمة عاقلة فأجارها وقلب القارورة فغابت القلعة عن الأعين وأقامت الثريا الزرقاء عند الكهين الشامخ هذا كان سبب غيابها ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من الحكيمة عاقلة فان الخدام لما أخبروها بأنها فقدت سألها الملك سيف وقال لها أين راحت هذه العاهرة الفاجرة قالت له أعلمك أنها سارت الى قلاع الضباب فقال الملك سيف سيروا بنا أيها كانت فانى فى قلبى منها نار لا تطفى ولهيب لا يخفى فلما سمعت الحكيمة عاقلة هذا الكلام أمرت العساكر بالتجهيز فتجهز الخدام والاعوان والابطال والفرسان وسارت الحكيمة مقدمة الجيش وهى تنشد للعساكر أبيات تقويهم على الحرب والثبات وصارت تقول صلوا على طه الرسول

سيروا بنا يا معشر الاسلام * فى طاعة المهيمن العلام
وبادروا الى الجهاد وانفروا * على ظهور الخيل فى الآكام
ولا تخافوا كل سحار يكو * ن له علوم الضرب بالاقلام
وجودوا طعن القنا فى الملتقى * والضرب فى الاعداء بالحسام
بقلعة الضباب هيا بادروا * فدونكم والحرب بالصدام
ان الثريا زرقة قد امنا * قد احتمت بأهلها اللئام
واستنجدت بالشمخ النذل الذى * تريد أن يكون لها محامى
أفلا درى أنى الحكيمة عاقله * فى الفور أطلبه وفى الظلام
بكل رهط من شياطين الورى * وكل ليث فى اللقا مقدام
على رؤسهم القلاع تهددت * اجعلهم وطعما الى الهوام

﴿قال الراوى﴾ ومازالوا سائرين وهم يقطعون الارض والفلوات حتى وصلوا الى القلعة الاولى فأمرتهم الحكيمة بالنزول هناك فنزلوا ونصبوا الخيام فقال الملك سيف لاى شئ نزلنا فى هذا المكان يا أم الحكماء وهو خالى من السكان فقالت له اعلم اننا قدام القلعة الاولى وسبب عدم رؤيتها أن اللعين الشامخ صاحبها غيبها عن عيونكم وتحصن هو والثريا الزرقاء من داخلها وسوف تظهر لكم ثم انها بعد أن أنزلت الرجال أمرت أعوانها أن يدخلوا البلد ويعدلوا القارورة وقد أعلمتهم بمكانها فذهبت الاعوان وعدلوا تلك القارورة فظهرت القلعة للناظرين وكانت الحكيمة أمرت بنزول قومها بين القلعة والقارورة خوفا من اللعين أن ينزل البها ويغيبها عن أعينهم مرة أخرى ولما أن ظهرت القلعة احتاطوا بها من جميع الجهات فلما رأى الشامخ ذلك نزل الى القتال ثم انه صاح صيحة عظيمة وهو يقول ابرزوا الى الشامخ فعندها انحدر الملك سيف يريد أن يقاتله واذا باللعين ارتفع الى الهواء قوام ونزل فى وسط عرض الاسلام من غير حرب ولا قتال وبقى فى

القيود والاغلال والباشات الحديد الثقال وكانت الحكيمة عاقلة هي التي أخذته وفي القيود والاغلال
وضعته وكان ذلك اشفاقا منها الملك سيف لانها تعلم ان له مدة وهو تعبان ولما صار الشامخ في الحديد هلل
الاسلام وكبر وأرسلت الحكيمة الى الملك سيف تأمره بالعود من الميدان وأن خصمك عندنا ذليل مهان
فعاد الملك سيف ووصل الى الصيوان وجلس فقدمت له الحكيمة عاقلة الملك الشامخ وقالت له هذا
الشامخ افعل به ما تريد فقال الملك سيف اضربوا رقبته فقال له الشامخ يا ملك الاسلام أي فائدة لك في قتلي
وأنا أريد أن أدخل في دين الاسلام فقال له الملك سيف بن ذي يزن قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
ابراهيم خليل الله فعند ذلك الملك الشامخ أسلم وأمره الى الله سلم فقال له الملك سيف بن ذي يزن ان كان
اسلامك صحيح وما نطقت به مليح فاقبض على هذا السيف ومد له سيف آصف بن برخيا الذي كان معه
فأمسكه بيده وقبله ووضعه على رأسه ولم يتألم بشيء فعلم الملك سيف بأن اسلامه صادق فقال له أريد منك الثريا
الزرقاء فقال له عندي هذه العاهرة ثم انه دخل الى مكانه ليأتي بها فلم يقف لها على خبر ولا وجد لها أثرا فعاد
الى الملك سيف وأعلمه بأنها هربت الى القلعة الثانية فقال الملك سيف نمضي اليها ولكن بعد أن تسلم أهل
هذه القلعة فقال له الشامخ اعلم انهم آمنوا بالله وأسلموا عن آخرهم واختاروا لانفسهم ما اخترته أنا لنفسي
فاركب يا سيدي وأنا أركب معك برجالي ونأتي بهم من القلعة الثانية ونقاتل أهلها اذا تعرضوا لنا فعندها
ركب الملك سيف وأمر رجاله بالركوب وهو يتعجب من ذلك ومن الثريا الزرقاء ولم يزالوا الى أن وصلوا الى
القلعة الثانية وبلغ الملك الشاهق خبر نزولهم فركب وطلع من باب تلك القلعة فما يشعر الا وهو قدام
الملك سيف بن ذي يزن في الحديد فلما رأى نفسه على هذا الحال رفع رأسه الى الملك سيف بذلة وخشوع
وقال له يا ملك الزمان أي ذنب بدا مني حتى أحضرتني بين يديك على هذا الحال وأنا في هذه القيود
والاغلال فقال له الملك سيف أين الثريا الزرقاء ائتني بها من قلعتك والا ضربت رقبتك فقال له يا ملك
الزمان أنا ما جيتها ولا أجرتها فلا تؤاخذني بذنبها ﴿قال الراوي﴾ وكان السبب في قدوم الثريا الزرقاء الى
هذه القلعة الثانية أنها لما رأت الشامخ أسلم كان خادمها واقفا يسمع كل ما جرى فعاد اليها وأعلمها وقال لها ان
الملك الشامخ قد أسلم فلا بقي مطلوب الا أنت فقالت له احملني الى القلعة الثانية فحملها وأتى بها الى الكهين
الشاهق فلما مثلت بين يديه سألها عن حالها فأعلمته بما جرى عليها وانها فقال لها اذا كان الشامخ دخل
مع أهل الايمان فأنا أتبعه على أي مكان وأنت ان طاوعتيني فأتبعني ثم انه جمع وزراءه وأرباب دولته
وأعلمهم بقصده وارادته فقالوا له نحن نتبعك وان أسلمت أسلمنا معك وكانت الثريا الزرقاء سامعة ذلك المقال
وعلمت انه ما يبلغها آمال فتركته وقالت لخادمها يا صارخ خذني الى القلعة الثالثة فأخذها وسار
ويأتي لها كلام ﴿قال الراوي﴾ وأما الكهين الشاهق فلما صار قدام الملك سيف بن ذي يزن قال له ائتني
بالثريا الزرقاء من قلعتك والا ضربت رقبتك فقال له يا ملك الاسلام أنا ما لي حكم عليها فانها صاحبة الجبل
الازرق وأنتم حاربتموها وحصل لها ما حصل وهربت وجاءت عندي فدونكم واياها وأما أنا فقد تركت
الكفر والطغيان وقصدي أدخل في دين الايمان وكذلك أهل بلدي صاروا مثلي فعلى ذلك يحرم
عليك قتلي فقال الملك سيف هذا عين مقصودي واسلامك عندي خير من أخذ قلعتك ولو كانت من الجوهر
فعند ذلك جرد الملك سيف بن ذي يزن سيف آصف بن برخيا وقال له خذ هذا السيف وقبله ووضعه على رأسك
فان كان اسلامك صحيح لم تتألم ولم تكن به جريح وما نطقت به مليح وان كان خلاف ذلك فأنت به
هالك فأخذ السيف وقبله ووضعه على رأسه فلم يصبه شيء فعلم الملك سيف بن ذي يزن ان اسلامه صحيح
وفرح به فرحا شديدا ما له في ذلك رجيح وكذلك الحكماء والملوك كل منهم فرح باسلام الكهين الشاهق

ودخوله

ودخوله في الايمان من بعد ما كان مارق وركب الملك سيف طالب القلعة الثالثة هذا والحكيمة عاقلة
كل قلعة أتت عليها وأراد ملكها ان يخرج ليحارب تجذبه وعند ما يبقى قدام الملك سيف بن ذي يزن يهديه
ربنا الى الاسلام وكذلك عسكره والازلام الى أن أسلم ستة ملوك وكسرت الحكيمة عاقلة القوارير التي
لهم حتى ما يقوا يختفوا عن أعين الناظرين هذا والثريا الزرقاء تهرب من قلعة الى قلعة حتى دخلت الى
القلعة السابعة على ملكها وكان اسمه رصد الفلك كافر سحار وماكر وفاجر فدخلت عليه الثريا الزرقاء
وحكت له على كل ما جرى عليها وقالت له في آخر كلامها وإن الستة قلاع التي قبلك من خوفهم من الملك
سيف بن ذي يزن ومن كهانة الحكيمة عاقلة قد دخلوا معهم في دينهم وتبعوهم على يقينهم وها أنا أتيت
اليك خوفا من جورهم وعجزت عن حربهم وقتالهم فلما سمع الكهين رصد الفلك من الثريا الزرقاء
ذلك الكلام حصل عنده الخوف والرعب والاسقام ولكنه أخفى الكمد وأظهر الصبر والجلد وقام
الى بيت رصده واجتهد حتى جعل حول البلد أربعة أنهار دائرة حولها جهار كل بحر منها كأنه البحر الزخار
وجعل القلعة في وسط تلك الانهار كأنها مركب في وسط البحار ﴿قال الراوي﴾ وبعد ما أتم اشغاله
أقبلت الحكيمة عاقلة وعاينت أفعاله ونزل الملك سيف بن ذي يزن بعساكره ورجاله وجنوده وأقياله
وأمر الملك سيف بتجهيز الطعام فاجتهدوا وأتى به الخدام فأكلوا جميعا الزاد وحمدوا الله الملك الجواد
وباتوا تلك الليلة الى ان أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره الوضاح فقام الكهين رصد الفلك ودخل
الى خلوته وصار يتلو في قسمه وعزيمته حتى ألقى على أبطال الاسلام باب النحدة فاختموا جميعا ونظر الملك
سيف بن ذي يزن الى ذلك فخاف على عسكره من شرب كاس المهالك فوضع يده على سيف آصف بن برخيا
وأراد أن يجرده فلم يقدر على جذبه وارتخت أعضاؤه فتركه ونام ساعة وأفاق فلم يجد سيف آصف
وكذلك مصرلم يجد خرزة الملك الكوش بن كنعان فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما مضى
الا شيء قليل واذا بالجميع قدام الكاهن رصد الفلك في وسط ديوانه أولهم الملك سيف بن ذي يزن وآخرهم
الحكيمة عاقلة والحكماء جميعا والملوك والمقدمين وهم جميعا مكتفين فلما رأوا ذلك فأول ما تكلم الملك
سيف بن ذي يزن قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أدافع بها ما أطيق وما لا أطيق لا طاقة لمخلوق مع
قدرة الخالق وأما الحكيمة عاقلة فقالت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ثم ان
الحكيمة عاقلة التفتت الى الكهين رصد الفلك وقالت له أي شيء أغراك على تلك الافعال يا كهين فقال
أما أنت الحكيمة عاقلة التي يقولون عليك أم الحكماء أظنني ان ما أحد يقدر يحكم عليك وها أنا قبضتك في
هذه الساعة أنت وهؤلاء الجماعة فقالت له الحكيمة هذا شيء بقضاء الله وقدره وأنت لم تملك ضرا ولا نفعا
ولا بد أن يأخذك الله أخذ عزيز مقتدر ولا ينفعك كهانتك ومحرك ويرمي الله كيدك في نحرك فلما سمع
الكهين هذا الكلام قال لها أنا ما بقيت أترك أحدا منكم يخلص من يدي أبدا وسوف أقلع آثاركم وأخرب
ديارك وفي هذه الليلة يكون الباقي من أعمارك ثم انه مد يده وأخرج الخرزة ومعك وجوهها السبعة فلما
حضر الخدام قال لهم أنتم ملوك وهل فيكم من يقدر على خلاص سيدكم من يدي فقالوا له يا كهين الزمان
نحن مرصودون كما تعلم بعلوم الاقلام وكل من ملك هذه الخرزة فنحن له تحت الاحكام فقال لهم انصرفوا
في حالكم فانتم صرتم خدامي كلكم فقالوا له سمعا وطاعة والتفت الى الملك سيف وقال هذا سيف آصف بن
برخيا فقال له نعم فقال له من هذا اليوم ما بقيت تراه ولا تحمله أبدا والتفت الى خادم من الجان وقال له ائتني
ببنتي تحفة فقال له سمعا وطاعة وكان لذلك الكهين بنت لكن فريدة عصرها في الحسن والجمال فأحضروها
بين يديه فقال لها خذي هذا السيف وارميه البحر بيدك لانه يفسد علينا كهانتنا فقالت له وما الذي

فيه حتى يفسد على كهين مثلك كهانته فحكى لها على منفعة السيف وقال فى آخر كلامه اذا رميتيه البحر ترتاح من غائلته فقالت له بنته يا أبى أريد أن أعلمك بعبارة وهو انى قد طمعت وجئت الصعاليك فقال لها وكيف ذلك قالت له اعلم انى خرجت من قصرى أريد أتفرج على الخلا فرأيت حكيما هائل المنظر يقال له ناسرين فلما قابلنى رأيته يبكى فسألته عن بكائه وقلت له ما سبب بكائك فقال لى على أبيك لانه وقعت عليه الخمدة وانتصر عليه المسلمون وملكوه وأفنوا رجاله فأتيت اليك أملكك ذخيرة من كنز برخيا يستعين بها أبوك على هلاك الاعداء فلما سمعت ذلك منه تبعته وظننت أنه صادق المقال ومازال هو ماشيا وأنا على أثره الى أن أتينا الى مغار خفى فى جبل فأدخلنى فيه وأمسكنى وراودنى عن نفسى فامتنعت ولكن ما وجدت من يده براحا أبدا فجعلت أحاوله والاعبه ثم انى قلت له اصبر حتى أمضى الى قصرى وأعود اليك وأنت فى هذا المكان فقال لى ولاى شئ ترو حى الى قصرك فقلت له انى أريد أن ألبس بدلتى المطلسمة وأتطيب اليك ولا أعود الا بالكاس والطاس لاجل ما تصير صاحبى ورفيقى من دون الناس على مدة الاعمار والازمان فلما سمع منى ذلك الكلام قال لى احلفى لى بالاقسام فحلفت له بايمان عظام فلما استوثق بالايمان منى أنى أعود اليه تركته فى المغار وأتيت الى ههنا حتى أخبرتك وأريد منك ان تقوم معى وتترك هؤلاء الكلاب وتبدأ بقتل هذا الكلب ناسرين وتعود اليهم وتقتلهم أجمعين فلما سمع الكهين من بنته هذا المقال اندهش وعقله غاب وقال لبنته لقد نطقت بالصواب ثم سار مع ابنته من وقته وساعته هذا ما جرى والمسلمون اشتد عليهم الحال لما رأوا هذه الفعال فقال لهم الملك سيف بن ذى يزن لا تخافوا يا رجال فان الله سبحانه وتعالى يأتى بالفرج على أى حال وهو الكريم المتعال ثم ان الملك سيف ابن ذى يزن رمق بطرفه الى السماء وقال يا رب العالمين

يا من تحل بذكره * عقد الشدائد كلها * يا عالما بالكائنا * ت وما يكن من قبلها
يا خير من بسط الانا * مل يدا فى بذلها * انى دعوتك سيدى * والنفس فى أوجالها
مالى مجير غير من * كل العقود بحلها * يا رب تنقذ مهجتى * من ذلها ووبالها
اذ ضاقت الدنيا على * جمع الخلائق كلها * فالهم الا الكريم * والخلق خالقها لها
يا رب من كرب فأنـ * ـقذنى ومن أوجالها

﴿قال الراوى﴾ وتضرع الملك سيف بمثل ذلك الى الله الكريم المجيى من المهالك فما تم كلامه حتى أقبلت الملكة تحفة بنت الكهين رصد الفلك وهى مسرعة ولكن ضاحكة مستبشرة وضربت الثريا الزرقاء بالسيف صفحا رمتها الى الارض وكان الضرب بسيف آصف بن برخيا وأطلقت المشبوحين ووضعت الاكرة فى فم الثريا الزرقاء وأدارت كأفها ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك هو أن الملكة تحفة لما أن خرجت مع أبيها وأبعدا عن القلعة والنهور التى حولها وقربت هى وأبوها من الجبل وقالت له يا أبى أخاف أن يكون بعد خروجى من المغار هرب وطلب الفرار فلما سمع أبوها منها ذلك جعل يسرع فى مشيه باجتهاد وأما البنت فقصرت فى مشيها حتى بقى قدامها وقالت اللهم أنت تعلم ما فى ضميرى للاسلام فانصرنى يا صمد يا سلام وجذبت سيف آصف بيدها وضربت أباها على وريديه وهى تقول الله أكبر عليه فأطاحت رأسه من على كتفيه فوقع صريع يجر علقما ونجيع ومحل الله بروحه الى النار وبئس القرار وتصارخت أعوان الجان من كل جانب ومكان وهم يقولون لها أراحك الله من كل سوء وضرر كما أرحتينا من هذا الكافر الذى طغى وتجبر وعادت تحفة وقبضت على الثريا الزرقاء كما ذكرنا وأطلقت الاسلام جميعهم الا سيرين الطالب فانها شبحته من رجليه وجعلت رأسه تحت رجليه

لفوق

لفوق وضربته ضربا وجيعا فقال لها الملك سيف بن ذى يزن أما تستحى يا عاهرة ان تفعلى هذه الفعال فى هذا الحكيم المفضال فقال سيرين الطالب يا ملك هذا أخى دعه يفعل معى مهما أراد وكل ما يشتهى يعاقبنى به فانه على كل حال أخى وأكبر منى فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام والحاضرين تعجبوا أجمعين وقال الملك سيف هذه بنت أم رجل وان كان رجلا فلم يظهر اسمه فعند ذلك تقدمت البنت قدام الملك سيف بن ذى يزن ورفعت التصويرة التى على وجهها فبان عن رجل اختيار شائب كبير وتقدم فقبل يد الملك سيف وقال له يا ملك الزمان أنا اسمى نسرين الطالب وهذا أخى سيرين وأنا أكبر وهو الاصغر وقد غاب عنى مدة من الزمان وهو فى مصاحبتكم وما سألنى عنى وكنت قاعدا أتفكر فى غيابه وعملت تقويم فرأيته معكم فى هذا المشكل العظيم الذى جرى عليكم ورأيت أخى وقع فى هذا المشكل هو والمقدمين وأصحاب الستة قلاع والثريا الحمراء والجميع فى قبضة رصد الفلك ورأيت ان هذا اللعين يريد هلاككم فها هان ذلك على فخرجت من ساعتى وبذلت نفسى فى محبتكم ونزلت على بنت ذلك الملعون فقتلتها وتصورت على صورتها لعلمى ان أباها يحبها ولا يفعل شيأ الا بمشورتها فلبست لبسها وعملت هذه الحيلة وقتلت المارد الذى كان تابع الكهين بسيف آصف خوفا ان يعلم الكهين بفعلى وقتلت الكافر رصد الفلك بعد ما احتلت عليه وأخرجته من القلعة لانى فى القلعة ما كنت أقدر أن أقتله وها أنا قبضت الثريا الزرقاء وأخذت الخاتم منها الذى لصارخ القافى وأطلقت المشبوحين وأبطلت لكم أرصاد القلعة والنهور وكسرت القارورة حتى بقيت القلعة لا تغيب عن العيون وأخذت خرزة الكوش بن كنعان التى للملك مصر ابن ملك الايمان ومرادى أعاتب أخى على ما فعل معى من الهجر والحرمان وهذا الذى جرى لى يا ملك الزمان ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الحاضرون ذلك الكلام زاد فرحهم وزال غمهم الذى اعتراهم وقال الملك سيف بن ذى يزن لنسرين الطالب وأين الخاتم والسيف والخرزة فقال له ها هم يا ملك الزمان ثم انه سلم الخاتم والسيف الى الملك سيف وسلم الخرزة الى الملك مصر فقال الملك سيف بن ذى يزن أنت غضبان على أخيك سيرين وهو أصغر منك فالواجب عليك ان تصفح عنه لاجل الاخوة مع أنه لولاه فى هذه المشكلة كان معنا ما كنت أنت سألت عنا فما كان خلاصنا كلنا الا بسببه وهو السبب فى نجاتنا على يديك فقال الحكيم يا مولانا صدقت ولكن أنا سائلك عليه يكون معى رفيق ولا يتخلى عنى لا فى وسع ولا ضيق وأنا أكون له نعم الرفيق واخواننا الحكماء يكونون معنا وهذه كتبهم وجرابندياتهم يأتى بها صارخ خادم الخاتم وان لم يحضرها قطعت رأسه أنا بالحسام فقال صارخ يا حكيم الزمان أنا أحضرها لك قوام وغاب المارد وأتى بكل ما كان للحكماء فأخذوا كتبهم وجرابندياتهم واطمأنوا واصلح الملك سيف بن ذى يزن بين سيرين وأخيه نسرين الصلح الكافى وأمر لهم بالجلوس فجلسوا وفرحوا بذلك الفرح الشديد ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أمر باحضار الثريا الزرقاء فأحضروها بين يديه فأخرج الاكرة من فمها وقال لها اعلمى انك فعلت معى كل هذه المكائد وأنا أعلم ان هذه اقدار من الله الملك الماجد فان أنت دخلت فى دين الاسلام فلا عليك بعد ذلك كلام ويبطل العتب والملام وأسامحك فى كل الاحكام وأجازيك بالاحسان فقالت له هذا بعيد ولا يكون ولا يفارق دينه الاكل جاهل مجنون فقال لها الملك سيف بعد ذلك ما بقى لك الا القتل فان أسلمت سلمت وان أبيت ندمت فأبت الاسلام فأمر بقتلها فكل من كان حاضرا سل سيفه ووضعه فيها حتى صارت قطعا طعاما على السيوف وشربت كأس الحتوف والاسلام هنوا بعضهم البعض بالسلامة وأمر الملك سيف بحرق عظم الثريا الزرقاء فحرقوها وحمل الله بروحها الى النار وبئس القرار ولما جرى ذلك قالت الثريا الحمراء يا ملك الاسلام أريد أن أجدد اسلامى على يديك وأكون فى حزب الاسلام ومن جملة المحسوبين على الله وعليك فقال الملك أهلا وسهلا وفرحت

الاسلام جميعا باسلام الثريا الحمراء فقال لها الملك سيف يا ثريا أين البدلة التي أخذتيها من خادمي عيروض وأين خادمي عيروض وأختي عاقصة فلازم أن تحضريهم حتى ثيابي التي كانت على بدني فقالت الثريا يا ملك الزمان إن عدم ملك شئ يساوي عقال اتركني بقية عمري في الشدة والاعتقال فقال لها الملك سيف بن ذي يزن هاتي لوح عيروض فقامت حالا وأحضرت خادمها أويس القافي وقالت له كل ما كان للملك سيف حضره وأطلق خدامه عيروض وكذلك عاقصة وهات البدلة وكل ما كان لسيدي الملك سيف فقال سمعا وطاعة وفي الحال أحضر الجميع فقام الملك دمر وأخذ لوح عيروض وسلمه لأبيه فحكه فحضر عيروض وقبل يد سيده وقال له يا ملك الاسلام اعلم أن أويس القافي هذا غافلني وأنا سائر في خدمتك وضربني على غفلة مني وأخذ البدلة من باب الغدر وأنا أرجو أن أتصارع أنا واياه بين يديك لترى أينا أفرس وأشطر فقال الملك سيف بن ذي يزن يا عيروض هذا من توابع الثريا الحمراء وقد أسلمت ولابد له أن يتبع سيدته على دين الاسلام فان أسلم فلابد أن تسامحه والسلام فقال أويس القافي يا سيدي أنا مؤمن وبري ء من كل دين يخالف دين الاسلام فقال عيروض سامحتك لاجل خاطر سيدي ولكن أين ستي عاقصة التي هي أصل هذه المشكلة فقال له أويس اعلم أن عاقصة ما لها عين تنظرك بها ولا تتصورك وها هي واقفة فوق رأسك فرفع عيروض رأسه واذا بعاقصة واقفة في أعلى الجو ولما رأت عيروض رفع رأسه اليها صارت في الحال مثل الغضبانة فصاح الملك سيف عليها فنزلت وسلمت عليه فقال لها أين كنت فقالت له معك يا أخي وما غبت عنك ولا دقيقة وانما هذه أوعاد ولما جعلتك الملعونة غرابا كنت أنا معك أرد عنك الطيور من خوفي عليك منهم أن يؤذوك فقال لها الملك سيف شكرا لله فضلك كل هذا يجري ودمر يتفرج في ثياب أبيه فلقي صرة مصرورة على دكة سرواله القديم والشروال دايب فظن أنها من بعض أحجار غير نافعة فأراد أن يمزح مع أبيه فقال له يا أبي أنت ملك والملوك لهم أكياس يضعون ذخائرهم فيها ويضعوا الاكياس في الصناديق وأنت ما خبيت ذخيرتك الا على دكتك فأي شئ المعنى في ذلك فالتفت الملك سيف لينظر ما هذه الصرة واذا به برق البروق الياقوتي الذي كان أخذه وهو وسائر الى الكنوز ومات منه في وادي الكافور فلما نظره الملك سيف بكى عليه فقال له دمر يا أبي على أي شئ تبكي فقال له اعلم يا دمر أن هذا جواد واسمه برق البروق الياقوتي وهو من الياقوت وكنت اذا أردت أن أركبه أضع هؤلاء الاربع أرجل كل رجل في مكانها وكذلك الرقبة أضعها هكذا في مكانها فاذا صار السته قطع معشقين هكذا في بعضهم البعض أمسك أنا هذه القطعة السابعة وهي القضيب وأضربه هكذا وأقول له اخرج جواد بحق الملك الجواد ﴿قال الراوي﴾ فما أتم الملك سيف هذه الكلمة الا والجواد الياقوتي تصور قدامه كما كان بعهده فلما نظر الملك سيف بن ذي يزن اليه انذهل وتحير لكن فرح لما رآه فقال له دمر يا أبي أما هذا الجواد فما أحد نظر مثله لا من قبلنا ولا من بعدنا فقال له الحكيم بانياس يا ملك الاسلام هذا الحصان هو الذي يحملك اذا أجريت بحر النيل باذن الملك اللطيف الجليل وكان هذا الوقت آخر النهار وباتوا على ما هم عليه من الفرح الدائم وعند الصباح أقبل الملك ميمون الاسدي صاحب غابة الأسد وهو ملك عظيم الشأن وله مدائن وقرى وبلدان وسلم على الملك سيف بن ذي يزن وعلى من حضر معه من الاخوان وبعد ما سلم بأحسن سلام وأباح الكلام قال الملك ميمون أنا أتيت من بلدي أتشرف بخدمتك وأكون من رعاياك دولتك فقال له الملك سيف بن ذي يزن مرحبا بك يا ملك ميمون فقال يا ملك وأنا جئتك خاطبا راغبا خطبة مستمرة في الست المصونة وهي الثريا الحمراء تكون لي أهلا وأكون لها بعلا بالكتاب على سنة الخليل ابراهيم فقال الملك سيف بن ذي يزن حتى أعرض عليها فان رضيت فأهلا ومرحبا ثم إن الملك

سيف

سيف سألها فقالت له أنا بقيت تحت حكمك وان زوجتني بأقل العبيد أنا عن رضاك لا أحيد فكتب الملك سيف كتابها عليه على ملة الخليل ابراهيم وعمل الملك ميمون لها سبعة أيام افراح والليلة الثامنة دخل عليها فوجدها درة ما ثقبت فأزال بكارتها وتمتى بحسنها وبهجتها وبات تلك الليلة في أهنا مبيت وعند الصباح نزل ميمون من عند الثريا وقبل يد الملك سيف وسلم على الملوك والرجال والحكماء والمقادم والابطال وبعد ذلك عملت الثريا عزومة للملك سيف وشكرته على حسن أفعاله فقال الملك ميمون يا مولانا بقي عن اذنك أن أتوجه الى مدينتي وتسير معي زوجتي فقال الملك سيف توجه مع السلامة وكذلك أصحاب القلاع السبعة الذين صاروا اسلاما وأمر الملك سيف بن ذي يزن أن كل ملك يقيم في قلعته وأما ملعة رصد الفلك فقال الملك ميمون يا ملك أنا أعطيها الى أقيم بها وأورد لك في كل عام خراجها فقال الملك سيف وهو كذلك فسلمها اليه وأما الجبلين وهما الجبل الاحمر والجبل الازرق والمدينتين فسلمهم الملك سيف لابوي الثريا الحمراء وهم على دين الاسلام ولما تمهدت الارض أمر الملك سيف بن ذي يزن عسكره بالمسير الى وادي السيسبان الذي كانوا فيه فدقت الطبول وتزلزلت الارض والطلول وسافر الملك سيف والملوك بحميته والمقادم والحكماء والاعوان وساروا يقطعون الوديان حتى وصلوا الى وادي السيسبان ونزلوا هناك لاجل الراحة وأقاموا بالوادي ثلاثة أيام ثم ساروا في اليوم الرابع وقطعوا البلاقع والدمن حتى وصلوا الى أرض حمراء اليمن فرأوها قفرا خراب يزعق فيها الطائر البوم والغراب فأراد الملك سيف أن يعمرها كما كانت فقال له الحكماء ان عمارة هذه المدينة ثانيا لم تكن على يدك بل على يد غيرك من الملوك وأما أنت يا ملك الزمان فتعمر مدينة غيرها وتكون أكبر منها وهي تبقى حصينة مكينة وتسميها باسم ولدك مصر ونحن اذا رأيناك فعلت تلك الافعال فكل منا يعمر له مدينة وتكون باسمه وتبقى كل مدينة باسم صاحبها فقال لهم الملك سيف بن ذي يزن أنتم حكماء وأرباب أقلام فالمراد منكم أن تسيروا معي الى المدينة التي أعمرها حتى نسعى في تدبيرها ويكون ذلك في أول الامر فقال له الحكماء ان الارض التي تريد أن تبني فيها أرض موحشة مهلكة وليس بها منا هل ولا ماء وان دخلناها هلكنا من الظما فقال الملك سيف أنا أجعل لكم أفازات ثم إنه أمر الجان أن يملؤا القرب ورحل في اليوم الثاني بالناس ولم يتأخر لا كبير ولا صغير ولم يزالوا سائرين مدة ثلاثة أيام ولما كان في اليوم الرابع حمي الحر ووقد البر حتى صارا الحصى مثل الجمر فصار وا يشربون حتى فرغ الماء منهم وعدموا التوفيق وطال عليهم الطريق وكل هذا بارادة الله تعالى على التحقيق والرجال بقوا في شدة الضيق ﴿قال الراوي﴾ ولما نظر الملك سيف الى ذلك خاف على رجاله من كاسات المهالك فركب الحصان الياقوتي فصار به مثل الريح وهو يقطع البر الفسيح وسار يلتفت يمينا ويسارا حتى نظر الى غدير من الماء الزلال وحوله بيوت عرب بكثرة وفيهم خيمة منفردة عن البيوت وهي على رابية عالية مشرفة على الجميع فأقبل الى تلك الخيمة المنفردة ونظر اليها واذا من داخلها صبية جالسة على فروة وهي داخل الخباء ورأى كل من كان من هذه الناس يذعنون لها بالطاعة فعلم الملك سيف أن هذه أميرة على الجميع فتقارب منها وتأملها فاذا هي زوجته تكرور بنت المصدق والمكذب ثم أراد أن يحقق النظر فقال لها يا حرة العرب لمن هذه الحلة فقالت يا وجه العرب هذه لفتى يقاله بولاق ابن الملك سيف بن ذي يزن فلما سمع منها هذا الخطاب الذي هو أحلى من الشراب قال لها ومن أتى بكم الى ههنا وكيف السبب في ذلك وأنا الملك سيف بن ذي يزن فلما سمعت كلامه رحقته قامت اليه وقبلت يده وقالت له يا ملك أنا زوجتك تكرور فقال لها أخبريني عن تلك الامور فقالت له حديثي عجيب ﴿قال الراوي﴾ وهو أن الملعونة الثريا الزرقاء أمرت العون أن يأخذ بولاق وأمه ويرميهم

فى وادى معطش وعرفا أتى الى هذا المكان وكان ذلك فى أول الديوان فسارت تكرور هى وولدها ليلتهم طولها وطلع النهار عليها وولدها بين يديها وتضاحى النهار وأوهج البرد والقفار وحمى الحصى والرمل حتى بقى مثل اظمى النار فبكت تكرور وضاقت بها الامور ورمقت بطرفها الى السماء وولدها معها فى شدة الظما وصارت تنشد وتقول

يامن يرى حالى ويعلم ما أنا * فيه ويعلم ما أحاط من العنا
يامن تعالى فى علاه ولم يزل * ربا مغيثا للانام ومحسنا
يارحم الخلق الجميع برحمة * عمت جميع الناس فارحم ذلنا
يارب انى صرت فى وسط الخلا * مالى أنيس فى الفلاة يزورنا
سعت الاعادى فى فنائى وسارعوا * وفنا بنى يا كريم الطف بنا
طفل صغير فى الهجير به ظما * لنداك فارحمه ومن بربنا
ان لم تدار كنا بفضلك سيدى * فمن الذى نرجو لعفك كربنا
انى أنا تكرور فارحم ذلتى * مالى سواك مفرج من همنا
والعبد بولاق الحنين فانه * فى المهد لم يعلم بذنب كائنا
فارحم حشانا يا كريم بقطرة * ماء زلالا كى تروى جسمنا

﴿قال الراوى﴾ فما فرغت تكرور من دعاها وتضرعها الى مولاها حتى غيمت السماء بالغيوم الهاطلة وبرق الغيم ولمع البرق وأرعد الرعد وفتحت السماء ونزل منها السيل فى الساعة والحال وهو ماء زلال روى الارض والرمال وصار يجرى بين الجبال حتى اجتمع فى أرض وطيئة وملأها يمين ويسار وصار له أمواج كموج البحار وبعد قليل زال الغمام وأضاء الكون بعد الظلام وطلعت الشمس على الآكام فأقامت تكرور وولدها فى هذا المكان وصار الغزال يأتى من أجل الماء فى هذا المكان وكانت تكرور صاحبة فهم وادراك فصنعت للغزال أشراك وصارت تجمع أحطابا وتضرم النار وتشوى الغزال وتأكل هى وولدها وتشرب من ذلك الماء الذى عندها وبعد أيام قلائل نبت فى الارض النبات باذن مدبر الكائنات فصاروا يأكلون من الحشائش تارة ومن لحم الغزال تارة وبعد أيام ورد عليهم ظعن عربان ظاعنين من مكان الى مكان فنظروا الى تلك المياه المجتمعة فى تلك البركة وما عندها أحد الا تلك الحرمة وولدها يلعب بين يديها وكانوا سائرين على ذلك المكان كل من سافر ويعلموا انه خالى من المناهل والغدران الى هذا الوقت فنظروا الى ذلك الماء الفياض فقالوا لبعضهم إن هذا الوادى قد تعمر بالجان لان الجان يسكنون الخراب فقال العقلاء منهم ويمكن أن الساكنين من الآدميين وأنزل لهم هذا الماء رب العالمين لان الجان اذا كانوا فى مكان بقى لهم شحنة على كل انسان وهذه القاعدة لاشك انها انسية وماهى جنية وهانحن فى جمع كثير فسيروا بنا نكشف ذلك الخبر فساروا حتى أقبلوا الى تكرور وولدها بولاق بين يديها فقالوا لها ياحرة العرب أنت من الانس أم من الجان قالت فقالت لهم أنا مثلكم من العرب ومن بنى آدم ولكن تغربت الى هذا المكان أنا وولدى كما ترون وكان هذا الوادى معطشا وعرا فدعوت الله تعالى أن يرزقنا شيئ نقتات به فأرسل لنا ربى هذه المياه الجاريات وأنبت لنا بقدرته هذا النبات فان الله تعالى يعلم الاسرار الخفيات وبقى لى مدة من الزمان وأنا مقيمة أنا وولدى فى هذا المكان ونحن فى حفظ الله الحنان المنان ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع العرب من الملكة تكرور ذلك اطمأنت قلوبهم وتباشروا بنيل مطلوبهم وقالوا لها ياحرة العرب أما ترضى بأننا نقيم عندك فى

هذا

هذا المرج الاخضر ونأتى بأولادنا وعيالنا ونجعل هذا المكان سكنا لنا وأنت الحاكمة علينا ونترك مواشينا فى هذه الارض تسعى ولك علينا العشر من أموالنا فى نظير المرعى واذا كبر ولدك هذا وانتشا بيننا فيكون هو ملكنا والحاكم على صغيرنا وكبيرنا وأول ما نقيم نعطيك بيتا كبيرا من الاديم ولك علينا عشرة من الابل وخمسين من الغنم وفرس من أحسن الخيل لولدك هذا يركبها وذلك يكون على قبول الهديه وتأمر بأن نأتى بأموالنا وعيالنا وبيوتنا وأطنابنا بالكليه ونقيم عندك فى هذه البريه فقالت لهم تكرور اذا أردتم ذلك فأهلا بكم وسهلا ها تواطلعتكم وانزلوا فى هذا المكان ولكم من الله الدمام والأمان فما صدقوا أن يسمعوا ذلك حتى فرحوا وتباشروا وارتاحوا بالاشيا قليلا وأتوا بعيالهم وحريمهم وأولادهم ونصبوا بيوتهم وسرحوا مواشيهم وأموالهم وأعطوا الملكة تكرور بيتا كبيرا وسرادق وأقاموا على ذلك الماء الزلال المتدافق والنبات الاخضر الذى رزقهم به الله الخالق الرازق وأعطوا الملكة تكرور الابل والاغنام وشيأ من الطعام وأقاموا حتى أتى آخر العام فجمعوا من بعضهم عشر أموالهم من غير عاقة فكان من صنف الابل قدر ألفين ناقة ومن الغنم شئ كثير وخيل ودواب ومتاع ففرحت تكرور وحمدت الله الغفور الشكور الذى دبر لها هذه الاحكام والأمور ﴿قال الراوى﴾ وكبر بولاق وانتشى وترعرع ومشى وبلغ مبالغ الرجال وصار بطلا من الابطال وعند ما تشتت تكرور الى هذا المكان كان بولاق عمره أربعة سنين وأقام فى هذه الارض سبع سنين ثم تداولت الايام وتخاص الملك سيف بن ذى يزن من النصر وفعل ما فعل فى قلاع الضباب وسار الى هذا المكان وتعرفت به تكرور وسألها فأعلمته بما جرى لها وكان هذا هو الاصل والسبب وسنرجع الى كلامنا الأول ونصلى على نبينا المفضل ﴿قال الراوى﴾ فلما علم الملك سيف بن ذى يزن من تكرور وهذا الحال نزل اليها وسلم عليها وأقبل أهل الحلة جميعا وقبلوا أيادى الملك سيف بن ذى يزن ووقفوا له فى الخدمة وهو جالس الى جانب زوجته تكرور فبينما هم كذلك واذا بالغبار غير وعلا الى السماء وتكدر وبعد قليل انكشف للاعيان وبان من تحته عشر فرسان كأنهم زهر البستان راكبين على خيول أخف من الغزلان وهم من أهل هذه الحلة ومقدمهم فارس جليل القدر عظيم الهيكل والشكل حسن الوجه مكحول المقل وله وجه كأنه البدر اذا دار واكتمل والعشرة الذين فى صحبته سائرون فى خدمته وهم قاصدون الحلة وكان هذا الغلام هو الملك بولاق ابن الملكة تكرور وكان فى الصيد والقنص فلما وصل الى باب البيت ترجل عن ظهر جواده وعبر من باب البيت فقام اليه والده وتلقاه وبالسلامه هناه فقال له بولاق أهلا وسهلا بالضيف الوارد علينا فقد تشرف وادينا بوطء أقدامك فأنت السيد المهاب ونحن جميعا عبيدك وخدامك فتبسم الملك سيف بن ذى يزن وقال له ياولدى هل أنت تعرفنى سابقا قبل هذا اليوم فقال له بولاق والله ياعم لا أدرى ولكن أرى أعضائى وجوارحى كلها قد مالت اليك بالمحبة والمودة والترحاب وأنت لاشك لى من أعز الاحباب فقال له ما أسرع ياولدى ما نسيتنى أما أنا والدك سيف ابن ذى يزن مبيد أهل الكفر والمحن فوالله ما سمع بولاق هذا الكلام حتى قام قائما على الاقدام وقبل يد أبيه فى الحال وفرح بساعة التلاق وتشاكيا الى بعضهما من ألم الفراق والهجر والانشقاق فقال له الملك سيف بن ذى يزن ياولدى قل لأهل هذه الحلة جميعا أن يملؤا رواياهم من الماء ويسيروا معى حتى أوصلهم الى عسكرى فان رجالى جميعا قد أضرهم العطش والظما وأشرفوا على الويل والعما فنادى الملك بولاق على أهل حلته أن كلا منهم يملأ راويته ويتبعوا أباه ويسيروا صحبته حتى يسقى عساكره القادمة برفقته فعند ذلك ملأ العرب الرواية والقرب ومشى قدامهم الملك سيف وابنه الملك بولاق

والملك سيف فرحان بذلك الاتفاق فلما وصل الى رجاله رأى عندهم الماء يزيد عن أضعافهم وجميع العساكر والرجال رووا بالماء الزلال فتعجب الملك سيف بن ذى يزن من هذا الحال وحمد الله الملك المتعال وسأل من دولته ومن له من أين أتاهم الماء فقالوا له من رب الارض والسماء وكان السبب فى ذلك هو انه لما سار الملك سيف بن ذى يزن تضايق الناس من العيطش فسار وا الى الملك مصر وقالوا له يا ملك الزمان انظر الى حالنا فان الظمأ أضر بنا فقال الملك مصر على باخميم الطالب والحكيمة عاقلة فلما حضر وا قال لهم أنتم صحبتى وهكذا يصير على حاشيتى فقالت الحكيمة يا ملك لا تضيق صدرك فسوق يزيل الله قهرك ويرفع قدرك ثم انها قاست الارض بمعرفتها وكذلك اخميم الطالب فعمل مثل فعلتها وفى الحال أمروا الناس أن يحفروا الارض التى هم مقيمون بها فطلعت المياه من الارض من طول قامة انسان فصنعوا بئر بن فى الارض واحدة باسم اخميم الطالب والثانية باسم عاقلة وهذان البئران موجودان الى وقتنا هذا وأرضهما لا تفنى لانهما من الصوان الازرق وما قطعت الأحجار الا بعلوم الاقلام والاسحار ولكل بئر شخص رصد عليها من الصوان الازرق ولما علم الملك سيف بن ذى يزن بذلك شكر الله تعالى على هذه النعمة وأثنى عليه وأقاموا فى ذلك المكان سبعة أيام للراحة وفرح الملك سيف بتلك الابيار فى تلك الارض مثل ما يفرح ببلاد يفتحها فى الاسلام وقال إن هذه المياه تحت الارض ثم قال للحكماء هيا بنا الى المدينة التى قلتم لى انى أعمرها أنا فتقدمت اليه الحكيمة وقالت له اعلم يا ملك الزمان أن تلك المدينة التى تريد أن تعمرها فيها قلعة وهى أكبر القلاع اسمها قلعة الجبل لانها تقرن الجبل وهى من عهد سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وكان بهذه المدينة بحر يقال له بحر النيل فلما أغرق الله فرعون ونزل الماء من السماء وضاقت الارض بالماء غرقت هذه المدينة وانطمست القلعة وقضى الأمر الذى يريده الله تعالى وبعد ذلك أتى الى هذا المكان اثنان من الحكماء ورصدوا هذا البحر الى بركة المقاسم ووضعوا فى طريقه سبع جنادل وسبع شلالات كبار ويليها شلالات كثيرة وهذا السبب فى كثاب النيل ولكن سوف يتضح البيان اذا آن الاوان ﴿قال الراوى﴾ ثم إن الملك سيف بن ذى يزن أمر بالرحيل وأخذ زوجته تكرور وابنه بولاق رصار واحتى أتوا الى جبل جالوت فأمر الملك سيف باحضار خدامين الخرزة وكانة الأعوان أن يتكاثروا الى الارض ويحفروها وتلك القلعة يظهروها وكان الأمر كذلك فلما انكشفت القلعة وكانت ملآنة ذخائر وأموالا كثيرة لا يعلم عددها الا الله اللطيف الخبير نزل الملك سيف بن ذى يزن هو ورجاله وحريمه وأولاده ولما استقر بهم الجلوس حضر عبر وض وأقبل وسلم على الملك سيف فقال له الملك سيف يا عبر وض كيف كان حبسك عند الثريا الحمراء فقال له يا ملك الزمان والله إن الثريا الحمراء ما كانت تقدر تقبضنى ولا تحبسنى وانما اذا نزل القضاء من السماء صار البصير أعمى وأنا لما أخذت البدلة منك وأردت ألحق ستى عاقصة وأصالحها فلما رأت البدلة معى أرادت أن تلبسها وأنا اشتغالى بها فما أشعر الا وأويس القافى ملك قال قاف ضربنى بالعمد على غفلة منى وكتفنى ونفذ القضاء والقدر بما قضاه الله تعالى واستوفيت المكتوب أنا وأنت بما جرى به القلم حتى ان الله تعالى أحسن خلاص أستاذى وأتانى أبو الثريا الحمراء وأطلقنى وخلع علىّ وقال لى سر الى سيدك فأتيت كما ترانى وهذه قصتى وما جرى لى فى طول مدتى وطول ما أنت تعيش لى وتبقى ما أنظر عمرى بؤس ولا شقا وأويس القافى كان خصمى وفى هذه الأيام هو أخى وروحى وجسمى وأنا وهو فى خدمتك وبقينا عرس نعمتك فقال الملك سيف بن ذى يزن يا عبر وض أنت لوحك معى كل ما طلبتك أمعك اللوح تأتى وكذلك أويس القافى وهبتنى لوحه الثريا الحمراء وأى شئ تقولك فى عاقصة لى بمدة لم أرها وأنا والله قلبى مشغول عليها

فقال

فقال عبر وض يا ملك الزمان اعلم أن ستى عاقصة لم تفارقك ولا طرفة عين وأنت روحها التى بين الجنبين ﴿قال الراوى﴾ وكان هذا الحديث جارى بين الملك سيف وعبر وض وعاقصة وافقة قدامهم تسمع كلامهم وتنظر اليهم فعندها نزلت وقبلت يد الملك سيف وقالت له يا ملك الزمان أنا فى طول هذه المدة تابعة لك من مكان الى مكان وانما فى وقعة هذه الثريا جرى لك هذا الوعد غصبا عنى ولو كنت أقدر على خلاصك ما تأخرت عنك وأنا يا سيدى عينى بصيره ويدى قصيره ولكن من خوفى عليك بقيت أقف من بعيد أطرد الطيور عنك لئلا يؤذوك ولا يجيؤا حولك ولا يقربوك فقال لها الملك سيف بن ذى يزن والساعة ما تكونى معنا حتى نعمر مدينتنا فقالت له يا ملك أنا لك وبين يديك ولا أبخل بروحى عليك فعند ذلك أمر الملك سيف جميع الأعوان والخدام والارهاط الذين تحت يد الحكماء وخدام الخرزة وأويس القافى وصارخ وكل رهط وكل عون أن يحفروا احفائر كما فعلت الحكيمة عاقلة واخميم لاجل اخراج الماء ينتفع به الخلائق والدواب فاشتغلوا فيما أمرهم والملك سيف تلك الليلة كان مبيته عند شامة بنت الملك أفراح وثانى ليلة بات عند طامة بنت الحكيمة عاقلة وثالث ليلة عند الملكة منية النفوس وكل ليلة يعانق ويضم ويبوس وعند الصباح ينزل يتفرج على الجان وهم مجتهدون فى حفر الحفائر بامكان والليلة الرابعة كانت ليلة الملكة الجميزة بنت اخميم الطالب فكانت فى هذه الساعة تذكرت ولدها الملك قصر وكيف أن الجميع حضروا من بعد التشتت فى كل مكان ورجعوا سالمين الى الاوطان وولدها قصر لم يحضر الى الآن فجعلت تبكى على ولدها وهو قطعة من كبدها وأنشدت تقول هذه الابيات

البين أحرق كبدى * والدهر قاصد عندى وقل منى جلدى * من أجل فقد ولدى
يا ذا لنى واحسرتى * والنار تحرق مهجتى حقا وزادت بلوتى * ولم أجد لى سند
يا نصر أنت سالم * فعد الى غانم أو فى المقابر عادم * مرمى بغير الوسد
طال الجفا ارجع بقا * فالبعد أورثنى الشقا متى يكون الملتقى * قد اشتفت بى حسدى
ابن الملك سيف ذى يزن * أضحى موسد فى الدمن لم يندرج على كفن * فى اللحد غير وارد
يا ليتنى له الفدا * أفديه من كل الردى قد اشتفت منه العدى * وماله من منجد
عدمت ركنى والحمى * وعاد صبرى عدما والسقم جسمى هدما * والحزن أوهى جلدى

﴿قال الراوى﴾ وكانت الملكة الجميزة تقول هذه الأبيات ودموعها على خدودها جاريات وكانت من حين سارت معهم من وادى السيسبان لم يدخل عندها الملك سيف بن ذى يزن الا فى هذه الليلة فلما نظر اليها وهى على ذلك الحال فى بكاء ونحيب وإعوال وما كان يعلم الملك سيف بن ذى يزن بحالها فسألها وقال لها الاى شئ هذا البكاء فقالت له يا سيدى أما تعلم ان بكائى على ولدى نصر لانه ولدى حقا وأنا عمرى يا ملك ما رزقت غيره واخوته جميعا حضروا من بعد ما تشتتوا الا ولدى ولا أعلم ان كان بالحياة أو قتل وذاق الفنا وما أنا رجل كنت أركب على الحصان وأنقش عليه أينما كان وأنت يا ملك ما سألت عنه ولا اخوته ولا شك انكم فرحتم جميعا من أجل بعده وغيبته فقال لها الملك سيف بن ذى يزن والله يا جيزة ما أعلم ان نصر ولدى غائب الا من كلامك فى هذه الساعه ولا أعلم ما جرى له من دون الجماعه وبات الملك سيف بن ذى يزن قلقان على ولده نصر حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فنزل الملك سيف بن ذى يزن الى الديوان فأول ما لقيه الملك مصر صبح عليه فتأمل الملك مصر الى أبيه فاذا هو كاظم فقال له يا أبى أى شئ الخبر وما السبب فى أنك فى غاية الفكر فقال الملك سيف اعلم يا مصر أن قلبى مشغول على أخيك نصر وأريد منك أن تأمر خدام الخرزة أو أحدهم يكشف خبره ان كنت طائعا قولى وأنا ما يمكننى ان أعطى هؤلاء الاعوان

نراخى الا أن بينوا لى مدينة أسكن بجيشى فيها فقال له مصر وحياة رأسك يا أبى ما أحد يطلع بدورعلى أخى الا أنا وأنا الذى أدور عليه ثم انه بعد ذلك التفت الملك مصر الى خدام الخرزة وقال لهم أنتم تكونوا فى خدمتكم حتى أطلبكم فقالوا له سمعا وطاعة وركب الملك مصر على جواده وطلع بمفرده وسار فى البر والفلاة ولما تمادى به المسير تذكر فى نفسه ان هذه المدينة تسمى على اسم مصر وأن أباه استحسنها فى عينه وقصد اباعاده ثم قال فى نفسه ومن حيث ان هذه المدينة أعجبت أبى واعتمد أن يحملها باسمه فأمضى أنا الى حمراء اليمن وأعمرها وأقيم فيها وأجعلها الى مسكنا وموطنا ولا أسأل عن أبى ولا اخوتى ولا عن أحد من رفقتى ثم انه دعا لك الخرزة من السبعة أوجه فحضرت له الخدام السبعة جميعا فأمرهم أن يصطنعوا له موكبا ويدخلوا به على حمراء اليمن هذا ما كان من مصر وغضبه من أبيه وسفره الى حمراء اليمن وعمارتها ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه قام فى هذه الاشغال حتى ان الخدام كملوا الحفر للجداول والجدران ولكنه تفكر فوجد غيبة الملك نصر طولت والملك مصر سار ليكشف خبره فعاد فطلب أويس القافى فلما حضر قال له أريد منك أن تأتينى بعاقصة فقال له سمعا وطاعة وطلع أويس القافى وسار الى منابع النيل فرأى عاقصة فقال لها يا سيدتى مولانا الملك سيف بن ذى يزن قد بعثنى اليك فقالت له سمعا وطاعة وسارت معه من تلك الساعة حتى وقفت قدام الملك سيف بعد ما سلمت فقال لها يا عاقصة يا أختى أريد أن تقضى لى حاجة واحدة وهو أن تطوفى البرارى والقفار والسهول والاوعار وتكشفى لى خبر أولادى وهم نصر ومصر الاثنين ولكن لا تعودى الا بالخبر اليقين فقالت له سمعا وطاعة فقال لها خذى معك عبيروض وأويس القافى لاجل أن تكونوا سواء لتتسلوا فى الطريق وكل منكم يطوف ويعود حتى تأتوا بأخبارهم أو تأتوا بهم فقالت له سمعا وطاعة وخرج الثلاثة مجتهدين فما غابوا الا ثلاثة أيام وأقبلوا فى اليوم الرابع وهم فرحون مستبشرون ودخلوا على الملك سيف وقالوا له يا ملك الزمان نحن أتيناك بثلاث بشارات فقال لهم الملك سيف مرحبا بكم فما عندكم من البشارات فقالوا له أول بشارة يا ملك إن حمراء اليمن تعمر بناها وصارت نزهة لمن يراها وصارت أحسن ما كانت والثانية من البشارات أن أولادك نصر ومصر فى حمراء اليمن وهم فى غاية الصحة والسلامة والثالثة أن الملك نصر استخدم من الجن أرهاط وأعوان وصار له خدام وغلمان ﴿قال الراوى﴾ ففرح الملك سيف بن ذى يزن لما سمع هذا الكلام وقال يا عاقصة بحياتى عليك يا أختى أن تدخلى على الجميزة وتعليها بحال ولدها حتى تنطفئ النيران من على كبدها فقالت له يا ملك أنا رأيت معهم ملكا ثالثا له على خده علامات وشامات تدل على أنه تبعى من أولاد التبابعة الكرام وهذا الذى رأيناه والسلام فقال الملك سيف روحى أنت يا عاقصة كما قلت لك فقالت سمعا وطاعة ودخلت عاقصة على الملكة الجميزة وقالت لها يا أختى وحق الاله الدائم بلا زوال وهو الذى لا يخفى عليه خافيه إن ابنك نصر مع أخيه مصر فى خير وعافيه وهذا عبيروض وأويس القافى كانوا فى صحبتى ويصدقونى فى مقالتى فقالت لها ولاى شئ ما أتى الى أبيه وهو مقيم عند أخيه ﴿قال الراوى﴾ وان الملك مصر والملك نصر وهذا الملك الثالث المجتمعون فى حمراء اليمن لكل واحد منهم حديث عجيب والسبب فى ذلك أن مصر لما طلع من قدام أبيه وهو غضبان فما زال سائرا الى أن توسط الطريق فنظر فى طريقه قصرا على قارعة الطريق مشيد البنيان واسع الاركان فقال لخدامه انزلوا بنا الى هذا القصر فأنزلوه فترك السرير ومشى الى باب القصر ودخل القصر فوجد فيه بنتا جالسة على سرير من الذهب الاحمر ولها وجه أبهى من القمر اذا كان فى ليلة أربعة عشر فلما نظر اليها الملك مصر بدأها بالسلام فقامت له على الاقدام بفرح وابتسام وقالت له أهلا وسهلا بسيدى الملك مصر وألف مرحبا والله لقد نورت قصرنا بقدومك علينا فقال لها

الملك

الملك مصر من أنت ومن الذى أعلمك باسمى ولاى شئ أنت مقيمة فى هذا المكان الخرب وتاركة الارض والعمران فقالت له أنا أبقى لى مدة فى هذا المكان أنتظر قدوم ملك يا ملك الزمان ولى حكاية عجيبة وهى أن أبى ملك الكرخ وهو يحبنى محبة عظيمة واسمه عابد النار وأنا اسمى جوهرة ففى يوم من بعض الايام أتاه رجل رمال وضرب الرمل وقال له أعلمك يا ملك أن بنتك هذه يتزوج بها رجل يقال له الملك مصر وبعد زواجها يأتى اليك ويغير دينك ويفسد يقينك فانك أنت تعبد النار وذلك الرجل اسمه مصر ومعبوده اسمه الواحد القهار فلما سمع أبى من الرمال ذلك الكلام ضاق صدره وحار فى أمره وقد خاف على دينه ويقينه وقال أنا ما يهون على تغيير المعبود وانما بنتى أتركها تروح ولا تعود وأنا أبعدها عنى حتى اذا أخذها الا أنظره ولا ينظرنى ثم ان أبى بنى لى هذا القصر بعيدا عن بلاده حتى أنك تأخذنى منه ولا تتعرض لابى ولا لهذا المكان وأنت من الذى أتى بك الى هذا المكان هل هو من الانس أو من الجان فقال لها ما هو من الانس بل من الجان وظن الملك مصر أن قولها صحيح البيان فأخبرها انه يملك خرزة الكوش بن كنعان وهى تحكم على كثير من الخدام والاعوان فلما سمعت البنت ذلك الكلام قالت له أرنى اياها يا نور الاعيان فعند ذلك حط يده الملك على الخرزة وفكها من على يده وأخرجها ليوريها للملك البنت والبنت مدت يدها لتأخذ الخرزة من الملك مصر واذا بسيف وقع على عنق تلك البنت محتكم براها كبرى القلم فوقعت الرأس قدام الملك مصر فاندعر فقال له الضارب لا تخف يا ملك أنا خادمك شيهوب فقال له ولاى شئ فعلت هذه الفعال فقال له اعلم أن هذه ما هى بنت ولا امرأة هذا كهين لعين يقال له عابد النار وهو أخو الكهين رصد الفلك وقد أتى اليك بهذه الحيلة ليأخذ ثارا أخيه منك ومن أبيك وأنا عرفته حق المعرفة وعلمت مقصوده فما كان له عندى الا أن قتلته وأعدمت وجوده فقالت الحقه وهو ساهى خوفا من أن يفطن بى فيقتلونى عزائم وأقسام ويطول بيننا الخصام وهذا الذى جرى والسلام فتأمل الملك مصر الى المقتول واذا به رجل كبير بشفتين كخرف الماجور وله لحية كبيرة مختزره بجلة زرقاء مكزبره فلما رأى الملك مصر ذلك أمره أن يحرقه بالنار ففعل ذلك فنظر مصر فلم يجد لا قصرا ولا فرشا ولا شيأ وما هو الا فى وسط الجبال والاودية الخوال فعند ذلك أخذ الخرزة فحضرت خدامها فركب السرير وطلب حمراء اليمن ولما وصل اليها شرع فى عمارتها وأمر السبعة ملوك خدام الخرزة أن يحضروا أتباعهم ويجتهدوا فى نقض الاحجار واقامة البناء والعمار هذا ما جرى لهؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك نصر ونشيته وما جرى له بأمر الزرقاء فكان العون رماه فى واد مدهش يقال له وادى اليرنان ومغروس بهذا الوادى شجرة أزلية وبجانبها عين ماء وما فى هذا الوادى غيرها فلما نظر الملك نصر الى تلك العين قعد بجانبها وشرب من مائها فوجده ماء عذبا مثل فرط العنب ونظر الى تلك الشجرة فرأى ثمرها رمان وكل رمانة قدر رأس بنى آدم فتعلق على تلك الشجرة وأكل من ثمارها رمانتين ونزل من فوقها وشرب من تلك العين وبعده تزود من ذلك الرمان وسار فى البر والوديان وما زال سائرا طول ذلك النهار حتى أمسى المساء ولم يجد أشجارا ولا أنهارا بل خلا وقفارا فأخرج الرمان الذى معه وتعشى باثنين وقام على حيله ومشى طول ليلته الى الصباح فنظر شمالا ويمينا واذا هو بجانب تلك الشجرة وتلك العين وما انتقل عنهما لا بقدم واحد فانغاظ وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكان قصد نصر أن يخرج من هذا الوادى القفر ويدخل فى واد عمار ليتسلى مع الخلائق الذين فى المدن والامصار ولما رأى نفسه عاد الى الشجرة قصد بجانبها ووجهه الى تلك العين وتوسل الى الله رب العالمين ﴿قال الراوى﴾ فهو كذلك واذا بحية بيضاء خرجت من تلك العين فى غلظ العمود الرخام وزحفت

على الارض باهتمام قاصدة الى جهة الملك نصر فقام على حيله وأراد أن يزوغ منها وتأخر عنها الى خلف
الشجرة حتى بقيت الشجرة بينها وبينه واذا بثعبان طالع خلفها وهو تابع لها فصارت الحية طالبة
الملك نصر كالمستجيرة وذلك الثعبان طالبها ولم يجد له بدا منها فخاف الملك نصر من ذلك الثعبان فأخذ من
الارض بحر صوان وضرب به ذلك الثعبان فحكمت الضربة فى رأسه فدشدشتها وأخمد أنفاسه ومازال
يدق فى رقبته حتى فصلها عن جثته فلما مات ذلك الثعبان اذا بتلك الحية انتفضت وصارت فى صورة بنى
آدم وهى أجمل ما يكون من النساء ومن أحسن البنات وقالت له ياسيدى جزاك الله خيرا وانعام كما فعلت
معى فعل الكرام وقد وضعت الصنيعة فى محلها الاشات يداك ولاشمتت بك أعداك وبلغك الله
مقصودك وهناك وستر الله عرضك كما سترت عرضى وقتلت عدوى وملكتنى غرضى فقال لها
الملك نصر وايش هذا الحسن وأنت ايش تكونى وايش أصل العداوة التى بينكما فقالت له ياسيدى اعلم
أن هذا مارد من مردة الجان ولكنه ردىء الاصل وكان نظرنى مرة فى البستان فعشقنى وأنا لا أعلم به ثم
لما زاد به كربه سلط على عجوزا من الجان فصارت كل يوم تقول لى قومى أخرجى بنا الى المروج وأنا لا أرضى
ولا أعلم مقصودها الى أن رضيت بالخروج وطلعت معها ولكن بعد ما خرجت توسوس قلبى منها فانقلبت
على صفة حية وهذا الملعون كان ناظرى فانقلب على صفة ثعبان وطلبنى فصرت أجرى قدامه من مكان
الى مكان حتى دخلت منه فى تلك العين فنزل خلفى فطلعت أطلب الهرب وهو يجد خلفى فى الطلب وأنا
أستجير وخائفة على عرضى من هذا الكافر اللعين ولم أجد لى محامى ولا نصير حتى لقيتك واستجرت
بك وكان قتله على يديك الله يرحم والديك فقل لى الآن على ما فى مرادك حتى أقضيه لك نظير
ما فعلت معى هذا الجميل فانك صرت لى نعم الصاحب والخليل فقال لها الملك نصر يا أختى اذا كان
قصدك أن تصنعى معى جميلا فردينى لاهلى وبلادى فقالت له السمع والطاعة ولكن أخبرنى هل شربت
أنت من هذه العين شيأ أو أكلت من هذه الشجرة فقال نعم أكلت وشربت ثم حكى لها على ما جرى له
ومسيره وكيف رأى نفسه فى هذا المكان فقالت له ياسيدى اطلب منى شيأ غير الذى ذكرته لانك
ما بقيت تخرج من هذه الارض أبدا بعد ما شربت من عين التوهان لان كل من شرب منها لم يزل تائها
فى هذه البرارى والقيعان مادام فى حياته ﴿ قال الراوى ﴾ فلما سمع نصر منها ذلك بكى وتحسر وقال لها
يا أختى وكيف العمل فقالت له والله ياسيدى ما أدرى فقال لها أريد منك أن تأتينى بما آكل وأشرب
فى كل يوم فقالت له سمعا وطاعة وتركته فى مكانه ومضت الى عمتها وكانت تريد أن تأتيه بطعام فلما وصلت
أعلمت عمتها بقتل المارد الذى طلب منها الخناق وكيف قتله نصر وتمنى على الرواح الى أهله فما قدرت
على ذلك بما أنه شرب من تلك العين وهى عين التوهان وأكل من شجرة الرمان فلما سمعت عمتها منها
ذلك أومأت الى الارض ساعة زمانية وجعلت تتفكر وبعد ذلك رفعت رأسها وقالت لها اذا كان هذا
الغلام قتل المارد فيكون هو الذى دلت عليه الدلائل أنه يفك الارصاد ويمحو عنا العناد ويبطل
الطلاسم ويسلك الطرقات فاطلبيه الى ههنا وهاتيه عندى سريعا فنزلت البنت وعادت للملك نصر
وقالت له ياسيدى اعلم أن عمتى قالت عندها لك دلائل ولك منها انتفاع فسر معى حتى ترى ما تقول
لك فسار معها حتى أقبلت الى عمتها فلما رأته عمتها وتأملته رأت العلامات التبعية على خديه فقامت اليه
وقبلت يديه وسلمت عليه وأجلسته وطلبت له الطعام والشراب فأكل حتى اكتفى وشرب حتى ارتوى وحمد
الله خالق الارض والسما وجعلت تحدثه وتباسطه وتسأله عن اسمه فقال لها أنا اسمى نصر بن الملك
سيف بن ذى يزن بن تبع حسان الحميرى فلما سمعت منه ذلك الكلام كاد أن يغشى عليها من فرحها

وصاحت

وصاحت قائلة مرحبا بك وأهلا وسهلا فأنت يا ولدى صاحب العلامات والاشارات فانهض بنا حتى
نفك الرصد فانى أريد أن أدخل بك الى كنز لوط نبى الله فقال وكيف ذلك يا أماه فقالت ان فى هذا
ما يعود به النفع عليك وعلينا فامتثل أمرها وسار معها ومازالت سائرة به الى أن وصلوا الى كنز لوط نبى
الله ثم قالت له يا ولدى اتل حسبك ونسبك يفتح لك الباب فاذا دخلت اليه فانك ترى لواوين عن يمينك
وشمالك وترى قضيبا معلقا من البولاد مكتوبا عليه أسماء وطلاسم فتأخذه يا ولدى فهو ذخيرتك من هذا
الكنز ثم انك ترى فى ليوان كبشين من النحاس أحدهما أبيض والثانى أسود فتضرب الأبيض بين
عينيه وتضرب الآخر كذلك فتلبسهم الروحانية بعزم الأسماء ويتضاربون مع بعضهم البعض فان كان
الأبيض هو الغالب أخذت القضيب وان كان الاسود هو الغالب فيكون كل شئ بقضاء الله وقدره
ويصير هذا قبرك الى أن تلقى ربك فلما أن سمع نصر ذلك الكلام قال لها وايش تكون منفعة هذا
القضيب قالت له هذا هو الذى يحميك من أعداك الذين قتلت ولدهم وهو على صفة الثعبان واعلم يا ولدى
انك أنت الآن فى أرض الجان وبعيد عن أرضك وبلادك وهذه الذخيرة تكون لك أمان فلا تخف فانها
تحميك من الانس والجان ومادام معك فلا تخاف من السباع والوحوش والضباع والجن اذا تصوروا لك
على أى صفة كانت فلما سمع نصر ذلك قال لها توكلت على الله وأسلمت أمرى الى الله وسار معها حتى
أوقفته على باب الكنز وقالت له اتل حسبك ونسبك فتلا حسبه ونسبه فانفتح باب الكنز فعبر فرأى
اللواوين فأخذ القضيب وضرب الكبشين كما أمرته فاقتتل الكبشان وتصارخا وتضاربا وبقى لهما
صرخات عاليات فخيل له أن الارض انطبقت عليها السموات فجعل الملك نصر يستغيث من أفعالهم
ويدعو الله تعالى ويقول اللهم رب ابراهيم الخليل أنت القادر الجليل وأنا ليك خاضع ذليل فنجنى من هذا
العذاب الوبيل بحق نبيك الخليل وولده اسمعيل وبحق حبيبك الله جاء به البرهان والدليل الذى يظهر
الحق ويخفى الاباطيل يا لطيف يا جليل فما تم دعاه وتضرعه الى مولاه حتى قصد الكبش الأبيض
للاسود ونطحه بقرون مثل العمد فجاءت القرون فى بطن الاسود فنفذت من ظهره فانفك الرصد ووقع
الكبشان ميتين مثل جلود الخيال ففرح نصر فرحا شديدا ما عليه من مزيد وأخذ القضيب وخرج من
حيث أتى الى العجوز وأخبرها بما قد جرى فقالت له وقد فرحت بذلك يا ولدى هذا نصيبك وقد عملنا معك
جميلا مثل الجميل الذى تقدم منك الينا ولكن يا زهرة خذيه الآن وأوصليه الى أرض الانس لانه مادام
القضيب معه فلا يتوه أبدا واعلم يا ولدى أن الرصد انفك من على العين والشجرة وبطل عن الشارب
ما كان يجد من التوهان ففرح الملك نصر بتلك الاشياء وأكثر فرحه بروحه ثم ان الزهرة احتملته
وسارت به الى أوائل بلاد الانس وتودعت منه وتركته هناك على سن جبل ومضت الى حال سبيلها فهذا
ما كان منها (وأما) ما كان من الملك نصر فانه نزل من على الجبل وسار فى البر الاقفر فبينما هو سائر اذ لاح
له رجل عجمى فى طريقه ونظر فاذا به قاصد اليه فلم يزل حتى قاربه وصاح فيه بالفخم الحرام ياكوم الرخام
أتعبتنى وأتلفتنى مدة أدور عليك ثم انه هجم عليه على غفلة منه وقبض عليه وأوثقه كتافا وأخذه أسيرا وقاده
ذليلا حقيرا وأخذه وسار به حتى أوقفه تحت شباك قصر وصاح بأعلى صوته يا طاوسة قالت لبيك يا عابد
النار قال قد أتيت اليك بهذا الولد ابن الزنا وهو نصر أخو الملك مصر قاتل أبيك فنزلت طاوسة وأخذته وهى
ضاحكة مستبشرة وكان لذلك سبب عجيب وهو أن ذلك المجوسى عابد النار كان أخا المجوسى بهرام الذى
جرى له مع الملك مصر ما جرى من جهة الخرزة التى قدمنا ذكرها وهلك اللعين على يد الملك مصر كما تقدم
وهو عند النعمان وطاوسة هذه بنت اللعين بهرام المجوسى فلما بلغ اللعين عابد النار موت أخيه بهرام

المجوسى فرح بذلك لأجل بنته طاوسة فأتى اليها وخطبها فقال لها يابنت أخى أنا لك أولى من الغريب فقالت له لا أطاوعك على هذا الأمر الا اذا أتيتنى بقاتل أبى فهذا مهرى منك فقال لها السمع والطاعة ثم انه تركها وسار فى البرارى والقفار وقد تحير فى أمره فضرب الرمل وحققه فبان له انه لا يقدر على مصر لانه مستخدم الجن ومعه خرزه كوش بن كنعان وانه الآن فى حراء اليمن وسكن بها وعمرها بعد خرابها وبان له أن له أخا مشتغلا فى البرارى والقفار وكان وصل الى بلاد الجان وأتى منها وهو الآن قريب من هذا المكان فلما عاين عابد النار ذلك رجع الى طاوسة وأخبرها بخبر مصر وأنه لا يقدر عليه لانه مستخدم الجان ولكن له أخ آخر قريب من أرضنا فهل تريدى أن أحضره لك فتقتليه فى ثار أبيك بهرام فقالت له ائتنى به فقال السمع والطاعة وصار يجد المسير الى أن وقعت عينه على نصر كما ذكرنا فأسره وسار به اليها كما وصفنا وأخذته منه وفرحت به غاية الفرح الشديد وظن الملعون انها تقتل هذا وتصير صاحبة له ولم يعلم أن الله تبارك وتعالى قادر أن يجعل نجاة الشخص على يد عدوه ﴿قال الراوى﴾ ثم إن طاوسة لما أخذت الملك نصر وتأملت فى ذاته ألقى الله على قلبها محبته وألقى كراهة عمها بين عينيها فقالت لعمها هذا يكون عوضا عن أبى بهرام وأريد منك أن تأتينى بغزال حتى أذبحه وأجعله كباب وتأتينى بشئ من الشراب ونقعد أنا وأنت ونجعله بين أيدينا ونعذبه أشد العذاب فقال لها سمعا وطاعة وخرج من عندها مبادرا الى مطلوبها وأما طاوسة فانها أدخلت نصرا الى قصرها وحلت وثاقه بيدها وقدمت له الطعام والشراب وقالت له أنت لى من أعز الأحباب وانى بأفتى أريد أن أطلقك ومن هذه الجبال أخلصك ولكن اذا فعلت معك هذه الفعال تتزوجنى بالحلال فقال لها نصر أى وحق الملك الفعال المتعال ولكن بشرط أن تتركى الضلال وتعبدى الله المهيمن ذا الجلال فقالت له أنا ما أعرف ما تقول وانما علمنى على طريقة دينك وأنا أتبع يقينك فقال لها تقولى حتى اصدقا عدلا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله آمنت بالله وملائكته ورسله فلما سمعت من الملك نصر ذلك الكلام فتح الله قلبها للاسلام ونزلت محبة الايمان فى قلبها وعلى صدرها وكبدها وذاقت حلاوة التوحيد باذن الملك المجيد فقالت الحمد لله الذى هدانى ومن النيران نجانى ولكن ياسيدى نصر اعلم اننا ما لنا مقام ههنا بل نترك هذه البلاد ونسكن غيرها فقال لها افعلى ما بدا لك فنهضت من ساعتها وأحضرت جوادين فركب الملك نصر الاول وهى على الثانى وأخذوا الهماشيا من الزاد وساروا طالبين البرارى والقفار فهذا ما كان منهم ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من عابد النار فانه غاب وعاد بكل ما طلبته طاوسة وسار الى أن أقبل الى القصر وصاح يا طاوسة فلم يجاوبه أحد من القصر لا أبيض ولا أسود فدخل القصر وظن انها نائمة وطلع الى أعلى مكان فرأى الدنيا من طاوسة ونصر خالية على صفة ما قال القائل

ساروا وصار الربع يندبه الثرى * ان قلت بانوا انهم ما بانوا
فاسأل منازلهم تجبك بافتى * كانوا بها وكأنهم ما كانوا

﴿قال الراوى﴾ وهذا القصر كان لبهرام المجوسى وكان فيه أموال وذخائر احتوى عليها الملك نصر سابقا فلما نظر عابد النار الى ذلك كاد أن يشرب كأس المهالك فصار الى مكانه وترك قصر أخيه وعاد الى رفقته وذويه ثم انه أعلم المجوس الذين يده تدور عليهم وأخذ منهم مائة مجوسى وركبوا على ظهور الخيل تابعين آثار طاوسة ونصر ولم يزالوا يجدوا المسير مدة ثلاثة أيام فلما كان فى اليوم الرابع وقت الضحى اذا بهم قد أدركوهم فصاح بهم عابد النار يقول يا طاوسة أغراك هذا السنى وأنت أجنبية وأنت رافضية بنت رافضية ورافضى وما خفت من النار وهربت مع هذا السنى فى البرارى والقفار وها أنا لحقتك وما بقى لك

من

من يدى نجاة وسوف أقتل هذا الولد ابن الزنا بين يديك وأقتلك بعده وعلى فعلك أجازيك فالتفتت طاوسة الى الملك نصر وقالت له اعلم ان هذا عجمى وان افترس بى وقبضنى فأهون عليه أن يقتلنى وأما أنت ان وقعت فى يده قتلك فاتركنى أنا أردّ هذا الخيل عنك وعنى وأما أنت فانزل عن حصانك واطلب هذا الجبل واطلع عليه فانهم يشتغلوا بى أنا ولا يلتفتوا اليك وأنا ان عشت فصيرى أقابلك وان مت أطلب من الله الغفران فانى أموت على دين الايمان ثم ان طاوسة هزت بجوادها واستقبلت الخيل القادمة بصدر جوادها وضربت الاول منهم قتلته والثانى جندلته والثالث فما أبقته والرابع خبلته وما زالت تضرب فيهم بالحسام حتى قتلت منهم ستين فارسا تمام وبعد ذلك كلت من القتال لانها بنت على كل حال فجعلت تستغيث بكلمة التوحيد وتدافع عن نفسها وتمانع حتى قتلوا جوادها وقبضوا عليها فأخذوها وأرادوا أن يقتلوها فما هان على عمها لانه متعلق بحبها فمنع عنها الأعداء وأخذها وكان الكفار اشتغلوا عن نصر بها وفعل نصر مثل ما أمرته طاوسة ونزل عن الحصان وتعلق بالجبل حتى وصل الى أعلاه فرأى فوق الجبل واديا واسعا فسار فيه ووجد فى البر الوسيع وترك العداجميع وأما عابد النار فلما أخذ طاوسة قال لها تفوتينى يابنت أخى وأنا متولع فى هواك وأنا عمك وأخو أباك فلم تردّ ولم تبادره بخطاب فقال لها أنا لك على كل ما تريدى حتى ترضى فقالت له اترك هذا التهديد والوعد والوعيد وان أردت قتلى فافعل ما تريد فأخذها وعاد بها الى قصرها وما سأل عن نصر ولا التفت اليه وأما نصر فانه لما تملك الجبل سار طول ذلك اليوم الى آخر النهار وهو يقول ياحليم ياستار فبينما هو سائر اذ نظر بين يديه فرأى قصرا مفتح الابواب فقصد اليه حتى وصله فرأى أبوابه مفتحة فدخل اليه فرأى فيه مخادع ذات اليمين وذات الشمال فصار يدور فى أماكنه فلم يجد فيه أحدا ورأى فى وسط ذلك القصر بئرا فصار يتفرج واذا به قد رأى ضوءا طالعا من تلك البئر ونورا وشعاعا فوقف يتأمل واذا بشخص طلع من تلك البئر وفى يده شمعة موقودة فلما رآه نصر تخبأ فى بعض المخادع وجعل ينظر الى ذلك الشخص واذا به يصف كراسى من الذهب والفضة والعاج وغير ذلك الى أن نصب ستين كرسيا وضرب بعد ذلك كفا على كف وصاح بسم الله المكان خالى واذا قد طلع من البئر ستون رجلا طوال كل واحد منهم ستون ذراعا فجلس كل واحد منهم على كرسيه ولما ان تكاملوا أقبل الشخص الاول ووضع كرسيا من الآبنوس المرصع بالدر والجوهر علاوه بزيد عن جميع الكراسى فخرج رجل كبير بلحية بيضاء كبير الخلقة عظيم الهيئة فلما ان صار بينهم قاموا على الأقدام وأجلسوه على ذلك الكرسى الكبير ووقفوا بين يديه الى أن أمرهم بالجلوس فجلسوا فلما أن استقر بهم الجلوس قال لهم يا أولادى ان قصرى هذا فيه نفس غير نفسنا ومن غير جنسنا وقد داس قصرى وكان هؤلاء كلهم أولاده فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا له يا أبانا اذا كان هنا أحد نقبض عليه ونحضره بين يديك فقال لهم أما هو عيب عليكم يا أولادى ان قصرى يداس وأنتم موجودون فقام واحد منهم وجعل يدور المخادع مخدعا بعد مخدع حتى انتهى الى المخدع الذى فيه الملك نصر ونظر اليه واذا به ينتفض من الخوف والفزع فقال له بالاشارة لا بأس عليك فما أنا ممن يفتن عليك وتركه وعاد وقال ما رأيت فى تلك الاماكن أحدا فقال له أنت كذبت فاجلس فى مكانك حتى يقوم غيرك فجلس وقام الثانى وفتش المخادع وأتى الى الملك نصر ونظره فقال له لا تخف وطلع وقال له يا أبى ما رأيت أحدا فقال له وأنت الآخر كذبت فليقم غيرك وأنت اجلس فى مكانك فقام واحد ثالث وفعل مثل ما فعل الثانى وهكذا كل واحد يقوم الى المخادع يفتشها ويعود واحد بعد واحد حتى أرسل الستين وكل من قام يعود بلا فائدة ويقولون ما رأينا أحدا كل هذا يجرى ونصر يتعجب ويقول فى باله لا شك ان هؤلاء جميعا من أهل الخير حيث لم يرضوا أن يفضحوا الغريب مع

أنهم لو أعلموه كان أهلكني وهذه تحانين من الله عز وجل ﴿قال الراوي﴾ وأما أبوهم فانه تبسم وقال لهم كانكم كلكم كذبتم على أبيكم وأنا أبين كذبكم يا كذابين ثم صاح ياشماسة فطلعت من البئر بنت أجمل أهل زمانها وهي بنت ذلك الشخص طلعت من البئر وهي كالقمر المنير ووقفت بين يدي والدها فقال لها اخوتك كذبوا علي ففتشي أنت المخادع وهاتي لي الغريم منهما فقالت له سمعا وطاعة ثم دارت على المخادع محدعا بعد مخدع الى أن انتهت الى المخدع الذي فيه نصر فنظرته وتبسمت في وجهه وتركته ومضت الى أبيها وهي كالعروسة المجلية لما كان عليها من الحلي والحلل وقالت يا أبي ما رأيت شيأ فلما سمع أبوها منها ذلك قال لها وأنت تكذبي علي أيضا يا ملعونة لاقدحازقتلك يا خائنة بامفتونة ثم انه نهض اليها ومسكها من شعرها وأخرج من منطقته خنجرا ماضيا كالقضاء والقدر وقطع رأسها والأولاد ينظرون اليه ومافيهم من يجسر أن يتكلم بكلام ثم انه تركها بجانب البئر قتيلة وفي دماها جديلة وقام ونزل الى قاع البئر وتبعه أولاده وبقي المكان خاليا ونظر الملك نصر الى تلك الفعال فطلع وقال لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم عدمت نفسك على فعل المعروف باندامة عليك ولو أعلم ذلك ما كنت صبرت وكنت أطلع له يقتلني أشر قتلة ثم انه جمع الرأس على الجثة وكان معه بعض خيط وابرة فخاط الرقبة على البدن وقال ان هذه قتلت بسببي يالبتني كنت الفداء عنها ثم انه بكى وأن واشتكى وأنشد هذه الابيات

فاعلين الخير والحسنات * وحريتم عليه بعد الممات
ورحلتم عنا الى القبر أنتم * كرماء الاحياء والاموات
أنا قد راعني الذي صار فيكم * من وبال وهذه الحسرات
ان تكونوا على العهود بصدق * أنتمو في الجنان والرحمان
مثل ما تفعلوا تلاقون ضعفا * من فعال الاحسان والمكرمات
ما رضيتم بالافتضاح المنا * وغدوتم من أجلنا هالكات
يغفر الله ذنبكم والخطايا * وقبيح الافعال والسيآت
ليتني أفديك بالروح أو ألحقك اليوم وافر اللذات
ان هذا قضاء مولاي حتما * وقضايا الرحمن محتمات
ان دهري قد خانني ودهاني * وعيوني لاجلكم ساهرات
وجرى لي هول وكل عجيب * لم يرعني غير ذي الحركات
يأخذ الله حقها من عداها * وأبوها حقا من الطاغيات

﴿قال الراوي﴾ فلما فرغ نصر من أشعاره ومما أبداه من مقاله ونظامه قام وسترها بأطمارها وهو يبكي وركب رأسها في مكانها وأدرجها الى ملابسها وجعل يبحث التراب وقد أراد أن يدفنها فيه فبينما هو كذلك واذا بالضوء من البئر قد لمع فأسرع نصر الى المخدع واختبأ فيه وجعل يتطلع فنظر الى الخادم وقد أقبل ووضع الكراسي وطلع أصحابه وجلسوا كما كانوا وكان نصر خاط الرأس على الجثة كما ذكرنا وأما الشيخ فلما جلس قال لأولاده كيف رأيتم ما حل بأختكم من القتل قالوا نعم قال لهم ان الذي داس قصري هو الذي قد عاندني وخاط رأس بنتي وأنا أقول لكم ذلك وأنتم تكذبون علي سوف أريكم كذبكم ثم انه أقبل عند ابنته وصاح عليها ياشماسة فقالت له لبيك يا أبي وقد نهضت قائمة على أقدامها كل ذلك يجري ونصر يسمع ويرى وصار يتعجب من ذلك وخاف وارتعب ولكن فرح لما رأى البنت قامت بالحياة هذا وقد قال لها أبوها أنا يا بنتي قطعت رأسك ومن الذي خيطها لك وأدرجك في ثيابك فقالت له لا أعلم

يا أبتاه فقال لها امض الى هذا المخدع الثالث وهاتي منه الغريم واسأليه عن اسمه ولا تخامري على مرة أخرى فقالت له يا أبي ربما كان هذا هو صاحب الدلائل والاخبار لان كل من رآني في هذا المكان قتيلة فلا يفعل معي جميلا بل يجردني من ثيابي ومن مصاغي ويتركني وهذا ما فعل ذلك بل انه أراد أن يدفني وما أخذ شيأ مني وقد حزن علي وبكى وتكلم بالاشعار فقال لها أبوها نعم يا بنتي هذا هو الذي دلت الدلائل عليه وأنا بقي لي مدة وأنا منتظر قدومه الى هذا المكان نحو مائتين سنة وقد آن الأوان وأنا سائر الى حال سبيلي وأولادي معي وما أنت تخذي هذا الغلام فانه ينتسب الى التبع حسان وأعطيه ذخيرته التي هو موعود بها من قديم الزمان ثم انه تركها وأخذ أولاده ونزل الى قاع البئر وغطس هو وأولاده مابان ﴿قال الراوي﴾ وأما شماسة فانها دخلت على الملك نصر وهي ضاحكة متبسمة وكان هو الآخر قد اطمأن قلبه بانصراف هذه الجموع فقالت له ما اسمك ياسيدي فقال لها أنا اسمي نصر ابن الملك سيف ابن ذي يزن ولكن اخبريني كيف عشت بعد الموت فقالت له اعلم أن هذا الذي رأيته خيال وكل من جاء الى هذا المكان يفعل بي مثل هذه الفعال فاذا رأى أبي قد قتلني يبادر الى أخذ ملابسي فيطلع أبي يقتله ويعلم أنه ما هو المطلوب ولما آن الأوان وأتيت أنت الى هذا المكان وفعلت معي ما فعلته من الاحسان علمت أنك صاحب الدلائل والبرهان ثم قالت له لا كلام الا بعد أن أخبرك بما هو أعظم من ذلك فقم بنا حتى تراه فسار معها حتى انتهت الى صخرة فتقدمت ورفعتها فبان لهم طابق نازل بدرج فنزل الاثنان الى أسفله فرأوا سردابا فسار وا فيه الى ان انتهوا الى آخره واذا هم ببركة ماء متسعة وفيها أمواج تذهل كل من نظرها من الانزعاج وعلى حافة البركة عمود مطلسم وفيه من الوسط لولب فتقدمت وفركت اللولب فانفتح طابق ونزل الماء منه الى أسفل العمود فصار له دوي وقعقعة مثل الرعود ولما أن ذهب الماء بانت لهم قبة صغيرة من النحاس الاصفر مكتوب عليها أسماء مثل نقش الابر فسارت البنت ونصر معها الى أن أتوا الى هذه القبة وقالت لنصر اذكر حسبك ونسبك فقال أنا نصر بن سيف بن ذي يزن بن التبع حسان فانفتحت القبة واذا من داخلها صندوق من الحجر الاحمر فأخرجت الصندوق وقالت له يا ملك اتل حسبك على هذا الصندوق فتلاه فانشق الحجر وانفتح ذلك الصندوق واذا من داخله لوح من النحاس المعدني وله وجهان الوجه الاول مكتوب عليه الخيلجان والوجه الثاني مكتوب عليه الكيلكان فقالت له شماسة ياسيدي نصر خذ هذا اللوح فهو ذخيرتك واعلم أن له خادمين وأسماؤهما مكتوبة على اللوح فتصرف بهما كما تريد وأنت بالامس أخذت القضيب من بلاد الجان فاعلم انه من هذا المكان ولكن أنت دخلت من باب غير هذا وأبواب الكنوز كثيرة وهي نافذة لبعضها فان القضيب قال هاهو معي فقالت له سر بنا الى البحر وأنا أريك ما نصنع بهذا القضيب فسار معها بعد أن ردوا الطابق والصخرة كما كانا ومازالوا سائرين الى أن وصلوا الى البحر فقالت له حرك البحر بهذا القضيب فحرك البحر بالقضيب فتعلق فيه لجام فقالت خذ اللجام واحتفظ عليه واحتفظ أيضا على اللوح وعلى القضيب فاذا أردت أن تسير الى بلادك فتعال الى البحر وحرك القضيب تجد بغلة تطلع من البحر فالبسها هذا اللجام واضربها على رأسها بالقضيب وقل لها المحل الفلاني فانها توصلك الى أي مكان أردت في أقرب وقت وكذلك هذا اللوح اذا معكته وطلبت من خدامه أي حاجة فانهم يقضونها لك ولكن أوصيك اذا ركبت الحائشة وهي البغلة التي أعلمتك بها فخذ اللجام من رأسها اذا نزلت عنها فاذا عدم اللجام منك لا تحضر الحائشة ويضيع منك القضيب وتبطل أرصاده فحاذر على نفسك فقال نصر سمعا وطاعة (ياسادة يا كرام) وأرادت شماسة أن تتودع منه وتمضي الى حال سبيلها فقال لها نصر سألتك بالذي مرج البحرين وأنار القمرين تخبريني عن أصل هذه الذخائر

وايش أسبابها لاى شئ وضعها الى أصحابها وايش هذا القصر ومن هو أبوك واخوتك وكيف ان أباك يقتلك وتعودى تعيشى ثانيا فان هذا أمر عجيب فقالت له سأحدثك بذلك ﴿قال الراوى﴾ فقالت كان السبب فى ذلك ان الله تبارك وتعالى خلق كهينا يونانيا يقال له بادروس وكان متعلقا بعلوم التواريخ والملاحم وغير ذلك وكان عديم الذرية الى يوم من الأيام وضعت زوجته ولدا كأنه البدر عند التمام وكان قد استدل من الكتب أن يظهر فى آخر الزمان نبى من نسل ولد عدنان يهدم الكنائس ويكسر الأصنام والأوثان فآمن به من قبل أن يراه وكذلك زوجته فلما انتشى لهم ذلك الغلام فرحوا به وازدادوا فرحا وأراد أبوه أن يصنع له شيأ ذخيرة فصنع له ذلك القضيب واللجام لأجل البغلة البحرية وهذا اللوح يستعين به لأجل أن لا يبلغ خصمه فيه غرض ولا يصيب ذلك الغلام مرض ثم إن الحكيم مات الى رحمة الله تعالى وكذلك زوجته وبقى الغلام محل أبيه وكان اسمه بلغام فتعاطى الأحكام وتعلم علوم الأقلام واطلع على كتب أبيه وأسلم وأمره الى الله سلم فلما ان أخذ فى العدل فى رعيته أحبه الرجال وهابه الابطال وكان يحسن لهم فى كل عام ويتزوج ويخلف الذرية وقال ان أبى قد فعل معى هذا الجميل وأنا أجعله لأولادى ينتفعون به جيلا بعد جيل فقال له الوزير اعلم يا ملك الزمان أنك من أهل الايمان وأنت آمنت بالخليل ابراهيم ونحن كذلك مؤمنون وأنت تعلم ان الأسحار لا تدوم وربما أن النسل يدوم الى أن يشاء الله الملك الحى القيوم والرأى عندى أن تجعل اتكالهم على الله الواحد الاحد الذى لا شريك له ولا ولد وهذا لهم أقوى سند وأعز مدد ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك بلغام من وزيره هذا الكلام قال له لقد نطقت بالصواب وأتيت بالامر الذى لا يعاب ومن الآن فانا أبطل هذه الاحكام وأكسر هذا القضيب واللوح واللجام ونجعل الاعتماد على الله الملك العلام فقال له الوزير ابقيها يا ملك عندنا فربما يكون فيها منفعة لناس غرنا والله أعلم بها فقبل أن تتلفها اضرب لها تخت رمل يتبين لك ما خفى عليك من هذا الامر فلما سمع بلغام كلامه قال له تبا لك من وزير بكل الامور خبير ثم انه ضرب الرمل وحققه ونظر اليه وتبينه فرأى ان لها انتفاعا وان يظهر من نسل النبى اليمانى حسان غلام يقال له نصر وهو ابن الملك سيف بن ذى يزن وان الملك سيف بن ذى يزن يظهر الاسلام ويقاتل الكفرة اللئام ويحامى عن البيت الحرام وله حكماء وكهان وخدام وغلمان ولا يحتاج الى هذه الحاجات ولكن يظهر من ظهره غلام اسمه نصر وله شامتان ويحصل له تعب وضيق فى بلاد الجان ويشرب من عين التوهان فلما سمع بلغام ذلك رصد العين بذلك القضيب وجعله هناك فى مكان قريب وأراد أن يقيم للعين ارصادا فبان له فى رمله ما جرى من أمر الحية والثعبان وما تقدم من الأمور فقال نجعل كبشين من النحاس فاذا كان هر صاحب الحسب والنسب اتصل الى هذا المكان ويقتل الكبش الاسود واذا كان خلافه فيقتل الأبيض ويموت كل من كان لهذا يتعرض ثم انه وكل أبى بهذا المكان وعمل تلك الصورة وقد أعلمه بأن صاحب العلامة يفعل كذا وكذا فصار أبى يرتصده هو مع أولاده الى أن مات الحكيم وكامل أولاده وان أبى له من الاعوام مائتان وهو متوكل على هذا المكان فلما أتيت أنت أخذت ذلك كله وقدار تحنا من الارصاد ومن الآن فنحن متوجهون الى بلاد الجان وبعد ذلك منى عليك السلام كلما ناح الحمام ثم انها تودعت منه وسارت الى حال سبيلها هذا ما كان من أمرها ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك نصر فانه أقبل الى البحر وحركه بالقضيب فأقبلت اليه البغلة فألبسها اللجام وركب على ظهرها وقال لها أريد حمراء اليمن فما تحركت الا القليل وقفزت قفزة واحدة وأقبلت به الى البر فرأى حمراء اليمن بين يديه فنزل عن البغلة وأخفى اللجام وأخذه من رأسها وتركها وسار طالبا لحمراء

اليمن

اليمن قاصدا اليها واذا بخمسين فارسا عارضوه فى الطريق وهم من الحبشة والسودان وهم من رجال الملك سيف أرعد وانهم لم يروا انسانا أبيض الا هذا فلما رأوه تبادروا اليه على غفلة منه وكتفوه وقد سألوه عن حاله بعدما كتفوه وقالوا له من أنت فقال لهم أنا نصر ابن الملك سيف بن ذى يزن فقالوا له ما بقى لك من بدنا خلاص لانك من البيضان وهم أعداء للحبشة والسودان وأنت من أعدائنا وقد دخلت بلادنا فنقدمك للملك سيف أرعد يفعل بك ما يريد ثم انهم أخذوه وبه قاصدين الملك سيف أرعد ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى وصول هذه الفرسان الى هذا المكان ان الملك سيف أرعد ملك ملوك الحبشة والسودان بلغته الاخبار عن مدينة حمراء اليمن انها تعمرت بعد خرابها فاغتاظ غيظا شديدا ومن شدة غيظه أرسل هؤلاء الخمسين فارسا وأرسل غيرهم فى كل الجهات وأمرهم أن يقطعوا الطريق على حمراء اليمن وكل من رأوه داخلا اليها من السودان يقتلوه وان كان أبيض اللون يقبضوه والى بين يديه يقدموه وكان سقرديس وسقرديون حاضرين فقالوا لهم اذا رأيتم واحدا أبيض نفذوه على غفلة منه وكتفوه فربما يكون معه ألواح مرصودة لأجل أن يغلبكم بها فاذا رأيتموه لا تهملوه ولا تحاربوه (باسادة) فسار واحتى وصلوا الى حمراء اليمن فرأوها عمارا وفى عودتهم رأوا الملك نصر فغافلوه وقبضوه كما ذكرنا وساروا به الى قدام الملك سيف أرعد فأول ما سألهم عن المدينة فأخبروه أن العمارة دائرة فيها ولا بقت ناقصة الا القليل وهذا الأبيض رأيناه قادما اليها فقبضنا عليه وسألناه عن اسمه فقال اسمه نصر وهو ابن الملك سيف بن ذى يزن فأينما كان به فلما نظر سيف أرعد الى نصر بن الملك سيف بن ذى يزن ونظر للشامات التى على خده تذكر كلام الحكماء (قال الناقل) وكان له ولد اسمه المقلقل فالتفت سيف أرعد الى ولده المقلقل وقال له خذ هذا الولد وضع عليه السجن حتى أعود من غيبتى وكان راكبا الى الصيد والقنص فأخذ المقلقل الملك نصر وسار به الى السجن كما أمره أبوه وسجنه فيه وأوصى عليه النفرة يحفظوه وعاد المقلقل وجلس مكان أبيه واتفق أن الحكيمين سقرديس وأخوه سقرديون أتاهما خبر بأن الملك نصر بن الملك سيف بن ذى يزن فى السجن عند الملك سيف أرعد وان الملك سيف أرعد خرج الى الصيد والقنص فقالا لبعضهما الواجب علينا أن ندبر تدبيرا نهلك به نصر هذا قبل أن يحضر الملك سيف أرعد لانه يمكن أن يهمله فى قتله ثم انهم كتبوا كتابا عن لسان الملك سيف أرعد وختموه بختم يضاهى ختم الملك سيف أرعد ومضمون الكتاب على لسان الملك الى ولده يقول فيه حال وصول كتابى هذا اليك أخرج نصر بن الملك سيف بن ذى يزن واصلبه على باب البلد ولا يكن عندك تهاون ولا ساعة واحدة وطووا الكتاب وأعطوه لواحد من الحبشة يعرفوه انه معجم اللسان وقالوا له خذ هذا الكتاب فانه من عند الملك سيف أرعد فادخل به على المقلقل وقل له هذا من عند أبيك وانك تعمل بما فيه واذا سألك عمن سلمه اليك فقل له كنت مع أبيك فى الصيد فأرسلنى اليك به واذا رجعت من عند المقلقل تأتى الى عندى لأنى أريد أن أجازيك على فعالك فشكره ذلك الحبشى وسار بالكتاب ودخل به على المقلقل وسلمه اليه فلما ان قرأه أحضر نصرا من السجن وأمر بصلبه فى الحال على باب المدينة فعند ذلك أخذه السياف ومضى به وهو مكتوف اليدين لا يقدر أن يتحرك ولو كانت يداه خالصتين لنجا بمثل هذه الذخائر التى معه فلما ان وصل الى باب المدينة وأراد أن يبطش به كما أمره الملك ورأى أن الذخائر لا تغنى عنه شيأ أسلم أمره الى مولاه ورفع طرفه الى السماء وطلب النجاة وصار يستغيث بهذه الأبيات ويقول صلوا على طه الرسول

يا مالك الملك العظيم وما حوى * يا من بقدرته تملك واحتوى
العالمين وغيرهم من صنعه * جل الذى فلق الحبوب كذا النوى

أنت الاله الدائم المجد الذى * صيرت كل السحب تجرى والهوى
انى دعوتك والهموم تزايدت * فى مهجتى وقلقت من ألم الجوى
مالى مجير غير جاهك أرتجى * وعدمت صبرى والتجلد والقوى
أنت الذى ترجى لكل ملمة * أنت الشفاء لكل داء والدوا
قسما بحقك والخليل ونجله * ماضل قلبى عن رجاك وما غوى
أنت العليم بكل ماقد نابنى * وبما رأيت من التشتت والنوى
أدعوك مضطرا فكن لى منجدا * يامن بلا كيف على العرش استوى
احسن خلاصى ثم فرج كربتى * فمن الاعادى ذاب قلبى واكتوى

﴿ قال الراوى ﴾ فلما فرغ الملك نصر من دعاه وتضرعه الى مولاه سبب له الخلاص رغما عن أنف عداه والسبب فى ذلك أن الملك سيف أرعد له بنت اسمها دجوى وهى جميلة الصورة حسنة المنظر ذات حسن وجمال وقد واعتدال وهى فارسة جباره ذلت بشجاعتها الملوك وأكلت منهم الغفاره فاتفق أنها كانت راكبة فى الصيد وقد أتت فى ذلك اليوم وحولها من أتباعها جيش جرار وهى ذات هيبة ووقار فصادف دخولها من ذلك الباب فنظرت الى ازدحام الناس فسألت عن الخبر فأعلموها أن رجلا من المعتصمان أمر أخوها بصلبه فى ذلك المكان فشرقت الناس ودخلت بينهم ونظرت الى الملك نصر نظرة فأتى الله تعالى محبته فى قلبها وتواعت بحسنه وجماله وقده واعتداله فقالت للجلاد الذى هو قابض عليه أطلقه فانه فى شفاعتى فقال لها ما أقدر أن أخالف أمر الملك ولابد من صلبه فلما قال هذه الكلمة حتى وضعت يدها على الحسام وضربته على وريديه أطاحت رأسه من على كتفيه وصرخت على العالم الواقفين فهربوا من قدامها أجمعين وتقدمت الى الملك نصر وفكت يديه وأركبته على ظهر الحصان من جنائبها كأنها أخذت أعز أحبابها وقالت له ياهذا امض ولا تتململ من قبلى أن يدركنا المقلقل لانه جبار هذا اللعين ملك الكفار ويتبعه السودان الأشرار ويضربوا فى وجوهنا بالسيوف ويسقونا كأس الحتوف فقال لها امض بنا الى جهة البحر فان فيه نجاتنا والله تعالى ينقذنا فسارت به الى جهة البحر كما قال فما وصلوا البحر حتى أدركتهم الخيل كأنها السيل (ياسادة) وكان السبب فى قدوم الخيل التى أدركتهم الناس المتفرجين لما تجار وابعد قتل السياف دخل منهم جماعة على المقلقل واعلموه بأن الملكة دجوى قتلت السياف وأخذت الرجل الذى كان معه للصلب فغضب المقلقل وركب فى كامل عساكره وطلع يطلب أثرهم الى أن أدركوهم كما ذكرنا ولما نظر نصر الى ذلك الحال أمر دجوى أن تتبعه ونزل عن الجواد ونزلت دجوى وأسرع نصر الى البحر وخبطه بالقضيب فأقبلت تلك الهائشة فوضع اللجام فى رأسها وركب هو ودجوى على ظهرها وكان قد نسى اللوح المطلسم وقال للهائشة انى أريد أوائل دست العجم ﴿ قال الراوى ﴾ وكان نصر قال هذه الكلمة من غير أن يعرف هذه البلاد وانما قصده بهذه الكلمة الابعاد عن أرض الحبشة وأدل ذلك السواد ومن خوفه تلجلج لسانه بهذا اللفظ لأجل النافذ فى علم الله تعالى فانحدرت بهم الهائشة الى هذه البلاد التى قد عينها لها هذا ما جرى للملك نصر فى سيرته مع الملكة دجوى صديقته * وأما ما كان من المقلقل فانه لما وصل الى البحر ونظر غريمه وقد أخذ أخته فقال لمن حوله أما تنظروا ما فعل غريمنا حتى نجا من أيدينا وأخذ غريمنا ونحن ننظر بأعيننا وضاع عرضنا وما أدرى ايش أقول لأبى اذا هو سألنى ثم انه رجع على غاية الغضب وقد زاد به الغضب واشتدت به الكرب وبقى خائفا من والده ومنتظرا قدومه * له معنا كلام ﴿ قال الراوى ﴾ واما الملك نصر فان الهائشة

أوصلته

أوصلته الى أوائل دست برالعجم فطلع الى البر وقد اشتغل بطالوع دجوى فنسى اللجام برأس تلك الهائشة فغاصت به فى البحر فعند ها ذهب منه القضيب فرأى لذلك ألما عظيما ولكنه تسلى عن ذلك بحب الملكة دجوى وطلع هو وهى معه الى البر وأعلمها ان القضيب واللجام انعدما منه فقالت له اذا كانا عدموا فالله لا يعدم ولما توسطوا الطريق تزايد حب الاثنين وزين لهم الشيطان فعل الفاحشة فاراد أن يواقعها تلك الساعة سفاحا وكذلك هى اجابته الى ذلك بالامتثال وهمت به وهم بها وأراد أن يواقعها واذا بالخضر عليه السلام أقبل عليهم فهرب الشيطان من بينهم ولما أقبل الخضر عليه السلام على نصر قال له أنت اسمك نصر وأبوك الملك سيف بن ذى يزن ملك الاسلام ولا ينبغى منك ان تفعل الفاحشة وتزنى بهذه الزحلفة وهى كافرة بالله تعالى وتعبد زحل وان كان لها غرض ان تكون لها أسوة بك تدخل فى دينك وتتبع بقينك ﴿ قال الراوى ﴾ وسمعت دجوى ما قال الخضر عليه السلام فقالت له ياسيدى وكيف أقول حتى أدخل دينكما وأصير مؤمنة مثلكما فقال لها تقولين حقا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فقالت كما أمرها واسلمت ووجدت حلاوة الاسلام فى قلبها عظيمة وكان اسلامها لأجل حبها فعقد عقدها الخضر عليه السلام على ملة ابراهيم فاختلى بها نصر وأزال بكارتها وبات معها أعظم مبيت ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فقالت له ياسيدى نصر ايش عندنا نأكل ونشرب فقال الله يرزقنا فقالت له أنا معى قوس نافع للصيد فسر بنا الى جهة الجبال حتى نصيد غزالا فقال لها هذا رأى صواب وساروا الى محل أثر الغزلان واختفوا فى مكان فأخرجت دجوى القوس وأوترت فيه سهما وضربته فرمت به غزالة فأخذها نصر وعراها من جلدها وخلص لحمها وأضرموا النار وشووها وأكلوا منها واكتفوا وحمدوا الله تعالى وأقاموا على ذلك الحال فى مغارة فى وسط الجبال يشربون من الانهار ويأكلون من صيد الغزال الى يوم من بعض الأيام نظر الملك نصر الى ركب سائر على بعد ووقف بين جبلين فى مضيق وكان ذلك بفم الوادى فسار الى أهل الركب وقال لهم ما الذى أوقفكم عن المسير فقالوا له ياهذا اعلم ان قدامنا سبع طلع علينا وهو قدر الثور أو البعير وهو الذى أوقفنا عن المسير فالتفت الى دجوى وهو بها مستهام وقال لها أعطينى ياملكة الحسام فقالت له اقعد أنت ولا تتعب وأنا أفديك وأقتل هذا الاسد فقال معاذ الله ان أتخلى عنه واترك مثلك يدنو منه ثم انه أخذ الحسام وسار الى مقدم الركب قدام الاسد وهجم عليه واذا بالاسد عفره بالحصى وحذف الحصى عليه فهجم الملك نصر على ذلك الاسد وضربه بالحسام بين عينيه فطلع السلاح من بين فخذيه فوقع الاسد على الارض شطرين فلما نظر أهل الركب الى هذه الفعال فرحوا بالملك نصر فرحا شديدا واستقبلوه أحسن استقبال وشكروه على تلك الفعال ﴿ قال الراوى ﴾ وان نصر بن الملك سيف بن ذى يزن ما كان حوى شيأ من الشجاعة مطلقا الا من دون اخوته هو ضعيف الجنان ولكن لما قابله الخضر عليه السلام ملس على ظهره وقال له اترك هذا الضعف الذى فيك واتبع أفعال أحد ادك وأبيك فمن تلك الساعة تكاملت لنصر الشجاعه والقوة والبراعه وتأمل الملك نصر الى هؤلاء الركاب فرآهم كلهم أعجام وفى أوائلهم شاب جميل الصورة والهندام مليح الابتسام مضيق اللثام فسلم على الملك نصر باشتياق وضم وعناق ولما تفاقا نظر نصر لوجه ذلك الغلام فرأى على خده شامات وهذه علامة التبابعة الكرام وذلك لغلام أحسن الركب كله طلعه وأبهاهم جمالا ولمعه فبعد ما سلم عليه الجميع قال لهم من أين أنتم قادمين والى أين أنتم واردين فقالوا نحن من دست العجم فقال لهم ومن يكون هذا منكم فقالوا له هذا ملكنا واسمه قهر الزمان فقام اليه نصر ثانيا وسلم عليه وقال له يا ابن العم من أين لك هذا الحال وأنا أظنك من التبابعة أصحاب الرتب العوال فقال له نعم ان هذا عن أبى وجدى فقال له نصر ومن يكون

أبوك وجدك أعلمني عن أبيك وأهلك وذويك فان قلبي حن اليك وجوارحي كلها تعطفت عليك فقال له الغلام أنا قمر الزمان بن بهرمان شاه بن نوفل بن بحر بن شاه بن التبع حسان ﴿قال الراوي﴾ وكان قمر الزمان هذا لما توفي أبوه أحبه الرجال وأرادوه وأجلسوه مكان أبيه وأطاعوه في كامل أموره وأحكامه ولكنه مادام فيهم وهو بلثامه لانه صاحب حسن وجمال وقد واعتدال وبهاء وكمال كما قال فيه بعض واصفيه هذه الابيات

قد فاق بالجمال والبهاء * والفخر والعلاء والثناء
من نسل قوم عزهم تسامى * في سائر الاجداد والآباء
كلهم ذو تبع شريف * حازوا جميل الفخر والوفاء
كل له خال على خده * يظهر كالبدر بلا خفاء
وقمر الزمان ثم فيهم * حباه ربي أجزل الحباء
وزاده مجدا على مجده * حتى علا كواكب الجوزاء
أجل احسانا له منه * بنعمة الامن مع الهناء

﴿قال الراوي﴾ فأخذ في بعض الايام هذه الرجال وسار بهم يريد الفرجة على الارض والبلاد فساروا الى ان توسطوا الطرقات فخرج عليهم هذا الاسد الذي قدمنا ذكره وكان قتله على يد الملك نصر كما ذكرنا ثم انهم تعارفوا بعضهم فقال له نصر أنت من أولاد عمي لاني أنا اسمي نصر ابن الملك سيف بن ذي يزن ابن الملك التبع حسان فلما سمع قمر الزمان ذلك الكلام فرح بالملك نصر وأخذه هو وزوجته الملكة دجوى وسأله عن حاله وسبب مجيئه الى هذا المكان وسار بهم الى دست العجم وأنزلهم في أعز مكان وصار يخدمهم بنفسه مدة من الزمان فتأمل نصر اليه فرآه في عادة غريبة عن العادات لانه اذا غاب عنه يروح من عنده فرحان واذا عاد يأتي اليه وهو غضبان وكان قد رتب له من يضرب الآلات من البنات الابكار ولكن اذا كان وقت السماع لا يرضى قمر الزمان ان يسمع لهذه الالحان فلما رآه نصر على تلك الحالات ظن انه كره اقامته عنده فقال له في بعض الايام مالي أراك تغيب عني وأنت في لعب وانشراح ولما تعود الى أراك معبس الوجه غضبان فهل أنت كرهت اقامتي عندك من داخل حالك ووطني أو نظرت مني أمر هوان يا قمر الزمان فقال له لا وحق الملك الديان مكون الاكوان ولكن امض معي الآن حتى أريك هذا الامر والشان وتبصر ما سبب غضبي ورضاي وتشاهد ذلك عيان فسار معه حتى انتهى الى درج وفي أعلاه طابق وهو مثل البئر وفيه من الحديد جنزير فتقدم قمر الزمان وسحب تلك السلسلة واذا قد خرج في آخر السلسلة سلطانيتين فارغتين فقال قمر الزمان اعلم يا ابن العم ان أبي أوصاني املأ كل يوم هاتين السلطانيتين احداهما فستق وبندق ولوز مقشور والثانية ماء ورد وأدلهما في هذا المكان فجعلت افعل بهما كل يوم هذه الفعال وادليهما ملآنتين وثاني يوم أطلعهما فأراهما فارغتين ولما رأيت ذلك بقيت أملأهما وأدليهما وأطلعهما بوقت ما أدليهما فأراهما فارغتين ولا أدري ما سبب تلك الفعال وأيضا إن في هذا المكان زقا فاصغيرا لا يدخله قط صغير ولا كبير ولا أعلم له أمرا ولا سببا ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع نصر ذلك تعجب غاية العجب وقال له يا ابن العم اني أريد ان أدخل الى هذا المكان وانظر ماذا يكون فيه وأدخل الى السرداب واكشف لك خبر هذه الاسباب ثم ان الملك نصر قصد الى ذلك الزقاق فأخذته الهمة والرعشة وما بقي له مقدرة على الدخول فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم اني أسألك يا أكرم الاكرمين ويا أرحم الراحمين يا من اذا أراد شيأ يقول له كن فيكون وكل صعب بأمرك يهون يا من لا تراك العيون ولا تخالط الظنون وبعد ذلك دخل الملك نصر وتجاسر فاتسع السرداب له فسار الى آخره فرأى بابا مغلوقا وعليه سبعة أقفال

من

من البواد الازرق فأراد فتحها أو خلعها فلم يجد لذلك من سبيل فعالج فيها فتحركت الرخامة التي هو دائس عليها فظن انها مهلك ورفع رجله عنها وعالجها فارتفعت فرأى تحتها صندوقا من الرخام وفيه مفاتيح فأخذها فرآها مفاتيح الاقفال ففتحها وفتح الباب وعبر فوجد مكانا واسع الجنبات مفروشا بالرخام الملوّنات ورأى حصانا مربوطا على معلف وهو الذي يأكل هذا الفستق واللوز والبندق فتقدم اليه وفك منه القيود والتقى جنبه لجاما فألجمه وأخذه على يده وطلع به الى عند قمر الزمان وقال له يا ابن العم اني دخلت الى هذا المكان فلم أجد فيه غير هذا الحصان وهو من أفخر الخيل لانه أدهم وسواده مثل الليل فقال له قمر الزمان يا أخي بارك الله لك فيه فاركبه كما تريد وان أردت أنصب لك ميدان حتى تتفرج عليه في الجولان فقال نصر أريد ذلك وطلع الى خارج البلد واصطفت الناس مثل لعب البرجاس وركب الملك نصر على ذلك الحصان فصار الحصان يمشي به قليلا قليلا حتى خرج به الى خارج المدينة ثم ان الجواد ضرب الارض برجليه وقفز كأنه الطير وتعالق الى الجو الأعلى فثبت نصر على ظهره وقبض على معرفته واللجام فغاب عن أعين الناظرين ولم يزل ذلك الجواد طائرا به حتى أقبل الى بئر وصار يدنو قليلا الى الارض حتى وصل الى ذلك البئر ونفض نصر من على ظهره فأنزله على حافية البئر ونزل هو الى قاعها وغاب في مائها فلما عاين نصر ذلك الحال زاد به الانذهال لانه ما وقع على الحقيقة ولا عرف الطريقه ونظرت الى البئر عيناه فلم يجد فيها غير المياه فأخذ حجرا كبيرا ورماه في تلك البير واذا بالمارد خارج منها وقد مسك نصر وصاح فيه أنت الذي رميت الحجر فما بقي لك مني مخلص ولا مفر لان ولدي مات بالحجر الذي رميته ثم انه أراد أن يبطش بنصر فجذب نصر الحسام الذي أخذه من دجوى وشهره وأراد أن يضرب به ذلك المارد فهرب من بين يديه ونزل مسرعا الى البئر وغاب في الحال عن عينيه فلما أن شاهد ذلك ازداد عجبا وتأسفا على ما وقع له في ذلك المكان وأيضا لا يدري ما جرى من بعده لدجوى وقمر الزمان ﴿قال الراوي﴾ ولذلك سبب عجيب وأمر مطرب غريب وهو انه من قديم الزمان على زمن كوش بن كنعان وهذا الجواد مرصود بهذا المكان وهو ملك من ملوك الجان واسمه الملك سحاب وله أم يقال لها الرقطاء والرصد له مرسوم على خاتم كنعان وفي أصبعه الى الآن وكل من تولى الحكومة في هذا المكان تترتب عليه هذه السلاطين وان لم يفعل يفور الماء من البئر ويغلي الى أن يصل الى أعلى المكان ولا أحد من الملوك يقدر أن يتعرض لهذه البئر بشيء أبدا ومازالت الملوك تتداول الى أن آن الأوان وجاء نصر الى هذه البلاد وأخذ ذلك الجواد وركبه وسار به كما ذكرنا وجرى كل ما وصفناه هذا كان الاصل والسبب ﴿وأما﴾ ما كان من أمر سحاب وهو الجواد فانه لما نزل الى أمه الرقطاء وكان قد وضعه كنعان الى نصر لانه موعود به دون الانام وأمه تملك ذلك من مدة أعوام ولما رأت الرقطاء ابنها قد أقبل فرحت به وسلمت عليه وقالت له من أطلقك فقال لها رجل انسي صفته أن له على خده خال فقالت له هذا نصر ابن الملك سيف بن ذي يزن وهو الذي يخدمك ولولاه ما كانت الارصاد تطلقك هذا الذي دلت عليه الدلائل وهو الذي علك رصدك وتكون له خادما فهانه عندي حتى أراه فقال سمعا وطاعة وخرج الى نصر فرآه مكانه لا يتحول بل يتأسف على ما جرى واذا بالمارد قبض على أطماره ونزل به الى قاع تلك البئر وأوقفه بين يدي أمه الرقطاء فقالت له ما اسمك يا إنسي فقال لها اسمي نصر بن الملك سيف بن ذي يزن فقالت له أهلا بك وسهلا لقد شرفت أرضنا ثم انها قامت على خيلها وأجلسته ووقفت في خدمته وقدمت له الطعام والشراب فأكل وشرب حتى اكتفى ثم قالت له يا ملك أنت صاحب الامارة والاشارة وأنت الذي دلت عليك الدلائل فقال لها يا أمي وأين الجواد الذي نزل في تلك البئر فقالت له هذا ولدي وقطعة من كبدي وهو خادمك وأنت

الذى تملك رصده فسر معى ياولدى الى كنز كنعان حتى أملكك الرصد وهو خاتم الملك كنعان فسار معها قدر ساعة وأقبلت به الى كنز كنعان فتقدمت وفتحت الباب وقالت للارصاد يامعشر الخدام تنحوا فقد أتاكم صاحب الأمان ثم أدخلته الى صدر الكنز وقالت له اصعد الى هذا الايوان تاقى سريرا من الذهب وراقد عليه الملك كنعان فاقرأ حسبك ونسبك فهو يعرفك ويمتلك يده فخذ الخاتم من أصبعه ولا تلبسه الا بعد أن تأتى به عندى ففعل نصر كل ما أمرته به وأخذ الخاتم وقالت له امض الى الايوان الثانى تجد فيه علبة مغطاة فأتنى بها فقام نصر وأتاها بالعلبة ففتحها وأخرجت منها طاسة وأبريقا من النحاس الاصفر وقالت له اقرأ حسبك ونسبك فتلاهما فامتلأ الابريق بالماء فقالت له املأ هذه الطاسة من هذا الابريق فملأها وقالت له ضع هذا الخاتم فيها فوضع الخاتم فى الماء فصار الماء يغلى مثل القدر التى على النار ومازال كذلك الى أن صار الماء أسود فقالت له كبه فكبه فقالت له اتل حسبك ونسبك واملأ الطاسة ثانيا ففعل وكذلك ثالثا ورابعا الى تمام سبع مرات وقالت له يكفى ذلك لأن السم زال عنه فلو لبسته قبل ذلك لبقيت دما ولحما فقال لها ولاى شئ كان هذا الخاتم مسموما فقالت خوفا أن يأتى الى هذا المكان من يأخذه بغير استحقاق فاذا وضعوه فى يده يهلك بالسم ويعود الخاتم الى صاحبه ثانيا فلما سمع نصر منها ذلك شكرها وأثنى عليها ثم انها خرجت به من الكنز وسارت به الى محلها وأكرمته غاية الاكرام وقالت له أوصيك على ولدى لانك ملكت رصده وهو الخاتم فامعكه ترى عجبا فعك الخاتم واذا بسحاب قد حضر وهو يقول لبيك ياسيدى نصر فقال له من أنت قال أنا خادمك سحاب وقد أتيتك على هذه الصفة فان أردت أن آتيك جوادا أتيتك وان أردت أن آتيك إنسيا أتيتك وان أردت أن آتيك مارد أتيتك فلما سمع نصر ذلك الكلام فرح غاية الفرح فقالت الرقطاء ياولدى استوص به فانه خادمك وعلى كل حال ينفعك ومنى عليك السلام وسارت لحال سبيلها فودعها الملك نصر وقال لسحاب كن جوادا فانقلب جوادا فركبه الملك نصر وقال له أريد محل ما كنت عند الملك قمر الزمان فى دست العجم فقال له سمعا وطاعة وسار به قاصدا دست العجم ﴿قال الراوى﴾ وأما دجوى فانها لما رأت الملك نصر ركب الجواد وغاب عن الناس اغتاظت غيظا شديدا وجذبت حسامها بيدها وقالت أى شئ هذه الحيلة يا كلاب العجم ومن أين ذلك الجواد الذى ما رأينا مثله الا فى هذه الساعة وكانت مكيدة منصوبة الى الملك نصر حتى أهلكوه وضربت واحدا بالحسام أطاحت رأسه فعارضها الملك قمر الزمان وقال لها اعلمى ان هذا ابن عمى وماهى مكيدة نصبناها ولا لنا عنده ثار ولا دم فلأى شئ تفعلى معه هذا الفعل ان كنت أنت زوجة الملك نصر فأنا ابن عمه واغما اصبرى حتى أحضر أهل العلوم والناس الندماء وأسألهم عن هذا الجواد وعن أصله من أى البلاد واذا بان لنا ذلك دليل تبعناه بكل فارس نبيل ولا نعود الا به ونترك عدوه قتيل فقالت أنا لا أنام عن زوجى أبدا ولو أصير طعاما لسيوف العدا فقال لها قمر الزمان وأنا معك على هذا الحال ولا نقعد الا بعد بلوغنا الآمال وأنظرا بن عمى على أى حال وصار قمر الزمان يرقق لدجوى فى الكلام وقال لها يا أختى لا تقتلى المؤمنين واصبرى ثلاثة أيام حتى ننظر ما يكون من المرام وأقاموا ثلاثة أيام وهم فى نقض وابرام واليوم الرابع أقبل الملك نصر من البرارى والمهاد وهو راكب على ذلك الجواد فلما نظره الملك قمر الزمان أمر بدق الطبول وارتجت الارض له عرضا وطولا وسمعت دجوى بقدوم الملك نصر بعلها فهدأ روعها واطمأن قلبها وتقدمت له وسلمت عليه وسلم عليها وعلى قمر الزمان وأخذه وسار به الى الديوان فلما جلسوا واطمأنوا فى المجلوس سألوه عن غيبته فحكى لهم على ما جرى له فى نوبته من أول ما أخذه الحصان وعلابه الى العنان الى أن أتى به الى

هذا

هذا المكان وكيف صار خادما له ومن جملة الاعوان فتعجبت الملكة دجوى وكذلك قمر الزمان من ذلك الاتفاق وهذا الامر والشان ثم انهما جلسا مع بعضهما وأقاما على الوداد والصفاء بينهما الى يوم من الايام قال الملك نصر يا ابن العم أريد السماع والآلات المطربات ويكون ذلك بحجبة المدام والهناء واللذات فقال له قمر الزمان على الرأس والعين ولكن لا تؤاخذنى فيما يجرى منى ذلك الحين فقال نصر لا وأنت على هواك فأمر قمر الزمان باحضار المغانى وما يليق من الحظ والتهانى فحضر كل ما طلب بين يدى نصر بلا خلاف وأما قمر الزمان فقام وعزم على الانصراف فقال له نصر يا ابن العم لأى شئ ما تجلس معنا فان قد امك ماله معنى فقال قمر الزمان يا ابن عمى أما قلت لك لا تؤاخذنى واعلم أنى حالف يمينا الا أحضر لذات ولا طرب ما دمت أعيش على قيد الحياة فقال له نصر ولم ذلك يا أخى فلا بد لذلك من سبب فقال قمر الزمان نعم إن له سببا وأنا أعلمك به وهو أنى كنت أطلع الى الديوان وأنا صغير السن عند أبى وكنت جميل الصورة مليح الهيكل وكان أبى يحبنى محبة عظيمة فخاف على من أعين الناس فأفرد لى قصرا برسمى وأحضر لى فيه كامل الآلات وجميع المطربات فقعدوا معى مدة من الزمان فتعلمت منهم شغل الناى وكنت أضرب عليه وأنا وحدى اذا كانوا هؤلاء انصرفوا وخلوت أنا بنفسى ثم انى فهمت الاهوية والنغمات وصرت أضرب بالناى وأتنقل به من هوى الى هوى الى أن وصلت الى نغمات الرهاوى وجعلت أسير فيه ولا أنتقل منه لانه رطب دون توسط تلتذ المسامع به وعلى ما تعلم أنه سماع الجان وهم يلتذون به عن غيره فبينما أنا كذلك فى وحدتى واذا بينت ذات حسن وجمال وقد واعتدال خرجت على من المكان الذى أنا فيه وجلست قدامى وهى ساكتة فنظرت اليها يا ابن العم نظره أعجبتنى ألف حسره وبقيت جالسة على حالها وأنا جعلت أطول فى الاشغال مدة ساعة زمانية فلما أن فرغت من الدور نهضت قائمة على الاقدام ورمت لى كيسا فيه ألف دينار وانصرفت عنى فبت تلك الليلة مشغولا بحبها وما صدقت بأن يأتى النهار فجلست فى مكانى وأول ما ضربت من النغمات التى كنت فيها بالامس حضرت الصبية كعادتها وكشفت عن ثغر أنقى من اللؤلؤ فأخذنى منه ذلك الخجل ثم انى جعلت أضرب حتى تمت الساعة مثل العادة لانى أعرف أن هذا الهوى لا يمكن أحدا أن يزيد فيه عن الساعة بل يشتغل ساعة ويبطل ساعة ثم اذا أراد ثانيا أن يعود اليه بعد الراحة فلا مانع لان العقل لا يتحمل سماع الهوى والمقام الرهاوى الا ساعة واحدة فقط فصرت أضرب على الناى ساعة وأبطل ساعة وهذه الصبية تسمع وتطرب الى أن حضر وقت الصلاة فقضيناها وعدنا الى ما كنا عليه ولما كان عند فراغ ذلك رمت كيسا فيه ألف دينار وهكذا مدة سبعة أيام حتى امتزج قلبى بذلك الغرام الى يوم من الايام تجاسرت عليها بالكلام وقلت لها من أنت ياسيدتى فتبسمت عن ثغر من جوهر مركب على فصوص من العقيق الأحمر وقالت لى لاى شئ تسأل عنى فقلت لها ياسيدتى لأجل أن أعلم من هو أنيسى ومن هو جليسى فقالت لى اذا كان قصدك معرفتى فأنا اسمى قوت القلوب بنت الملك الاحمر وأما ان سألت عن سبب ما حضرت عندك فى هذه الايام فأنا أحب الهوى وصحة الانغام ورأيتك تضرب الناى على صحة الهوى الرهاوى موزونا على جميع المقامات فصرت أقعد وأسمع وهذا سبب حضورى فى هذا المكان وأما على الحقيقة فأنا تواعت بحبك من حين رأيتك يا قمر الزمان وما بقى لى عندك صبر ولا سلوان فقلت لها ياسيدتى ان كان قلبك مال الى مودة عبدك فأنا والله ياسيدتى عندى من محبتك أضعاف ما عندك فقالت لى أنا قصدى لا تفارقنى أبدا فقلت لها وأنا كذلك لا أفارق مكانى هذا الا اذا كان لازالة ضرورة أو لصلاة فقط وأما أكلى وشربى وجلوسى فى هذا المكان فقالت لى يا قمر الزمان وأنا كذلك فأقمنا على ذلك مدة من الزمان ونحن فى لهو وطرب

الى يوم مرض أبي فبا الضرورة أقمت عنده فى مدة مرضه وهى مع ذلك تودنى ولم تتأخر عنى ولا ساعة واحدة حتى توفى أبي ووارينه فى التراب وبعد ذلك عملنا العزا وتوليت أنا مكان أبي فقالت لى ياقمر الزمان مرادى أن أسير لأزور أبي وأمي وأهلى لان الدهر ياسيدى ماله أمان ومشاهدة الاهل وزيارتهم واجبة على كل انسان وأنا أقدر أن أروح من غير علمك فيصير قلبك مشغول ولكن غيبتى عنك لا تطول فقلت لها ياسيدتى وقد أعجبنى شكلها وكلامها هاهل تغيبى عنى أكثر من ساعة فقالت بل أغيب أكثر من ثلاثة أيام فقلت لها لا أقدر أصبر ثلاثة أيام وأنا وحدى على تلك الاحكام فقالت لى وأنا أيضا ما أقدر على بعدك ومالى قدرة على المقام فان بعدك عنى يورثنى بلاء وسقام وسوف أعود اليك فى أقرب الايام وبعد ذلك ودعتنى وسارت وتركتنى على حالى ومضت من قبالى فزاد بى من أجلها احزانى وهمى وجعلت أصبر وأتجلد لكاس الهوى والغرام حتى مضت الثلاثة أيام فما أتتنى ولا بان لها خبر ولا عرفت لها أثر وكذلك فى رابع الايام والخامس والسادس وهكذا ولما زادبى الحال وأنا لم أجد من ينقذنى من الجوى والبلبال فخلفت وشددت فى الايمان والاقسام ان مجلس اللعب والطرب على حرام ولم أحضر سماع ولا مجلس فى اجتماع وعقلى من ذلك قد ضاع وها قد بقى لى سبعة أعوام وأنا أتجرع كاسات الغصص وشدة الانتقام وهذه حكايتى والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك نصر من قمر الزمان ذلك الكلام لم يجد له صبرا على هذا المرام فقال له يا ابن عمى هذا شئ لم يصبر عليه أحد خلافك لان نار الغرام أشد من نار الاضرام وأنا والله ما بقى لى صبر عن كشف أخبار محبوبتك ولو يكون فيها اتلاف مهجتى من دون مهجتك ولا أتركك تتقلى بنار الغرام التى تورث تلك البلاء والاسقام فقم الآن الى قصرك لانك معذور فنهض قمر الزمان وترك نصر فى المدام والسماع وقصد الى قصره ﴿قال الراوى﴾ وأما الملك نصر فانه لما فرغ مما هو فيه من السماع والآلات والنغمات التفت الى زوجته الملكة دجوى وقال لها أنا قصدى أن أخرج الى خارج المدينة على سبيل التنزه فلا تفزعى من أجلى فقالت له سمعا وطاعة فتركها وخرج من عندها ومعه الخاتم فأتاه خادمه سحاب فقال له ياسحاب اعلم انى لما طلعت من البحر ضاع منى لوح مطلسم وهو مرصود باسم الخيلجان والكيلكان وهما ملكان من ملوك الجان ومن حين ضاع هذا اللوح لم أعلم له مكان وما أحضرتك فى هذه الساعه الا لاجل أن تأتينى بذلك اللوح وتذعن لى بالطاعه وهذه حاجتى التى أنا طالبها فما قولك ياسحاب فقال له سحاب أظنك تركته عند البحر وأنا لا أعود اليك الا به ثم ان سحاب طار فى الهواء وغاب قليلا وأتاه واللوح معه وقال له هذا الوحل ياملك نصر أزال الله عنك القهر والحصر ففرح نصر باللوح وبقى كأنه مات وعادت له الروح فأخذ اللوح ومعك وجهه فأتاه الخيلجان وهو يقول له لبيك ياملك الزمان فقال له أريد منك أن تأتينى بالملكة قوت القلوب بنت الملك الاحمر فقال له ياسيدى أنا مالى قدرة على الوصول اليها ولا القدوم عليها والسبب فى ذلك ان قوت القلوب التى تذكرها لى كانت مصادقة للملك قمر الزمان وهى مقيمة بمحبته فى أمن وأمان فأرادت أن تزور أهلها وسارت فى طريقها فعارضها مارد من الجان العتاة يقال له العاطب وكان هذا العاطب خادم الملك كنعان ومن مدة ما مات الملك كنعان ما خدم قط انسان فغار على الملكة قوت القلوب وأخذها وهى راجعة من عند قمر الزمان وان أباها لما علم بأن هذا الباغى احتوى على بنته جمع بعض مماليك ووزراء وراح بهم اليه فتعرض لحربهم وحلف ان لم يرحلوا عنه بسلام يخنق قوت القلوب وينزل معهم فى مقام الصدام حتى يهلك المماليك وأتباعهم بالتمام أو يهلك على أيديهم ويشرب كأس الحمام فقال له المماليك نحن ما نحارب لك ولكن أبن المرواة حتى انك تحتوى على بنت من بنات الملوك وتدع

الارهاط

الارهاط والاعوان يتكلموا فى عرضك ويسبوك فقال لهم اعلموا أن قتيل الحب والغرام ما عليه جناح ولا عتب ولا ملام وأنا ما احتويت على بنت الملك الاحمر من أجل خنا ولا فساد ولا من باب البغى والعناد وانما تولعت فى هواها وان بعدت عنى ما أطيق بعدها ولا أقدر أسلاها وما قصدى بذلك الا النظر اليها والمشاهدة فاعذرونى يا مماليك الزمان واتركوا المعاندة وأنا على ما قال المتيمون فى هذا المعنى

أميل الى الشكل الظريف اذا بدا * أمتع طرفى فيه ثم أرده
وما مقصدى فعل القبيح وانما * أشاهد صنع الله ثم أوحده

﴿قال الراوى﴾ ثم قال الخيلجان وإن العاطب قال للملوك يا مماليك الزمان أنا أقسم بحق النقش الذى على خاتم نبى الله سليمان انى لا أتعرض لقوت القلوب بخنا ولا زنا ولا فساد ولا أرادها عن نفسها فى زواج الا اذا رضيت أن تتزوجنى ويكونوا أهلها وقبيلتها يترضون عنى فلما حلف هذه الايمان والاقسام قال له المماليك لا عتب عليك ولا لوم والملك الاحمر ترك بنته فى هذا المقام وعجز المماليك جميعا عن أخذها والسلام فقال الملك نصر وهل هو من أى قبيلة فقال له هو أخو سحاب الذى عندك رصده على ختم الملك كنعان لا أعلم له مكان ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك نصر ذلك الكلام معك الخاتم فأتى له سحاب قوام فلما حضر قال له ياسحاب مرادى منك أن تمضى الى أخيك الملك العاطب فأنا قصدى منه قوت القلوب أردها الى ابن عمى قمر الزمان فانه كما تعلم بحبها مستهام ووالهان فقال له سحاب اعلم ياسيدى ان أخى رجل فاجر وأنا عليه لا أقدر فانه الاكبر وأنا الاصغر فلا تلزمنى بذلك فانى ان تعرضت له أورثنى المهالك فقال له أريد منك أن تأتينى بأمك الملكة الرقطاء فانها تعرف الصواب والخطأ فقال له سمعا وطاعه أنا أحضر لك أمى فى هذه الساعه وسار سحاب وعاد بأمه الرقطاء فلما أقبلت قام نصر اليها وترحب بها وسلم عليها وأجلسها الى جانبه وقال لها أريد منك أن تعلمينى بصدق الجواب هل لك أولاد غير سحاب فقالت له نعم لى ولد يقال له العاطب خادم كنعان ومن بعد كنعان ما استطاع قط لانسان لانه متمرد دردى عاصى الحلقة مثل الفيل الكبير وله زلاليم وصياح مثل صياح البعير وهو مقيم فى جبل الزرنيخ وأنا أبغضه ولا تأخذنى عليه رأفة ولا شفقة فقال لها نصر ولما كان خادما لكنعان هل كان مرصودا له رصد فى ذلك الزمان فقالت له نعم يا ولدى له لوح ورصده عندى فقال لها ائتينى بالرصد الذى له فقالت له سمعا وطاعة وغابت وعادت بلوح الرصد الذى للعاطب وهو من الذهب الاحمر وقالت له هذا الوحه خذه ولكن لا تمسكه فقال لها نصر وما يكون الرأى فى اطاعته وأنا مرادى فى خدمته فقالت له الرأى عندى أن تأخذ معك سحاب والخيلجان وأخيه الكيلكان وتمضى بهم الى جبل الزرنيخ وهو نائم تتقدم أنت دونهم تجد زلومته وهى ممدودة بجانبه فدس على زلومته فانه لا يراك ما دام لوح رصده معك فاذا قال لك من أنت فقل أنا قد حطيت قدرك وأنا ملكت رصدك فلما يسمع ذلك منك يقول لك ان كنت ملكت رصدى فافركه واطلبنى فتأخر عنه وافرك الرصد فانه يقول لك نعم يا ملك الزمان ويحضر اليك ويقول لك ما تريد فقل له أنت العاطب أخو سحاب فيقول لك نعم فقل له هذا سحاب أخى وأنت العاطب أخو سحاب وأنتم اثنين أخوين وأنا ثالثكما من غير مشقة ولا تعب ولا عداوة ولا نصب وأنا ملكت رصدك ورصد أخيك سحاب وأريدكم خدمتى واعانتى وقضاء حاجتى ويكون ذلك بهمتكما من غير جزع ولا فزع واتركوا الخصام من بيننا وافعال البدع فلعله أن يمتثل اليك ولا يكبر نفسه عليك فقال لها نصر الهداية هداية الله تعالى ثم انه أمر سحاب أن يكون حصانا وركبه وقطع به البر الفسيح حتى وصل الى جبال الزرنيخ فرأى العاطب على الجبل ممدود وزلومته قدامه كأنها عامود فداس على زلومته فهم العاطب كأنه الجبل ووقف واعتدل وقال لنصر يا قطاعة الانس

ايش قدرك ان تدوس على زلومتى ولا تخاف من سطوتى فقال له نصر أنا ملكت رصدك وهو منى فقال له ومن الذى أعطاك رصدى والتفت فنظر الى أخيه سحاب فقبضه بيده اليمين وقبض نصر باليد الشمال وصرخ على الخيلجان والكيلكان فارتعبت منهم الابدان وأراد أن يبطش بالجميع ويصنع بهم أقبح صنيع وأراد أن يضرب أخاه والملك نصر على بعضهم البعض ويهلكهما على وجه الارض واذا بالخضر عليه السلام أقل من البرارى والفلاه وأشار اليه فقسيت جميع أعضاه وتخلص نصر من يده وكذلك سحاب أخوه فتقدم نصر اليه وقبل يديه وكذلك سحاب والكيلكان والخيلجان قبلوا يديه وقدميه فالتفت الخضر عليه السلام الى العاطب وقال له أما تستحى أن تفترس بملوك الزمان كيف تتكبر على خدمة الملك نصر وهو ملك عظيم الشان وأبوه الملك سيف بن ذى يزن الذى حكم الانس والجان وأنت تكبرت على خدمته أما هو أفضل من كنعان الذى كان كافرا بالرحيم الرحمن وأنت خدمته مدة من الزمان وهذا ملك من ملوك الايمان وعلى دين ابراهيم خليل الرحمن فاعلم أنك اذا لم تمتثل لخدمته وتكون تحت أمره واجابته أنزلت بك الهوان وأضربك بحربة من النيران وأجعلك رمادا ودخان وتروح كأمس مضى ماله عوض ياخائن يامكار ياسحار ثم قال للملك نصر أين اللوح الذى لهذا الملعون حتى أعرفه الاطاعة كيف تكون فناوله الملك نصر اللوح فخط يده عليه ومعكه فصاح العاطب نعام ياملك الزمان فقال له الخضر عليه السلام قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقال له سمعا وطاعه وهداه الله للايمان من تلك الساعه فقال له أنت خادم الملك نصر على الدوام فقال له سمعا وطاعة ياسيدى فقال له يانصر أعرض على خدامك قبل كل شئ دين الاسلام حتى يسلموا تمام فقال له الملك نصر ياسيدى هاهم واقفون فأول من أسلم سحاب ﴿ قال الراوى ﴾ وأعجب ماجرى أن الملكة الرقطاء حضرت تنظر ما يجرى لابنها ووقفت تشاهد من بعيد فلما رأت أولادها الاثنين أسلموا فتقدمت وأسلمت على يد الخضر عليه السلام والملك نصر وكذلك أسلم الكيلكان والخيلجان وأسلم كل توابعهم من أرهاط ومردة وأعوان وأما العاطب فلما تلفظ بالشهاده وقع فى قلبه للايمان محبة واراده وفرحت جميع جوارحه وقلبه وأكباده ونور للايمان جسمه وقلبه وفؤاده وكتب من أهل السعاده ومن الذين لهم الحسنى وزياده وأسلم جميع أتباعهم وانصرف الخضر عليه السلام بعد ما أمرهم جميعا أن يخدموا الملك نصر فهذا ما كان واحتوى نصر على هذه الاربعة أعوان وهم العاطب وسحاب والخيلجان والكيلكان ولما علم نصر بأن العاطب صار من تحت حكمه وان لوح رصده قد حمى وما بقى يقدر على الصبر لمك الرصد فعند ذلك معك اللوح نصر وطلب العاطب فحضر بين يديه فلما حضر قال له لبيك ياملك الزمان فقال له أريد منك قوت القلوب التى قد احتويت عليها وما شاورت أهلها ولا من ذوبها استحييت وها أنا طالبها منك فى هذه الساعة فقال له العاطب ياسيدى سمعا وطاعة وأنا أعلم يقينا انك ما جئت ههنا لا بسببها الاجل ابن عمك ياملك فانه يحبها وأنا من أجل خاطرك ياملك أحضرها وغاب العاطب قليلا وأحضر قوت القلوب فقال له نصر أريد منك سريرا تركب عليه قوت القلوب وأنت تحمله وسحاب يعود جوادا وأنا أركبه والخيلجان والكيلكان يكونان معنا من موكب عظيم الشان حتى ندخل على ابن عمى قهر الزمان فقالوا له جميعا على الرأس والعين وأحضر العاطب سريرا من الذهب الاحمر وركبت عليه قوت القلوب وركب الملك نصر على ذلك الحصان وانعقد موكب وسار وافى أمان حتى وصلوا الى مدينة قهر الزمان فركب قهر الزمان وتلقاهم لان الملك نصر قد أرسل له بشيرا يخبره بقدومه فركب من يومه وتلقاهم من أبعد مكان ولما وصلوا الى المدينة طلعوا الديوان وهم من الفرح فى غاية وطلعت قوت القلوب الى السراية وجلس نصر مع قهر الزمان وحكى له بكل ما جرى له وكان من أول

خروجه

خروجه الى عودته فزادت بقهر الزمان فرحته لما نظر الى قوت القلوب محبوبته وقد وقع بينهما الافراح الكاملة وأمر قهر الزمان باقامة الافراح واللعب والطرب والانشراح وأراد قهر الزمان انه بعد تمام الافراح يدخل على قوت القلوب فانها محبوبته وهو لها محبوب فلما علم الملك نصر بذلك قال له والله يا ابن عمى أنا ما أرضى لك بذلك الحال لانك كما تعلم ان بلاد أبينا حمراء اليمن وهو الملك سيف بن ذى يزن مبيد أهل الكفر والمحن فالصواب اننا نسافر من ههنا الى بلادنا حتى نجتمع نحن بأهلنا وأحبابنا ونعمل أفراحنا بين الملوك والمقدمين والحكماء والامراء فقال له قهر الزمان يا ابن عمى ومتى يكون ذلك فقال له فى أى وقت أردت والصواب يكون فى تلك الايام فعند ذلك التفت قهر الزمان الى وزيره وكان اسمه شاه طومان وأمره أن يجلس على تخت المدينة نائبا عن قهر الزمان وأما الملك نصر فانه أحضر الخيلجان والكيلكان وسحاب والعاطب وقال لهم أريد منكم أن تجهزوا توابعكم وتحملوا معنا ألف انسان حتى توصلونا الى حمراء اليمن فى أمان فقالوا له سمعا وطاعة وكان الامر كذلك وأحضر الملك قهر الزمان من دولته ألف انسان يخيولهم وسلاحهم وركبوا واحتاط بهم الاربعة ملوك ومازالوا سائرين الى أن وصلوا الى حمراء اليمن وأرسلوا الى الملك مصرخ ادما من جملة الخدام الذين للعاطب فقال له ان أخيك نصر قادم عليك فركب الملك مصرخ فى أتباعه وهم السبعة ملوك الذين للخرزة وانعقد الموكب لدخول الملك نصر والملك قهر الزمان وكان يوما عظيم الشان حتى وصلوا الى الديوان وطلعت الملكة دجوى والملكة قوت القلوب للسراية ودخل نصر ومصرخ وقهر الزمان الى الديوان وجلسوا يتحدثون فحكى الملك نصر لأخيه الملك مصرخ على طاوسة بنت الملك بهرام وكيف أخذها منه الاعجام وهذا من فعل عمها عابد النار وقال فى آخر كلامه للملك مصرخ وأنا والله يا أخى قلبى عليها مشغول وما أدرى ما جرى عليها من الامر المهول فقال مصرخ أنا أرسل من عندى ملكا من الملوك السبعة خدام الخرزة الكوش ابن كنعان فقال له الملك نصر يا أخى قبل كل شئ أنا أرسل الملك العاطب لعله يأتينا بها ثم انه أحضره وقال له ياعاطب أريد منك أن تأتينا بطاوسة فقال له سمعا وطاعة وطلع العاطب ومازال حتى وصل الى قصر بهرام ودخله فلقى طاوسة معلقة من شعرها على عامود ولسانها لا يفتر عن ذكر الله الواحد المعبود فتقدم العاطب وفكها وقال لها قفى مكانك حتى تنظرى ما أفعل بعمك وتشاهدى هلاكه بعينك ودخل العاطب الى عابد النار أخى بهرام وقبض على رقبته وصعد به الى الجو الاعلى ومازال يعلو به حتى ارتفع قدر خمسمائة قامة وأرخاه وكان الكافر يتلو عزائم ويقول كلاما العاطب لا يلتفت لعزائمه ولا يعرف همهمته حتى أرخاه فنزل يهوى من الاعلى الى الادنى وسبقه الى الارض حتى نزل الى الارض وغاب وعاد بقطعة صخرة على قدر ما يحمل وأرخاها عليه هذا وطاوسة تتفرج على موته وخروج روحه من جثته من ثقل الصخرة وحذفها العاطب وعزم فغاص فى الارض قدر خمسة أذرع ومجل الله بروحه الى النار وقال لطاوسة يا ملكة أنا أرسانى البك سيدى الملك نصر يأمرنى بقتل هذا الكافر وآخذك اليه فقالت له ومتاعى الذى فى قصرى ومخلفات أبى وعمى فقال لها العاطب يا ملكة هذا شئ ما هو علينا بعيد فان الذى أنت سائرة اليه لو أمرنى أن نبنى له قصرا من الجوهر والزمرد الأخضر والياقوت والدر لفعلناه له فى أى وقت أراد ثم انه حملها وما كان غير قليل حتى وضعها بين يدى الملك نصر من غير تطويل فقالت له الملكة قوت القلوب ها نحن بقينا ثلاث بنات وأنتم ثلاث رجال وسيدى الملك نصر متزوج الملكة دجوى وأنا يكون زوجى قهر الزمان وأما الملكة طاوسة فتكون للملك مصرعمان فضحكوا على كلامها وقال لها مصرخ من أمرك أن تحكمى لنا بزواجنا وانما أنتم الثلاث بنات تكونوا مع بعضكم ونحن ثلاث رجال نكون مع بعضنا وأنا أصل افترانى من أبى أنى كنت طالعا أدور على أخى نصر والحمد لله الذى رزقنى بأخى نصر وابن عمى وكان هذا من تقدير الكريم

التواب فأنا اكتسبت عمارة مدينة حمراء اليمن وأخي اكتسب ابن عم له أحسن من ألف مدينة وها أنا لم
أعلم ما كان من أمر أبي وعساكره وحاله فاني والله يا أخي تركته في أرض معطشة وأودية مدهشة فقال
نصر يا أخي لا بد لنا من الرحيل اليه والقدوم عليه فقال مصر ان شاء الله تعالى يكون ذلك بعد تمام العمارة
ثم انهم شمروا في العمارة واجتهدوا وسلطوا خدام الحرزة السبع ملوك وتوابعهم وكذلك الاربع ملوك
توابع الملك نصر وأتباعهم وأقاموا في عمارة حمراء اليمن هذا ما جرى ههنا ﴿وأما﴾ ما كان من أمر
الملك سيف فانه أرسل عماقصة وأويس القافي وعبروض يكشفون له أخبار أولاده نصر ومصر كما وصفنا
في كلامنا الاول فغابوا وعادوا اليه وقالوا له أتيناك بثلاث بشارات كما وصفنا ثم انهم أخبروه بهذا كله
والكلام الذي مثل الاكسير ففرح الملك سيف بذلك الحال وأمر بتجهيز العساكر وطوائف الجان وكل
الحكماء والكهان والملوك والمقدمين والاعوان وركب الملك سيف على ظهر جواده برق البروق الياقوتي
وماز الوا سائرين الى أن وصلوا الى حمراء اليمن واجتمع الملك سيف بأولاده فقاموا له وتلقوه أحسن الملتقى
وهنوه بالسلامة وأجلسوه في أحسن ما في البلد من الاماكن ووقف أولاده في خدمته وكذلك من كان معه
من الملوك والمقادم كل منهم جلس على قدر مرتبته ثم أمر الملك مصر وأخوه الملك نصر بزينة البلد لقدوم
أبيهم فتزينت المدينة وحصل الاكرام وحكى أولاد الملك سيف لأبيهم على قمر الزمان ففرح به غاية الفرح
والملك مصر حكى لابيه على ما دخل في عقله أنه ظن ان أباه أرسله يدور على نصر وأبعده حتى لا يحضر عمارة
المدينة التي بنيتها أبوه فقال الملك سيف اعلم يا ولدي يا مصر أني بنيتها على رسمك وقد سميتها باسمك ثم انهما
تحاكيا ما جرى لهما من الغربة والشقاق وألم الفراق ونصر حكى لابيه على ما جرى عليه وكذلك الملك سيف
حكى لهم على ما قاسى هذا والحاضرون يسمعون ويتعجبون من هذه الاحوال وتلك الشدائد والاهوال فقال
الملك سيف لمصر سر معي الى قلعة الجبل فانها عمرت بأحسن بناء فقال له يا أبي أنت عمرت مدينة وأنا عمرت
مدينة فكل منا يأخذ مدينته ويسكن فيها بجماعته فقال الملك سيف هذا لا يكون أنا أحمد الله الذي
أسعدكم وجمع شملكم ورزقنا بقمر الزمان ابن عمكم ولا بد من سماع قولي واطاعتي لان اطاعتي باولدي عليكم
فرض والحمد لله باولدي على كل حال جاء الرحيل فعند ذلك قال مصر يا أبي حمراء اليمن تكامل بناؤها فقال
له اجعل لها نائبا من تحت يدك وهي على كل حال بلدك وأنا على كل حال أبوك صديقك ما أنا عدوك طاوع
وسير والله تعالى من فضله يهون العسير فأقام الملك مصر نائبا على حمراء اليمن وبعد ذلك ترتيب الجيوش
للسفر وكل مقدم من مقدمين السودان اختاط مع ملك من ملوك الجان ميمون ودمنهور وسعدين
وصابك الثلاث وأتباعهم اختاطوا بهم الخيلجان والكيلكان والعاطب وسحاب وكل هؤلاء بجيوشهم
موكب واحد وأما الملك افراح وأبو تاج والعبوس وشاه زمان وقمر الزمان والملك دمر والملك مصر فهؤلاء
السبعة وعساكرهم اختاطوا بالسبع ملوك خدام الحرزة وعساكرهم ونقلت الرواة أن طوائف الانس
الذين سار وا من حمراء اليمن صحبة الملك سيف توابع الملك والمقادم مائة وثمانون ألف انسي بخيولهم
ولما اختاطوا بملوك الجان وعساكر الجان والمردة والارهاط كان لكل مائتين وأربعين شخصا من
الجان انسان واحد وحصان واحد وهذا خلاف الارهاط المعتادة الذين لهم قوة وتجبر لكن أطاعهم
الله لذلك الشخص وأما الملك سيف كما ذكرنا فكان راكبا حصانه وهو الياقوتي وقيل انهم وصلوا الى
الامصار والارض المعطشة من حمراء اليمن في مسافة ثلاثة أيام لياليها ووصلوا الى مدينة مصر التي
بناها له أبوه ودخل مصر على والدته منية النفوس ودخل نصر على والدته الجيزة وسلم عليها وكانت
حزينة من أجله فبدل الله حزنها بافراح ولما طمأنوا اجتهد الملك سيف وصنع للاربعة أولاد وهم دمر

ومصر ونصر وقمر الزمان بجعل لكل واحد منهم سراية على قدر طلبه حتى اقتنعوا وبلغ كل واحد منهم من
البناء مطلبه وكذلك من الفراشات ومن الأوانى والأمتعة كل منهم أخذ على قدر ما كفاه شئ أحضروه
ملوك الحرزة وشئ أحضروه خدام الملك نصر وشئ أحضره الملك سيف وشئ أحضروه الحكماء حتى
ما بقي أحد يطلب شيأ الا وهو عنده وتحت يده ومن بعد تمام ذلك كله أقام الملك سيف الأفراح في الليالي
الملاح مدة شهر كامل ودخل الملك نصر على طاوسة وقمر الزمان أراد الدخول على قوت القلوب بنت الملك
الأحمر فقال له نصر يا أخي كيف تدخل بها وهي جنية وأنت انسي وأنا يا ابن عمي أخاف عليك من ذلك
لاننا نحن من الطين والجان من النار فاصبر حتى أسأل أبي عن ذلك لاني يا أخي ما يهون علي أن تضام بأمر
يضرك وأنا على قيد الحياة ثم ان نصر دخل على أبيه وأعلمه بما قال فلما سمع الملك سيف من ولده نصر هذا
الكلام طلب الحكيمة عاقلة وقال لها يا أم الحكماء ان هذا قمر الزمان كما تعلمي انه من أولادنا وقد
تولع بالملكة قوت القلوب وعقد نا له عقد الزواج وهذه الليلة دخلته عليها فأتصاله بها كيف يكون وهو من
الطين وهي من النار فقالت له الحكيمة يا ملك نظرك في محله ولكن متى كانت متصورة في صورة
بني آدم فلا يصيبه منها شئ أبدا وأما يا ملك اذا كانت في صورة الجان فلا يمكنه الاتصال بها فتحرقه بنارها
فلما سمع قمر الزمان ذلك الكلام تبسم وقال أنا من حين رأيتها ما رأيت صورتها الا آدمية وما تغيرت أبدا
ثم انه دخل عليها فوجدها درة ما ثقبت ومطية ما ركبت كأنها دنيا أقبلت على قوم فقراء وكانت الليلة
أبرك الليال وبلغوا من بعضهم لذات الوصال وتمت أفراحهم ولما طلع الصباح فرقوا الخلع على المقادم
والملوك والخدام كل على قدر مقامه وأقاموا في قلعة الجبل مدة أيام فلما كان بعض الايام والملك سيف
جالس وأولاده مقيمين في الديوان كل منهم في مرتبته على قدر حاله وكذلك الملوك والمقادم جميعا وأرباب
الدولة في مقاماتهم فمن عادته لو نوقف واقف ومن عادته الجلوس جالس واذا باب الديوان استدود خل
ملك من ملوك الجان وقال نعام يا ملك الاسلام فقال له الملك سيف أهلا وسهلا من أنت يا هذا من
الاخوان فقال يا ملك الزمان أنا ملك من ملوك الجان واسمي الاحمر بن عطارد وأنا مسكني في أرض
القيروان فقال الملك سيف أهلا بك وسهلا هل لك من حاجة تقضيها لك فقال يا مولانا ولا حاجتي
ما سمعت الى هذه الاعتاب ووقفت على هذا الباب فقال الملك سيف قل على حاجتك وان شاء الله نقضيها
وتبلغ نفسك أمانيها فقال يا ملك الزمان أنا بقيت صهرك وان قوت القلوب التي تزوج بها الملك قمر
الزمان أنا أبوها وهي ابنتي فقال الملك سيف أهلا وسهلا بقيت منا والينا ولك ما لنا وعليك ما علينا
فقال يا ملك الزمان تزوجتم ابنتي من غير علمي ومشورتي فكان يجب حضوري زواج ابنتي فقال له
الملك سيف اعلم يا أخي انني كنت مشغول القلب على أولادي وخائفا عليهم من مكايد الاعادي فما
صدقت أن أراهم بين أهلي وجمع الله بهم شملي وأما الملك قمر الزمان الذي تزوج بنتك فهو من
سلالة بني عمي وهو من لحمي ودمي وأنت ما يليق عليك ذلك لان بنتك ما دخلت الا في أرض بهجة
نفسه فان قمر الزمان فرع من شجرة التبابعة الحميريه صاحب حسب ونسب وأطيب أم وأب فقال
الملك الاحمر يا سيدي وأنا أعلم بذلك وقد أتيت الى حمايتك لا تشرف بخدمتك وأكون من جملة
أجنادك ودولتك فقال الملك سيف أهلا وسهلا هل عليك خدمة في محل آخر وحصل لك منها غيظ
فقال لا ولا أتيت الا ومعي جنودي وأفيالي وهم مردة وأرهاط شداد وقصدنا جميعا أن نكون في خدمتك
على قبول الجهاد والغزو في طاعة رب العباد فقال الملك سيف مرحبا وأهلا وسهلا ﴿قال الراوي﴾
وأقاموا آمنين مطمئنين الى يوم من الايام جلس الملك سيف على حكم عادته بين جنوده ودولته واذا

بالناس العوام طالعين الى الديوان وهم يقولون مظلومين يا ملك الزمان فقال الملك سيف أعوذ
بالله من الظلم ومن كل ظالم لا أفلح من ظلم ايش ظلامتكم يا ناس فقالوا يا ملك نحن نادر مجتمعون من
القرى والبلدان رعية مولانا السلطان ومن حيث إن مولانا الملك شرع فى عمارة هذه المدينة أتينا
نقيم بها وبقى لنا مدة أيام ونحن فى هذه الارض مقيمون فالبعض منا فى بيوت شعر والبعض فى خيام
والبعض يستظل بيردته مع اننا كنا فى جمراء اليمن فى جدران ولما أتينا هنا صرنا منتظرين بناية البلد
ليسكن كل منا فى مكان وها نحن قد حرقتنا الشمس وطال بنا المطال ونحن على ذلك الحال فقال لهم
الملك سيف لا بأس عليكم انما أنا مجتهد فى بناء مدينة ههنا بجانب قلعة الجبل وأجعلها الولدى مصر على
قسمته وأسميها باسمه وتكون مدينة جليلة القدر والشان كاملة البنيان مشيدة الاركان وسوف تكون
ان شاء الله تعالى فقال الملك مصر يا أبناء أنت لما شرعت فى بناء تلك المدينة وأمرتنى أن أطلع أدور على
أخى نصر كنت ظننت أنك تبنى المدينة على عجل فلما عدت اليك أنظر الذى عملت من العمل رأيتك
ما عمرت الا قلعة الجبل وها هم الرعايا أتوا يشتكون والى المساكن محتاجون انصرفوا يا ناس وان
شاء الله الكريم يحصل لكم كل خير عظيم فانصرف الناس الى حال سبيلهم فرحين مجبورين وبكلام
الملك مصر مبتاشرين (ياسادة) وأما الملك سيف فانه أحضر الحكماء والمقدمين وأرباب الدولة بين
يديه فلما حضروا أجلسهم وقال لهم أنتم مطيعون لامرى فقالوا له نعم يا ملك الزمان فقال لهم اعلموا أن
الجيوش الذين لنا كثيرة وهم خلق لا تعد ولا تحصى سبحان من جمعهم وسبحان من خلقهم وهذه القلعة
ما تسع الا القدوات الذين أقاموا فيها وأما العساكر فمقيمون فى الخيام والرعايا منظلون ببعض ما لهم
من الخيام وأنا قصدى أعين لكل واحد منكم مكانا باسمه لاجل أن يعمره ويسميه باسمه بشرط أن
تكون الاماكن قريبة من مدينتنا هذه فما أنتم قائلون ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الحكماء كلامه
تقدمت اليه الحكيمة عاقلة وقالت يا ملك الزمان اعلم أن هذه الاماكن والعمارات لا تتم أبدا الا
اذا كان حولها مياه امانا بعات واما جاريات وأما اذا بنينا الاماكن كما نقول فالذين يسكنون فيها من
أين يشربون ومن أين يغسلون فقال لها يا أم الحكماء أنا عرفت مقصودك ولكن هذا شئ يطول
شرحه مع الاجتهاد وتضييع بنو آدم منا فى الحر والهجير ويهلكون كبيرا وصغير وانما يا أم الحكماء
نحن نبنى الاماكن والقرى والبلاد ونتوكل على رب العباد ونجعل لهم حفائر وآبيار ولابد أن
الله سبحانه وتعالى يرزقهم بالسيول والامطار فانه حليم ستار وبعد تمام البناء والعمارات وسكنى
الناس فى الجدران والعقارات نطلب من الله الاعانة والتوفيق وسلوك الطريق وعدم التعويق
ونتوكل على الله الذى لا يخيب من دعاه ومن توكل عليه كفاه ولعل الله أن يعيننا على انفاذ مجارى
النيل والاعتماد فى ذلك على الله الملك الجليل فلما أن سمعت الحكيمة عاقلة كلامه وما قاله من مرامه
قالت له يا ملك الزمان اعلم انك أنت موعود بذلك الامر والشان ولكن يا ملك لكل شئ وقت وأوان
ثم انها أحضرت تخت الرمل وضربته وتحققت أشكاله وتأملته وقالت له اعلم أن المقدم دمهور
الوحش يعمر بلدا وتسمى باسمه وكذلك دجوى والجيزة وأما ولدك دمرفه وموعود بأرض الشام وأما
مصر فله هذه المدينة وأخوه نصر يكون معه وبجوارهما بولاق وتكرور تعمر بلدا وهى قريبة العهد
من ولدها بولاق وكذلك الحكيم اخميم يعمر بلدا باسمه وأما ميمون هو والثريا فانهم يعمرون بلدا ما هى
كالبلاد لان جميع تلك الاماكن خاليات من السكان الا هذه البلد فان فيها حكيم كهين عنيد أسحر أهل
زمانه ومتمرد على أبناء جنسه وأقرانه ومتكبر على الله سبحانه وتعالى وهذا اللعين يدعى الالوهية

وهو مقيم بهذه المدينة وهى غريبة الشكل ويقال لها نوت وهذا الكهين صانع فيها بستان كبير وفيه من
الاثمار والفواكه شئ كثير وصانع فى مدينته أنهارا جاريات بعلوم الاقلام بنا سب له خيمة من بلور على
هيئة السماء وفيها كواكب تدور وجاعلها على دائرة البلد من أولها الى آخرها وصانع له تنورا كبيرا
من النحاس اذا أوقد فيه النار يبقى بها ألسن مختلفة الالوان وهذا اللعين له فى كل شهر يوم يسجد فيه الى
النار دون الملك الجبار ويدعو الناس الى طاعته ويأمرهم أن يسجدوا للنار فمن أطاعه أدخله البستان
ومن عصاه جعله قربان وألقاه من ساعته فى تلك النيران وصنع على أسوار تلك المدينة ثلثمائة
شخص من النحاس كلهم مطلسمين وجعل لهم أبواقا فى أفواههم ولهم شخص كبير حاكم على هؤلاء
الاشخاص وهو قدر الفيل العظيم وهو من الحديد وله فى فمه نفير اذا جاء انسان غريب وأراد العبور الى
تلك المدينة تحرك الشخص الكبير ولبسته الروحانية ونفخ فى البوق ثلاثا غريب فاذا فعل ذلك تتنبه
الثلثمائة من بعده ويقولوا فى صياحهم يا أهل مدينة نوت قد أتاكم فلان بن فلان ودخل الى مدينتكم
وانه يريد كذا وكذا فينتبه أهل المدينة ويخرجون الى الغريب ومتى رأوه أنزلوا به التعذيب ثم ان
اللعين اصطنع له سماء من القزار كما ذكرنا وركبها على المدينة كما وصفنا وجعل على الباب بحرين
مطلسمين على هيئة السباع كل من يراهم يظن أنهم سبعين كاسرين واذا هرب الغريب من أهل المدينة
ووصل الى بابها قبل أن يدركه أهلها يخرج عليه هذين الاسدين يأكلون لحمه ويقطعون منه اليدين
والرجلين وهذا اللعين كافر بالله تعالى ومدينته تفتح على يد ميمون والثريا كما ذكرت لك والسلام ﴿قال
الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف من الحكيمة عاقلة ذلك الكلام صار الضياء فى وجهه ظلام وقال وحق
دين الاسلام لابد من هلاك ذلك الكهين وحرق هذا البستان وابطال كل ما صنعه من علوم الاقلام
باذن الملك العلام وأسكن بهذه المدينة الثريا وميمون الهجام وأجعلها أهل اسلام وأمحو منها عباد
النار والاصنام ولابد لى أن أبدأ بها قبل غيرها من البلاد ثم إن الملك سيف أمر بتجهيز العساكر والرجال
والمردة والاعوان وسار بهم طالبا مدينة نوت وتوكل على الحى الذى لا يموت وأقام ولده مصر وأخاه نصر
على تلك الاودية والامصار ولم يزل سائرا الى أن أقبل على مدينة نوت فلما وصل اليها نزل وأحاط بها كما
يحيط النيل بالبلاد أو السواد بالبياض وان الجان ضربت المضارب والخيام فأمر بضرب الطبول حربى
فسمع اللعين الطبول فسأل من الجان عن الخبر فقالوا له هذا الملك سيف بن الملك ذى يزن فقال لهم ولأى
شئ قدم الى ذلك المقام فقالوا له يدعوك الى دين الاسلام وابطال عبادة النار ذات الضرام فعند ذلك
أمر خدامه بالخروج الى وراء المدينة والمبارزة من غير امهال ولما بقى وراء البلد صف رجاله ميمنة وميسرة
وقلبا وجناحين ووقعت العين على العين وفعل أهل الاسلام مثل فعاله وصفوا صفوفه فى قباله وأراد
الملك سيف أن يكتب كتابا ويرسله الى الكهين يدعوه الى دين الاسلام واذا هو بعون من الاعوان وقف
قدام صيوان الملك سيف وقال له يا ملك الانس أنا معى رسالة من الكهين نوت أريد أن أقصها عليك فقال
له الملك سيف قل فقال يا ملك أنت نزلت على بلده وايش قصدك منه فان كنت منضما ما من أعداء الملك
تعدوا عليك وعجزت عنهم وتريد منه المعونة فرحبا بك وقد وصلت الى من ينصرك وان كنت ما لقيت
لك مكانا تسكن فيه بعسكرك وأتيت تقيم تحت داره فرحبا بك وان كنت أتيت لنا محاربا فخاذر على نفسك
فما أنت من رجاله ولا تعد من أشكاله وهذا الذى قال لى علمه أعلمتك به وأريد منك ردا لجواب حتى
أعود به اليه فان عدت له بلا جواب أذاقنى أنواع العذاب فقال الملك سيف أنا طالب من الكهين
ثلاث حاجات فان فعل احداها كفى وهى أن يدخل فى دين الايمان ويبطل عبادة النيران ويعبد

الملك الديان أو يرحل من هذه الاراضى والبلدان أو يبرز الى الحرب والميدان فعاد المعون الى الكهين وأعلمه بما قال الملك سيف بصدق اليقين فاغتاظ غيظا شديدا وبرز الى الميدان وهو راكب على زبر من النحاس الأصفر وبرز الى الميدان وقال يا معشر الحكماء والكهان ومقادم الحرب والطعان دونكم والميدان ان كان فيكم كهان فليبرزوا وان كان فرسان فليبرزوا وان شئتم تعلموا الاقلام وان شئتم فالرمح والحسام فعند ها خرج اليه مفتاح حرب السحرة برنوخ الساحر وهو على زبر النحاس وتوسط الميدان وقال له دونك وما تريد فأنا عن حربك لا أحيد ثم انهما انطبقا على بعضهما فى الصدام ورجما بعضهما بعلوم الاقلام ورميا على بعضهما أنواعا مثل الطعان والضراب وكل منهما يستر نفسه من خصمه بستر وحجاب ودام على ذلك الحال ثلاثة أيام وثلاث ليال وقد عجز برنوخ الساحر وهربت أعوانه بندبده الكهين نوت وأخذ برنوخ الساحر أسيرا وقاده ذليلا حقيرا فلما نظر الملك سيف الى ذلك خاف من ذلك الكهين على رجاله من عجزهم عن هذا الكهين وأفعاله وباتوا تلك الليلة وهم يتشاورون فى أمر الحرب والكفاح حتى أصبح الله تعالى بالصباح ونزل الكهين الى الميدان فنزل اليه اخيم الطالب فما قدر أن يثبت قدامه الا شيأ يسيرا حتى أخذه أسيرا وصارت الحكماء تبرز اليه حكيما بعد حكيم وهو يأسرهم وكذلك المقدمون شيأ بالحرب والصدام وشيأ بعلوم الاقلام فلما نظر الملك سيف الى ذلك الحال وما فعل اللعين من الفعال أراد أن ينزل اليه من شدة حنقه عليه واذا بالملك مصرهم على حيله وأخرج خزانة الملك الكوش التى معه وأمر خدامها أن يكبسوا على أعوان ذلك اللعين نوت فانطبقت الجان من كل جانب ومكان وعمل بينهم الحرب والطعان وغنى السيف والسنان وطلع الغبار الى العنان هذا والملك مصريحط على نوت ضربات مهلكات والملعون كأنه أصم لا يحول ولا يزول حتى أن الملك مصر كل ومل ووهى عزم قوته واضمحل ولا بقى بيده ربط ولا حل وكان الملعون ألقى عليه باب الكسل فارتخت أعضاه وصار عبرة لمن يراه وعرف الكهين ذلك منه معرفة خبير فحله بدا كأنها رقبة البعير وأخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيرا ونظر الملك سيف ذلك الحال فطلب جواده الياقوتى وأراد أن ينزل فقالت له الحكيمة عاقلة تأن يا ملك ولا تستعجل فالله تعالى جعلك ملكا مطاعا وهيبتك تملأ الاراضى والبقاع فقال لها يا أم الحكماء يهون علىّ مصر ولدى وهو ابن مهنية النفوس وأنت تعلمين انه عندى أعز أولادى فقالت له يا ملك الزمان فى هذه الليلة ان شاء الله يعود اليك اليك وبه تقر عينيك ولاجل خاطر ولدك يا ملك الزمان أخلص جميع عساكرك والاعوان وكل من أسره هذا الكلب من الانس والجان والحكماء معه من لهم من الخدم والغلمان أنا يا ملك الزمان ما أقدر أن أتخلى عن ولدك مصر أبدا ولو أجعل روحى له الفدا وانما اذا مضى النهار وأقبل الليل بالاعتكار ترى ما يسرك بقدرة الله العزيز الجبار ﴿ياسادة﴾ فصدق الملك سيف كلامها لما يعلم من حسن اهتمامها وصبر حتى هدأ الليل وطلع نجم سهيل وكانت الحكيمة عاقلة بين أيدى الملك سيف فقال لها يا أم الحكماء أوفى لى بوعدك فقالت له سمعا وطاعة لكن يا ملك النصر لا يكون الا على يديك وأريدك أن تقوم معى فانى بغيرك ما أنفع وسيف غير سيفك يا ملك لا يقطع فقام الملك سيف ووضع يده فى يد الحكيمة عاقلة وسارا حتى أقبلا الى باب المدينة فقالت له يا ولدى انظر الى هذين الاسدين وحكت له على صفاتهما وقالت له اصبر حتى ترى ما أفعل بهما ثم انها أخذت من الارض رملا وملأت به كفيها وهى مرخية شعرها على أكتافها وصارت تأتى الى جهة الاشخاص وتتأمل وهى تتلو العزائم وتهمهم وتدمدم حتى فرغت من التلاوة والمقال وضربت الرمل الذى فى يدها الشمال على الاسد

الذى على اليمين والذى فى يدها اليمين ضربته على الاسد الذى على الشمال وقالت لهما كونا حجرين يابسين كما كنتما بقدرة الله الملك المتعال واذا بالأسدين انكبا على رؤسهما وهلكت أرصادهما التى هما موكلان بها ونظر الملك سيف الى تلك الافعال فشهد لها بالفخر والافضال ثم ان الحكيمة أخرجت جربندتيها وفتحتها وأخرجت منها كيسا من الجلد وأخرجت منه أكرة من الخشب وكتبت عليها أسماء وطلاسم وعزمت عليها ثم أقبلت بها الى باب المدينة وضربت الشخص الذى هو مركب على السور فوقعت الاكرة بين عينيه فانقلب ووقع من فيه التفير وكان هو الشخص الكبير فوقع الى الارض وبطل رصده فقالت له الحكيمة عاقلة يا ملك الزمان اعلم أن الرصد بطل وهو كبيرهم وباقى الارصاد قد بطلت كلها وعدمت حركاتها ثم انها أخذته وسارت الى باب المدينة وعزمت عليه فانفتح الباب فدخلت والملك سيف معها ولسانه لا يغفل عن ذكر الله تعالى والحكيمة تتلو فى عزائم حتى أتت الى المكان الذى فيه الحكماء والامراء والملك مصر والمقدمون وخلصتهم جميعا من الاسر والاعتقال وسارت بهم وهى تهمهم وتدمدم وتتلو فى عزائم حتى تخفيهم عن أعين الناظرين حتى طلعت بهم من المدينة وقد أوصلتهم الى خيام الاسلام ولم يرهم أحد من الكفار اللئام فقال لها الملك سيف والله يا أم الحكماء نعم ما فعلت من الفعال وشكرها جميع الرجال ولما كان عند الصباح كان الكهين نوت متكلا على تلك الاشخاص وبات وهو مطمئن فلما أفاق أوصى خدمه على الاسارى الذين عنده وأراد أن يبرز الى الميدان فقالوا له والله ما عندنا من الاسارى ولا انسان فقال لهم ومن خلصهم وتحاسر على تلك الفعال فقالوا له الحكيمة عاقلة صاحبة الاقوال والافعال فتوقدت فى قلبه نار الاشتعال واغتاظ غيظا شديدا ما عليه من مزيد ومن شدة غيظه دخل بيت رصده وألقى باب الحرق فما أحس أهل الاسلام الا والنار طلعت ودارت من أربعة جهات العرضى فقالت الحكيمة لا أحد يتحرك من مكانه وأخذت ورقة وكتبتها وعزمت عليها ورفعت وجهها الى السماء وقالت اللهم يا عظيم العظماء يا من علم آدم الاسماء الحمى أسألك بقدرتك يا قدير أنت تعلم انى امرأة ضعيفة مالى حول ولا قوة الا بك وهذه نار وقعت على أهل الاسلام الابرار ولا يطفئها الا عزيز الاعطار بقدرتك يا عزيز يا غفار وأنت قادر على كيد الفجار فاستجاب الله دعاءها ونزل ماء مثل أفواه القرب والحكيمة عاقلة اجتهدت بعملها حتى تعالى الماء الى شرارف الاسوار ونظر الكهين الى المدينة وقد أشرفت على الغرق فصاح على خدمه وقال ائتونى بأربع قصبات فأتوه بها فى الحال فقدم عليها ووضعها فى أربعة أركان البلد فصارت الاركان كأنها البلاليع ونزل الماء فيها يهوى وبقى له دوى كدوى الرعد وانكشف الغمام وزال الظلام وراقت الدنيا وقفز الملعون نوت الى الميدان وقال يا معشر الحكماء والملوك والفرسان أرسلوا الحكيمة عاقلة تبارزنى فى مقام الحرب والطعان لانها أبطلت أشغالى وخلصت أسراى من حبسى واعتقالى فما أتم كلامه حتى برزت الحكيمة عاقلة وبقيت قدامه وقالت له دونك وما تريد فأنا عن هلاكك لا أحيد وأطلب الملعونة عليك من الله الحميد المجيد فلما سمع كلامها ألقى عليها باب الخوف فأبطلته بمعرفتها وألقت عليه باب الرجفة والرعشان فاجتهد حتى خلص منه وألقى عليها بابا اسمه سقطان الغلب فانشعر الحكيمة الا وقلبها ساقط فصرخت تقول توسلت بابراهيم الخليل وولده اسمعيل من فعل هذا الكافر الذليل ثم انها رفعت رأسها الى السماء وقالت يا عظيم العظماء أنت تعلم يا الله ان هذا عدوك يا كل خيرك ويجحد نعمتك ويعبد غيرك اللهم دمره تدمير انك على كل شئ قدير فما أتمت دعاءها حتى تقبل الله منها وسمع نداءها وزال عنها الذى أصابها بقدرة ربها وحملت على الكهين بهمتها ونظر الملعون الى

شدة قوتها فخاف من سطوتها فأخذ شعرة من لحيته وتلا عليها عزيمته وقال بعد العزيمة أقسمت عليك بالذي خلقك وأنبتك في لحيتي وبالاسماء التي ذكرتها في عزيمتي أن تكوني على صفة حربة ماضية وتدخلي في صدر هذا العجوز عدوتي وتخرجي من ظهرها ثم انه حذفها من يده فخرجت مثل الصاعقة وأتت الى الحكيمة عاقلة فعرفت الحكيمة المقصود ففتحت كمها التلك الحربة فدخلت في كمها وتجمعت كما يجتمع الثعبان على بعضه فقالت لها الحكيمة ارجعي مثل ما كنت شعرة بحق صاحب العظمة والقدرة فعادت شعرة لاصلها ونظر الكهين نوت فعلها فعلم انها صاحبة عزائم عظام ولها مدركة وافهام في علوم الاقلام فأخذ شعرة ثانية من لحيته عيان وتلا عليها العزائم الحسان وأمرها أن تكون ثعبانا فلما تلا عليها الاسماء صارت ثعبانا مثل النخلة وأطلقه على الحكيمة فكانت له مستحضرة وتلت الاقسام بدمدمة وزمجرة وقالت في آخر كلامها ارجع خائب عما يكون هذا الكلب طالب بحق الله الغالب فعاد الثعبان شعرة ولم يحصل للحكيمة عاقلة منه أدنى مضرة ونظر الكاهن الى ذلك الحال فعلم أنه لا يقدر أن يبلغ من الحكيمة عاقلة آمال وانهر من تلك الفعال وأراد أن يولي من بين يديها فألقت عليه باب التعبيس فيبست أعضاؤه وأراد أن يسوق الجواد ليسير به هارب فسدت من حوله الطرقات والمذاهب وبقي كأنه مسجون ورابت منه العيون وألقت عليه الحكيمة باب الالتهاب على كبده فالتهب فؤاده وخرج لسانه من فمه وتدلى على صدره كل هذا يجري من الحكيمة عاقلة وأعوانها يتقاتلون بالاعمدة والمتون والحرب بينهم وبين أعوان الكهين نوت فصاحت على عاقصة بنت الملك الابيض أن تحضر اليها فحضرت فقالت قولي لاولاد أخيك مصر ونصر بأمران الملوك خدام الحرزة وأصحاب الالواح الذين مع نصر أن يعاونوا أعواني فانهم تجار بوا فوق سماء نوت وأنت أيضا تساعديهم وأويس القافي وعبروض فقالت عاقصة سمعا وطاعة وعادت عاقصة فأعلمت الملك سيف فصاح الملك سيف وأمر كل حي من جن الاسلام أن يجاهد في الجن اللئام وفي تلك الساعة أظلمت الدنيا واعتم الجو وعدم النور والضوء وتراجم الجبان بالاحجار والصوان وانعقدت النيران وظهر الضباب والدخان وتخيل للناس أن اسرافيل نفخ في الصور وبعث من في القبور الى البعث والنشور وهلكت أعوان نوت وتكسرت سماء نوت من وقع الاحجار والصخور والكبار ونزل على الجن الكفار عذاب الله الملك الجبار وهلك كبارهم والصغار ولم يجدوا لهم على ذلك الحرب اصطبار فانهزموا وطلبوا الهرب والفرار فلم يجدوا لهم للهرب طريق وقد عدموا السعادة والتوفيق ولم ينج منهم الا القليل وصاروا ما بين قتيل وجديل هذه أعوان الكهين نوت وأما الحكيمة عاقلة فانها لما قدرت عليه وبقي بين يديها شاخصا بعينه التفتت له وقالت يا كهين اعلم أنه لا معبود بحق الا الله رب العالمين فطاوعني وادخل في دين الاسلام وعبادة الله الملك العلام من قبل أن تشرب كأس الحمام واعلم أنه ما يخلصك مما أنت فيه الا دين الاسلام والا عجلت عليك بالانتقام ﴿قال الراوي﴾ وكانت الحكيمة تكلم الكهين وهو شاخص اليها وماله مقدرة أن يرد عليها لانه في أشد الكرب والعذاب مما نزل به على قلبه من الالتهاب فأشار لها انه لا يسلم ولا يدخل دين الاسلام ولا يسمع لما قالت من الكلام فقالت ودين الاسلام غني عنك ثم ضربته بالحسام على وريديه فأطاحت رأسه من على كتفيه فوقع الى الارض صريعا يصيح علقما ونجيعا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وبطلت الارصاد كلها ووقعت الحيرة العزازة على الارض وتكسرت قصار الناس يقولون عليها هذه سماء نوت واشتهرت المدينة بذلك الاسم ورجعت الحكيمة الى عسكر الاسلام فاستقبلوها عند قدومها وقام اليها الملك سيف واستقبلها وشكرها على

فعلها

فعلها وقال لها أنت قلت لي أن هذه المدينة تفتح على يد الثريا الحمراء وها هي فتحت على يدنا فقالت له يا ملك الزمان هذا شيء لم أعلم به ولكن يا ملك الزمان لا بد له من دليل فاطلب لنا ميمون الهجام والثريا الحمراء بنت الكرام فطلبوهما فلم يجدوهما فقالت الحكيمة هما في قلب المدينة بحرضان أهلها على الايمان فدخل الملك سيف من باب البلد فتلقاه أهل المدينة وهم يعلنون بالتوحيد وميمون في أوائلهم فسألهم ما الخبر فنزل ميمون وقبل يدي الملك سيف وقال له يا ملك الاسلام ان أهل البلد جميعا مؤمنون ففرح الملك سيف بذلك وكل من حضر ﴿قال الراوي﴾ وكان السبب في ذلك هو أن الثريا الحمراء لما نصب الملك سيف على تلك المدينة ونظرت الثريا الحمراء الى هذه الخيمة الزجاج فأرادت التفرج عليها فدخلت من باب المدينة وكانت كما ذكرنا فتنة في المحاسن والجمال فصار الناس يتفرجون على محاسنها وأين سارت يقبعوها حتى أن الطرق ازدحمت فأقبلت الى دكان رجل خواجا من أرباب التجارة وقعدت عنده فقام اليها وأجلسها وسألها عن حالها فقالت له أنا غريبة وقادمة مع ذلك العسكر لأجل أن أتأنس بهم في الطريق فقال لها الخواجا يا سيدتي ما أحد أعز عليك منهم ولا نهب مالك فقالت له إن الاسلام لا يجوز لهم نهب الاسلام فانه عندهم حرام وأما النهب فانه لا يجوز الا في مال الكفار اللئام فقال الخواجا اذا كان أحد يدخل في دينهم يتركوه ولا يقتلوه ولا ينهبوه فقالت الثريا نعم فقال الخواجا واذا أراد انسان أن يسلم فأي شيء يقول فقالت له قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فأسلم الخواجا فقال له ميمون شيخ من حيث أسلمت ما بقي أحد يأخذ منك لا درهما ولا دينارا فانك صرت مؤمنا مثلنا فقال واحد آخر وأنا أيضا أريد أن أسلم والثاني والثالث ونادى ميمون الهجام يا أهل مدينة سماء نوت اعلموا أن الكهين نوت هلك وما بقي يعود فاتبعوا دين الملك المعبود وهو الله الأحد الفرد الصمد الذي لا اله غيره ويعبد فبهذا يكون سلامة أرواحكم وأموالكم وانامتكم في بلدكم آمنين فصاروا جميعا نساء ورجالا مسلمين فالملكة الثريا الحمراء تعلم النساء وميمون يعلم الرجال فما دخل الملك سيف الى المدينة حتى كانوا كلهم على دين الايمان وهداهم الله الملك الديان ونظر الملك سيف الى ذلك فقال لهم هذه المدينة سلمتها لكم فأقيم فيها يا ميمون أنت والثريا واحكما بالانصاف والعدل في الرعية والتفت الى المقدمين وقال لهم هذا ميمون والثريا أنا أعطيتهما هذه المدينة وأريد منكم أن كل مقدم يعمر له بلدا باجتهاده يسكن فيها بما كره وأجناده والذي له اقتدار ومعه أموال يكلف مدينته فلا بأس عليه والذي لم يقدر على بناء مدينة يأخذ مني مالا على قدر ما يحتاج جهده وطاقته ﴿قال الراوي﴾ وان ذلك الكهين نوت له أخت ولكن هي ألعن منه في السحر والكهانة يقال لها الكهينة فستقة وهي صغيرة السن عن أخيها فلما علمت بهلاك أخيها على يد الاسلام أرادت أن تحارب المسلمين فضربت الرمل فرأت أن ليس لها بهم طاقة فلما عرفت ذلك هجت على وجهها وسكنت في الجبال تجتهد في الاستخدام ومعرفة السحر والكهانة وعلوم الاقلام وسوف تعود الى مدينة سماء نوت ثانيا ولها أفعال في كلام اذا وصلنا اليه نحكي عليه العاشق لجمال النبي يكثر من الصلاة عليه ﴿قال الراوي﴾ وأما الملك سيف فانه أمر المقادم جميعا أن كلا منهم يبني له مدينة ويسكن بها هو ورجاله وكذلك لدحوي والجيزة والروضة وابنه بولاق وتكرور وعاقلة واخميم وكتب لكل واحد خطا وتشريفا وأعطى لكل واحد منهم اذنابا لعمارة وقال لهم وها أنا في قلعة الجبل وفي مدينة مصر ولدي فاذا فرغتم كلكم من العمارات فعودوا الي في الحال فقالوا له سمعا وطاعة وقد انصرفوا من قدامه الى الجهات المشهورة أسماؤها وقد اجتهدوا في عماراتهم

وبناتهم وماداموا على ذلك الحال حتى أن كلا منهم بنى على قدر اجتهاده وجعل أماكن تسع جميع عساكره وأجناده ولما انتهت العمارات فى جميع المدائن والقريات عادوا الى الملك سيف وأخبروه انهم أتموا البناء والعمارات فقال لهم لعلكم تسكنون فى أمان من غير زمان ولكن حتى أتفرج عليها فكل من كان له بلد يصلح شأنها حتى أمرانا وأتفرج عليها فعادوا الى بلادهم كما أمرهم وركب الملك سيف وأخذ الحكماء والملوك جميعا ودار على البلاد بلد بلد وعاد الى مصر بموكب عظيم يفد مرارة الأسد وطلع الى مدينة مصر ولده وقعد فى الديوان وأمر باحضار الملوك والمقادم والحكماء وقال لهم أريد أن أعمل معكم مشورة وديوانا فقالوا له سمعا وطاعة وصاروا يقدمون عليه ملك بعد ملك وحكيم بعد حكيم ومقدم بعد مقدم حتى اجتمعوا عن آخرهم فلما تكاملوا وما بقى أحد الا حضر يسمع ما به الملك أمر فقال لهم الملك سيف يا اخوانى مرادى أن أقول وأنتم تسمعون اعلموا اننا عمرنا البلاد وأهلكنا الأعادى والحساد وان البلاد من غير مياه يكون أمرها صعبا شديد وعطشها اكيد وأريد منكم يا اخوانى المعاونة على سلوك المياه والغدران فى تلك الوديان لان الماء للبلاد شئ لا بد منه ولا لهم غنى عنه فماذا أنتم قائلون ﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت الحكيمة عاقلة ذلك الكلام تقدمت هى من دون الرجال الكرام وقالت له اعلم أيها الملك السعيد والمولى الرشيد ان هذا الوادى من قديم الزمان وسالف العصر والاوان كان فيه بحر النيل جاريا وكان جاريا بهذه الوديان ومازال على هذا الامر والشان الى أيام الطوفان فالارض قد كسيت بالتراب وانعقدت فيها الرمال والهضاب وأن النيل ارتصد وبطل صلاحه وفسد وسبب ذلك انه كان خلق الله حكيمين أحدهما يسمى الحكيم جابرصا والثانى اسمه الكهين جابلقا وكل واحد بنى له مدينة وسماها باسمه وكان جابرصا فى المشرق وجابلقا فى المغرب فأراد الكهين جابرصا أن يأتى بالنيل الى مدينته وكان النيل بتلك المدة مكانه فى بحيرة يقال لها بحيرة قاسم فاجتهد وأمر أعوانه أن يعملوا له قزازة من النيل فعملوا له قزازة فرصدها ووضعها فى وسط المدينة فنظروا الى النيل وقد أتى عندهم فاستبشروا وفرحوا بذلك فرحا شديدا وصاروا يزرعون عليه ويحصدون ويأكلون ويشربون ويلعبون وبذلك النيل يتمتعون وقد تتابعت الاخبار من مدينة الى مدينة حتى وصل الى مدينة جابلقا فنهض أهلها يطلبون المسير الى مدينة جابرصا لان أرضهم لم يكن فيها الا آبار ملحة فلما ان عزموا على ذلك قال العقلاء منهم لا ترحلوا الا باذن الكهين فربما يكون له بطش ومقدرة على مثل ذلك ثم انهم شكوا اليه وقالوا له يا كهين الزمان نريد منك أن تجرى لنا بحر النيل نزرع عليه ونتمتع به وكان الكهين بالغه خبر من تلك الامور فضرب تخت رمل وحقق فى البحور فبان له بحر حلو يأتى من غامض علم الله تعالى ولكن طريقه على مدينة جابرصا فقال فى نفسه لا يكون ذلك أبدا ثم انه ركب على زيره النحاس وسار به الى مدينة جابرصا وقعد على البحر وملأ منه قزازة ورصدها وأخذها ومضى الى أرضه وركب القزازة فصارت فى الحال بحرا عجاج متلاطما بالامواج وتحول البحر من مدينة جابرصا الى مدينة جابلقا ففرحت أهل المدينة بذلك وأما أهل مدينة جابرصا فانهم باتوا وصبحوا فى وحدوا البحر قد غمهم غما شديدا وطلعوا الى الكهين وأخبروه بعدم البحر من عندهم فضرب تخت رمل ونظر فيه فعرف هذا العمل والذى فعله فركب هو أيضا وسار الى مدينة جابلقا وملأ القزازة ورصدها وجاء الى أرضه وسكب القزازة فعاد البحر كما كان فلما أصبح الكهين فرأى البحر عدم من مدينته سار ثانيا وسرقه فصار الكهين هذا يسرقه والآخر يسرقه حتى سرقاه من بعضهما سبع مرات ثم بعد ذلك كتب الكهين جابلقا كتاب تاريخ النيل ورصده فى فسقية وعمل عليه أرصادا وقال لاهل المدينة اطمئنوا فما يقدر أحد من الكهان أن يسرقه من عندنا ولم يرح البحر الا

خلف

خلف هذا الكتاب ولما ان تداولت الايام وهلك الكهين جابرصا والكهين جابلقا من المشرق والمغرب وأتيت الى بلاد المشرق وكان الكتاب كما علمت من مدينة قرون وأنا الذى كنت حكيمة فى تلك البلاد وأحكم على ثمانين كاهنا وجئت أنت تنقب فى أخذ الكتاب وأنا عاندتك لاجل طامة بنتى حتى تتزوج بها وتعبت أنا يا ملك حتى أنفذت لك الكتاب من عند الملك قرون وأتيت به الى بلادك وأعلمك أيضا ان الكهين جابرصا أراد أن يسرق البحر ثانى مرة فضرب الرمل وحقق أشكاله فعرف انه لا يمكنه أن يسرق البحر الا اذا عدم الكتاب فاغتاظ غيظا شديدا واصطنع له تلك الجنادل والاشلالات وطمهما وكل بهما الاعوان والارصاد من أعوان الجان ﴿قال الراوى﴾ ثم قالت الحكيمة يا ملك أنت ان كنت نسيت الكتاب أنا أفكرك وهو انك لما أردت الزواج بشامة وكان جعل عليك مهرها الملك أفراح رأس سعدون الزنجى ولما حضر معك سعدون جعلوا عليك لها حلوانا كتاب النيل وكان هو سبب اتصالك الى بلاد المشرق وحيث إنك أتيت به فأين هو يا ملك الزمان فقال الملك سيف والله يا أمى نسيته ولم أعلم له مكانا فقالت له الحكيمة عاقلة يا ملك أنا أعلم مكانه وهو انه أخذه منك الحكيم سقردبس وأعطاه للملك سيف أرعد وكان ذلك عنادا منه خوفا لاجل أن يتعطل النيل ولم يجر الى تلك الوديان ولما أخذه الملك سيف أرعد أعطاه الى وزيره بحر قفقان الربقى وقال له احفظه جهدك حتى أطلبه منك فأخذه الوزير وجعله فى خزائنه فبلغنى ذلك وأعلمنى به الحمام والرمل فأرسلت عونا فأتانى بالكتاب فخبأته عندى لعلمى انك محتاج اليه وبه تبلغ ما تريد من جريان النيل السعيد وان الكتاب الآن عندى وأنا محترسه عليه وأنت لم تعرف لهذا الكتاب سببا وما أنا أعلمتك بالسبب ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف من الحكيمة عاقلة ذلك الكلام قال لها وما يكون العمل رأى الحكماء فى ذلك الابرام فقالت له اذا كان ذلك مرادك فانك تحتاج الى سبعة أشياء وكل شئ منها له حكم فى اجراء بحر النيل فقال الملك سيف وما هى السبعة أشياء فقالت أولها سيف آصف بن برخيا فانه هو الذى تردبه أعوان الجان والكهان فانه اذا لم يكن معك يهلك الخدم والاعوان وكتاب تاريخ النيل فان البحر لا يمشى الا تبعا له والجواد المسمى ببرق البروق الياقوتى فانك لا تركب الا عليه وأما اذا ركبت خيلا فما تنفع ولا تصبر اصريح الجان وعتلة يافث بن نوح عليه السلام فان الجنادل والاشلالات لا يقطعون الا بها وخرزة الكوش بن كنعان فان خدمها وما لها من الاتباع ينفعون فى جداول البحر وكذلك لوح الخيلجان وأخيه الكيلكان والرهق الاسود هو تمام السبعة أشياء التى قلت عنها وأيضا يا ملك تحتاج الى الحكماء والرجال والجنود والاموال وتفرغ قلبك لهذه الاشغال حتى تجرى بحر النيل واعلم أن هذا ما هو شئ قليل (يا سادة) فلما سمع الملك سيف هذا الكلام قال لها أما سيف آصف بن برخيا فهو معى والخرزة مع ولدى مصر ولوح الخيلجان مع نصر ولدى أيضا والكتاب عندك يا أم الحكماء وبرق البروق الياقوتى ها أنا راكبه وهو ملكى وأنا صاحبه فهؤلاء خمسة أشياء وما بقى غائبا عنا الا حاجتين وهما الرهق الاسود وعتلة يافث هما الغائبان عنا فقالت له قبل أن تطالب جريان النيل اطلب الرهق الاسود والعتلة قبل الشروع فى جريان النيل فقال الملك سيف نادوا فى الرجال والاعوان انى نريد الرهق الاسود والعتلة لاجل اجراء بحر النيل بهما فانه لا يجرى من غيرهما فلما نادوا بذلك النداء وسمعت الجان بذكر الرهق الاسود تنافروا وارتعبت قلوبهم وخافوا خوفا شديدا وقالوا بعضهم الحكيمة عاقلة وقد قالت لا تخافوا ولا تفزعوا فقالوا لها يا أم الحكماء هذا الرهق الاسود شديد البأس صعب المراس وان أراد الملك أن يخدمنا فنحن نجهد كل الاجتهاد أكثر من الرهق ولا نتأخر فى فعلنا ولا لحظة لان الرهق الاسود قتل الرواد ان عزمه قدر عزم أربعين رهطا من

الارهاط الكبار وكل رهط عزمه قدر أربعين عونا من الاعوان وكل عون عزمه قدر أربعين ماردا وكل مارد عزمه قدر أربعين جنيا وعفريتا وأما الجنى والعفريت فعزمهما على قدر واحد وانما الجنى يزيد عن العفريت بكونه يتصور للانس فى أشكال يرونه فيها ويفعل فى انقلابه كيف يشاء وأما العفريت فلا يمنه أن ينقلب من صورة الى صورة أبدا ثم قال الجان نحن مالنا قدرة على مقابلة الرهق الاسود أبدا فانه ان رآنا ما يبقى علينا فسمع الملك سيف كلامهم فقال للحكيمة عاقلة يا أم الحكماء وهذا الرهق الاسود ايش يكون وأين مكانه وهؤلاء الاعوان منه يخافون فأنا ما رأيته قط ولا سمعت بخبره الا فى هذا الايام فقالت الحكيمة عاقلة يا ملك هو مسجون فى أشد الحصار ولو كان مطلوقا ما كان أبقى على وجه الارض من الجان ولا ديار لانه يا ملك الزمان جبار عنيد وشيطان مريد لا يقطع فى بدنه عزائم ولا أسماء ولا سلاح ولا حديد ولا تقل يا ملك ان سيف آصف يقطع فيه ولا يؤثر أبدا فى بدنه لانه لعين جبار وهو يعبد النار دون الملك الجبار مكور الليل على النهار وهو أقوى عزما من جميع الجان وانه عصى نبى الله سليمان فحبسه فى القصر الحديد فى عمود من الرخام مجوف وهو فى قلبه والسبب فى ذلك أن سيدنا سليمان بن داود عليه السلام لما تزوج الست بلقيس وكان مشغولا بحبها فطلبت منه أن يبنى لها قصرا على أربعة عمدان من الرخام ويكون طول العمود أربعة وعشرون ذراعا والاربع عمدان تحمل أربعة أركان القصر ويكون بين العمود والعمود قنطرة عقد من البنيان أربعين ذراعا حتى يبقى القصر طوله أربعين ذراعا ويكون أيضا عرضه أربعين ذراعا ويكون عمود فى الوسط يحمل وسط القصر فاجتهد نبى الله حتى صنع لها مطلوبها وجعل فى وسط القصر فسقية أربعة أذرع وعمقها أيضا أربعة أذرع ففعل ذلك كله وكان ذلك القصر من أحسن العجائب لان أحجاره كلها من الذهب والفضة والمعادن فمن جملة تعنت الست بلقيس على سيدنا سليمان طلبت منه أن يكون فى هذه النسقية التى فى وسط ذلك القصر سمك فقال لها مرحبا وكرامة وأمر غواصى الجان أن يأتوا من البحر بجانب سمك ويضعوه فى تلك الفسقية ففعلوا فقالت له بلقيس يا نبى الله ان هذا السمك موجود مثله كثير وأنا لا أشتهى الا سمكا لا يكون موجودا مثله فى البحر ولا عند أحد ويكون من الفضة والذهب فأمر الجان أن يصنعوا من الذهب سمكتين ومن الفضة سمكتين ويضعوه فى الفسقية حتى تتفرج عليها بلقيس فلما رأتها قالت يا نبى الله انه سمك لا يتحرك وأنا ما أريد الا سمكا يمشى ويعوم ويغطس فى الماء بين يدى فقال لها مرحبا ثم أمر الجان أن كل سمكة يتلبس بها جنى ويلعب فى الفسقية كما يلعب السمك ففعل الجان كما أمرهم ونظرت الست بلقيس اليها فقالت له يا نبى الله ما قصدى الا هذه السمكات الاربعة تكون من ذهب كما هى عليه ولا يتلبس بها أحد من الجان وتكون فيها الروح من غير دخول الجن فيها ويكونون يتناكحون ويتوالدون فقال لها نبى الله إن هذا لا يكون الا بمن له القادر الذى لا يعجزه شئ ثم انه رفع رأسه الى السماء وقال اللهم أنت تعلم ما طلبت زوجتى وما قصدها الا التحيرى بين دولتى وأما حقيقة عاجز وأنت على كل شئ قدير اللهم انصرنى عليها ولا تعجزنى فأنتم دعاه حتى هبط عليه الأمين جبريل عليه السلام وقال له يا نبى الله ربك يقرئك السلام ويقول لك اعلم أن هؤلاء السمكات أربعة وأنتم الحاضرون أربعة فكل من كان منكم بيدى ما هو فيه من الحسد وينظهر ما فى قلبه من الكمد حتى تعلموا ما بينكم من البغضاء ومن صدق فى قوله وعلم الله انه صادق فى قوله أحيا له سمكة من أجله ﴿قال الراوى﴾ ان الذين كانوا قاعدين حول الفسقية فى تلك الساعة أربعة أشخاص وهم برخيا وولده آصف ونبى الله السيد سليمان وزوجته الست بلقيس فحكى لهم نبى الله سليمان على ما سمع من سيدنا جبريل عليه

السلام

السلام فأول من تكلم منهم كان برخيا أبا آصف وقال أنا أعمل بأنى الله بأننى حسبذا لولدى آصف والحسد لم يطلع من قلبى والسبب فى ذلك كما تعلم أنى أنا أبوه وهو قد تعلم علوم الاقلام كلها وهو شئ ماله نهاية وأنا لم أعلم شيأ من علوم الاقلام فبذلك أحسده وهذا الذى هو فى ضميرى أعلمتكم به فها أتم كلامه حتى نرى حنت سمكة وديت فيها الروح بقدرة الله عز وجل ولما نظر نبى الله سليمان الى ذلك خر ساجدا لله تعالى وقال اللهم ان هذه لا يقدر عليها سواك والتفت الى وزيره آصف وقال تكلم أنت بما فى ضميرك حتى ننظر من قدرة الله تعالى فقال آصف يا نبى الله وأنا أحسدك على ما أعطاك الله تعالى لانى تعبت تعبا شديدا وسافرت فى البرارى والآكام وصارعت الجان فى جنح الدياجى ظلام الليل مقدار مائتين واحد عشر عاما حتى تعلمت علوم الاقلام وصار عندى علم من الكتاب حتى صرت لك جليسا من أعز الاحباب وصرت وزيرك ومتولى جميع أمورك وأنت أعطاك الله هذا الخاتم فملكت به هذه العوالم وأطاعتك الحيوانات والهوام والطيور والرياح وكل ما دبت فيه الارواح من بشر وغيره وملكت هذا بغير اجتهاد ولا مشقة ولا عناد بهذا أحسدك لكونى تعبت هذا التعب حتى صرت خادما لك فبهذا يا نبى الله قلبى دائما يحسدك ﴿قال الراوى﴾ وما فرغ الوزير آصف بن برخيا من كلامه حتى حيت سمكة ثانية وصارت تلعب فى الماء بقدرة الله عظيم العظماء وكل منهما حمد شكر الله تعالى وقال السيد سليمان وأنا أحسد زوجتى بلقيس والسبب فى ذلك انى أعطانى الله الحكم على كثير من خلقه وأطاع العالمون حكمى وبلقيس هذه تحكم علىّ والناس تطيع أمرى وأنا أطيع أمرها (بالعادة) فلما قال نبى الله سليمان هذا الكلام حيت السمكة الثالثة باذن محيى العظام فضحكت الست بلقيس على ما قال عنها السيد سليمان فقال لها يا بلقيس هاهى ثلاث سمكات قد أحياها الله تعالى بقدرته وهذه الرابعة على اسمك فهل لك ضمير تخبرنى به حتى يحيى الله السمكة الرابعة فقالت الست بلقيس وأنا أحسد من الرجال من كان حده ناعما مثل خدى ويكون ابره غليظا شديدا مثل زندى ويكون نقاقا وسفاقا ولا يعتريه تعب ولا نصب هذا الذى يحب ويرغب وغير ذلك لا خير فيه ولا أفضله ولا أشتهيه وأحيا الله السمكة الرابعة وكانت للثلاثة تابعة وأقامت فى تلك الفسقية على مدى الأيام والشهور وبالقضاء والقدر انها اثنان أناث واثنان ذكور فصاروا يتناكحون ويتوالدون ﴿قال الراوى﴾ ومن الاتفاق العجيب ان هذه الفسقية يملؤها الجان بالماء فكان فى بعض الايام قد نبى الله وزوجته وأمر الخدم يملؤن الفسقية فقالت له يا نبى الله هل لك مقدرة على أن تجعل الماء دائما فى الفسقية لا ينقطع منها أبدا فقال لها نعم أفعل ذلك وأحضر آصف بن برخيا وزيره وقال له إن بلقيس تطلب أن هذه الفسقية يكون فيها الماء لا ينقطع فقال له يا نبى الله هذا القصر عال فوق الجبل ونحن نأمر بحفر هذا الجبل من تحت القصر حتى يتصل الى الماء ونركب على الماء طلنبا ونحوف العمود الوسطانى ونسلط الطلنبا عليه فيفوت الماء منه وينزل على الفسقية يملؤه ويفيض من فوقها ويسلط منها على البساتين التى حول القصر فيبقى تنفعها للفسقية وللزروعات فقال له افعل فاجتهد آصف بن برخيا وحكم على الجان حتى خرقوا ذلك العمود من تحت الى فوق وتركت الطلنبا عليها أى على الفسقية وفات الماء من قلب العمود المذكور ودارت تلك الطلنبا بالجان ولكن القصر عال والماء بعيد مقداره فى الارتفاع خمسون قامة انسان فصار كل يوم يموت جماعة من الجان الذين يدورون تلك الطلنبا بسبب التعب وشكت الجن من ذلك الى نبى الله سليمان فأحضر آصف وقال له يا بن العم أنا لا أقدر على ابطال هذه الطلنبا فانا أطلتها أخاف من غضب زوجتى بلقيس ولا يخلصنى من الله هلاك هذه الخلائق من أجل الطلنبا وبلقيس فدبر لى يا أخى تدبيرا يكون فيه هداية وراحة قلب لى وعدم

تعسير فقال له الوزير آصف موجود واحد جبار من الجان يقال له الرهق الاسود اذا أحضرته تأمره أن
يدور هذه الطلسما وحده بيديه ولا أحد من الجان يقرب عليه فقال له وأين هذا الذى تذكره فقال له
ما يستقيم فى مكان ولا حضر عندك فى ديوان فقال له أنا أحضره فقال له يا نبى الله اصبر وأنا آتى به بحيلة
فانه من جبره لم تجز فيه العزائم أبدا ولا الأسماء فقال السيد سليمان ما أريد حضوره الا منك فكتب
الوزير آصف خطابا يقول فيه من آصف بن برخياه وزير السيد سليمان ان لم تحضر خاضعا ذليلا الى خدمة
نبى الله سليمان والا أرسلت لك الوهم يأتى بك عندنا خاضعا ذليلا وأرسل له الخطاب مع خادم وقال
له ضعه عند رأسه وهو نائم لانه ان رآك فما يقيك فعند ذلك صار الخادم يترقب الرهم الاسود حتى نام
فوضع الكتاب عند رأسه فلما أفاق ورأى الكتاب تعجب وقال ايش يكون الوهم هذا الذى يأتى بى الى
سليمان ولكن هذا كلام آصف بن برخياه وأنا أسير اليه وأسأله عن الوهم هذا من هو ثم أخذ على كتفه
عودا من الرخام وسار الى قدام الوزير وقال له يا بن برخياه أى شخص اسمه الوهم فلما نظر له الوزير وعلم
انه جبار شرير فاصطنع له قيدا بعزم القلم ووضعه فى رجليه فما يشعر الرهق الا وهو مقيد وعلى أكتافه
اغلال بعزم القلم فقال يا وزير لاى شئ كتفتنى وقيدتنى فقال له اعلم انك عاص على نبى الله سليمان
وفى نظير ما أنت عاص عليه نقصده أن تخدم على هذه الطلسما غصبا عنك وان خالفت أنزل عليك ألم
العذاب ثم انه عرضه على نبى الله سليمان فأمر له بالطلسما يدور هذا دائما فقال له سمعا وطاعة وكان قصده
أنه يكسرها فما قدر على ذلك لانها بالحكمة فأقام فيها مدة أيام الى يوم من الايام وقد اتفق أن الست
بلقيس نزلت تتنزه نفسها فى البستان وسألت الخدم عن محل الطلسما حتى تتفرج عليه وكان الرهق واقفا
يدورها فنزلت وتفرجت وطلعت ونظرت اليها الرهق الاسود فصبر مدة حتى نزل نبى الله سليمان ووزيره
الى تحت يكشفون على الطلسما فرآهم الرهق الأسود فقال يا نبى الله سألتك بحق خصك بالملك والنبوة أن
تزوجنى أو تهلكنى فقال له أزوجك بمن شئت فقال أتزوج بالانسية التى كانت عندى بالامس فسأل
سيدنا سليمان عنها من هى فقال له الخدم هى الملكة باغتاظ نبى الله لما علم انها زوجته وأراد أن يطبع
جبهته ليحرقه بنقش الخاتم فقال له الوزير اصبر يا نبى الله فربما يكون به نفع قبل موته ثم ان الوزير ضرب
الرمل فرأى الذى يجرى منه وقال يا نبى الله انه عن قريب يظهر ملك من التبابعة ويعمر الامصار من
بعد الخراب والدثار فيكون هذا الرهق الاسود يحمل عتلة يافث بن نبى الله نوح ويدق بها فى الجنادل
يخرقها وتجرى المياه منها ويسير بحر النيل الى بلاد الامصار لان الملك هذا اسمه سيف ويتعسر عليه قطع
الجنادل والشلالات ولا ينفع فى ذلك الا الرهق الاسود وهو الذى يقطعها بعتلة يافث بن نوح عليه
السلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع السيد سليمان بذكر ذلك الكلام أرسله الى القصر الحديد وصنع له
على طوله عمودا حديدا مجوفا فأدخله فى ذلك العمود وسد حلقه بالرصاص وختم عليه بالختم وهذا القصر
الحديد من ضمن كنوز هود عليه السلام وفرحت الاعوان وكل جنى وكل رهط متمرد بما فعل نبى الله سليمان
فى الرهق الاسود وهاه والى الآن محبوس فى هذا المكان فلما سمع الملك سيف هذا الكلام قال لها
يا أم الحكماء هذه صفة الرهق الآن عرفناها وايش صفة العتلة فقالت له هى أصلها عتلة يافث بن نوح
عليه السلام لان أولاد نوح ثلاثة حام وسام ويافث فحام أخذ السودان مع البربر والقرم على الخط سبق
وسام أخذ العرب والروم والفرس على لفظ عرف وأما يافث فذريتهم يأجوج ومأجوج وقد كان
عنده فهم وادرك أر الملك الاسكندر بن دارا الرومى يسد عليهم السد الاقصى وبترهم فى الخراب ولا يمكن
دخولهم العمار لكثرتهم لانهم يتوالدون ولا يموتون فلما تبين له ذلك فى تخت الرمل اجتهد وصنع عتلة من

الحديد

الحديد وهى سمكها بقدر سمك شجرة الجوز أكبر ما يكون فى الاشجار وطولها أربعون ذراعا بالهاشمى
وطرفاها أحدهما على صفة وجه القدوم والثانى على صفة وجه الحربة والطرفان بالماس فى الحد ولا يرد
احدهما صوان ولا رخام ولا حديد لانهما ماسة ان بولاد ومسقيان بماء محكم مثل ذلك وكان يظن فى نفسه
أنه يعيش لايام الاسكندر حتى اذا سدّ على أولاده بين الصدفين فيخرقه هو بتلك العتلة وطلسم العتلة
مخصوصة لقطع الجنادل وبعده توفى يافث وبقيت العتلة وبلغ نبى الله سليمان خبرها وتفرج عليها فقال
لآصف وايش لهذه من النفع عندهم قال له الوزير آصف هذه لا يرفعها من الارض الا الرهق الاسود
وهى التى يخرج بها المياه ويخرق بها الجنادل والشلالات فعند ذلك رصدها آصف لهذه الشغلة وهى الى
الآن باقية فى مكانها فقال الملك سيف وهل تعرف مكانه قالت نعم ﴿قال الراوى﴾ فعند ذلك أمر الملك
بتجهيز الرحال ومعه لوح عبروض فلما حضر قال له هات عاقصة فانى محتاج اليها فقال سمعا وطاعة وغاب
وعاد هو وعاقصة فقال لهم الملك سيف أنت يا عبروض وأويس القافى وعاقصة تكونون معنا لا تتخلوا عنها
فقالوا سمعا وطاعة فقال لهم سيروا مع العساكر وباشروا المرضى وكل منكم يحضر أعوانه ومن تحت
يده من الاعوان والارهاط فقالوا سمعا وطاعة واندق طبل الرحيل وسارت المواكب يتلو بعضها
بعضا وكانوا خلائق كثيرة وهى من الانس مائة ألف تو ابع الملك سيف وتو ابع الملك أفراح ثمانون ألفا
والملك أوتاج وجيوشه وأجناس الملك بولاق ابن الملكة تكرور على مدينة مصر ﴿قال الراوى﴾
فكانت جيوشا لا يحصى عددهم الا الله تعالى وأما الحكيمة عاقلة فانها كانت مدبرة للعساكر وطلبت كل
حكيم وكل كاهن وكل ملاّ من ملوك الجان الخادمين لجملت فرقة من الجان ملزومين بأكل هذه العساكر
كلها وفرقة ثانية ملزمة بشرب بها وفرقة لنصب طوالات الخيول والخيام وخدمة الدواب والانعام ولما توضبت
تلك الحالات ركبت ملوك الانس على خيولها والحكماء على تختوتها وأزيارها والجان فى مراتبها وسيرها
وصارت بهم الحكيمة عاقلة من طريق تعرفها غير الطريق التى كان سلكها الملك سيف عند توجهه فى
طلب كتاب النيل ولم تزل الحكيمة عاقلة تقطع بهم الجبال والبرارى الحوال الى أن نزلت بهم على مدينة
جابرصا وأقامت هناك بالعساكر والرجال لاجل الراحة وعملت الحكيمة عاقلة للملك سيف هو وعسكره
ضيافات وعلوفات للعساكر مدة ثلاثة أيام ولما كان فى اليوم الرابع ركبت الحكيمة عاقلة والملك سيف
وسار الاثنان وكان الملك سيف راكب الجواد الياقوتى والحكيمة راكبة على تختها الى أن أتيا الى كنز
هود نبى الله عليه السلام فنظر الملك الى باب الكنز وهو مطبوق عليه قاعدة من الرخام فقال للحكيمة
ومن أين الدخول قالت له من هذا الباب اتل حسبك ونسبك وادخل قدامى فتلا حسبه فلم ترتفع القاعدة
فقالت الحكيمة اضرب برجلك على الرخامة واتل لهم حسبك ثانيا ففعل ذلك فارتفعت الرخامة وبان
عن السلالم والطريق فقالت الحكيمة انزل يا ملك وها أنا معك والله معنا فنزل الملك سيف وسار الى
وسط الكنز فرأى أربعين عمودا من الحديد النصف من العمود غائص فى الحجر مثل دق الاوتاد والنصف
الثانى عالى الى فوق وفى طرفه سلاسل من حديد جافى قوى والاربعون عمودا على هذا المثال فيها
سلاسل متصلة من عمود الى الآخر والكل مربوطة فى عمود عالى فى وسط الاربعين وهو مثل الاربعين
فى الجسم والسمك فقال الملك سيف يا أم الحكماء انظرى الى أربعين عمودا بأربعين جنزير مربوطة فى
هذا العمود الكبير فقالت له الحكيمة اعلم يا ملك ان هذا العمود مجوف ومحبوس فيه الرهق الاسود
وهؤلاء الجناز ير التى تراها متصلة بالعواميد الاربعين كل عشرة من جهة فان هذا حفظ لذلك العمود
لان الرهق الاسود جبار ومن شدة جبره يتمطع فى ذلك العمود فيميل فتمسكه تلك الجناز ير ولولا هذه

الأعمدة التي تراها كان هذا الرهق الاسود رمى العمود الذي هو محبوس فيه الى الأرض فقال لها الملك سيف واذا كان فيه قوة ما يخلع الغطاء ويطلع من ذلك العمود الى الصحراء والوطاء فقالت له ياولدي هذا أطاع السيد سليمان بحكمه وإن وصل اليه فما له قدرة أن يقرب عليه فاطلع أنت الى رأس هذا العمود وضع عليه كفيك ثلاث دفعات وقل يا رهق يا أسود فان لم يجاوبك في الاولى أو في الثانية أو في الثالثة فانزل لي واتركه ودعني أناله ففعل ذلك قال الملك سيف وكيف الصعود عليه وهو ناعم فقالت له أنت تزهك الارصاد اليه فانك أنت المطلوب فتقدم الملك سيف وحضن العمود وصار يتسلق حتى طلع أعلاه من غير مشقة وركب على ظهر العمود وقام ووقف وقال يا رهق يا أسود بعد ما دق برجليه أولا وثانيا واذا بالعمود تماوج كما تتموج المركب في البحر وصاح الرهق الاسود من داخل العمود وهو يقول أجرني يا سليمان أنا بك مستجير فرد عليه الملك سيف وقال له ان سليمان مات فقال له الرهق أنا في عرضك يا وزير آصف فقال له وكذلك آصف مات فقال الرهق الاسود ومن الذي بقي يخلصني من هذا السجن وقد طال علي الحال فقال الملك سيف يا خلقة الله أما تعلم أحدا غير سليمان وآصف وهم الذين سجنوك وما تعلم ان أحدا يأتي غيرهم يخلصك فقال الرهق الاسود كان لي صاحب بأرض الماس اسمه زلفي وهو من توابعي وكان يستوفق السمع قد بشرني أن يأتي في آخر عمري رجل تبعي يخلصني فقلت له من أعلمك به فقال أنا كنت حاضرا في تقويم الدهقان وسمعته يقول لنا ان في هذا العام يصير خلاص الرهق الاسود على يد ملك من الملوك التابعة وهو ملك جليل القدر والشان تطيعه الانس والجان يقال له الملك سيف ﴿قال الراوي﴾ فقال له الملك سيف يا خلقة الله ها أنا الملك سيف وقد جئت اليك حتى أخلصك مما أنت فيه لاجل حاجة عرضت لي وأنت الذي تكون معاونا لي فيها فان طاوعتني وأعطيتني قولا صدقا على انك لا تخالفني ولا تغدر بي خلصتك وان كنت لم ترض بذلك تركتك في حبسك على حالك فقال له الرهق اصبر يا إنسي لما أشاورنفسي ثم ان الرهق الاسود قال في نفسه ان هذا رجل مجنون وأنا عمري ما عاهدت أحدا أبدا الا واحون وأنا ما طاوعت سليمان بن داود ولا آصف بن برخيا فكيف أطيع هذا الرجل الانسي وأكون خادما له أو تابعا له ولكن أنا أعده اني أطيعه وبعد ما يخلصني أقتله وأخرج الى دار الدنيا وكل من رأيته أقتله وأجعل الدنيا خالية من الانس والجان وأقيم في الدنيا وحدي ﴿باسادة﴾ وأضمر الرهق الاسود على الغدر والخيانة ونادى على الملك سيف وقال له خلصني يا ملك الزمان وأنا أكون لك عونا على ما تريد مثل الخدم والعبيد وأهون عليك كل أمر صعب شديد ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع الملك سيف من الرهق ذلك الكلام فرح وزاد به الابتسام وتقدم الى ذلك الخاتم المطبوع وتشطه من على رأس العمود واذا بالرهق الاسود هاج وماج واحتبط وتساقط جميع السلاسل وارتفع الغطاء وصاح الرهق بصوت دوى منه المكان وتقطع في العمود فانفلق وطلع الرهق الاسود دخانا وتمثل حتى صار مثل النخلة السحوق وعند ما بقي خارج العمود قبض على الملك سيف بيده ورفعه على زنده فصار الملك سيف مرتفعا في الهواء وقال له يا قطعة الانس أيدخل في عقلك أني أطيعك أنا وأخدمك بعد ما عصيت على من هو أقوى منك فقال له الملك سيف ان كنت ما تخدمني بخاطرك ها أنا خلصتك وأنت اعمل بأصلك فاذا أردت أن تكون معي فهو المراد وان مضيت الى حال سبيلك فدونك والارض والمهاد فقال الرهق صدقت ولكن أما ضميري اني ما أبقى عليك أبدا ولا بد أن أسقيك كأس الردى فقال له وايش ذنبي معك حتى تجازيني عليه فقال له الرهق أقل ما يكون ذنبك انك غلطت في حقي وقلت لي اخدمني وأنا جميع الملوك من الانس والجان تخافني وأراد أن يهلكه وأيقن الملك سيف بعدم الخلاص وهذا

الجمل تملكه فلاحت من الرهق الاسود التفاتة فرأى عاقصة واقفة وراءه وهي تبكي وتنتحب ولكن بكاؤها محزن ومفجع وشهي وهي ذات حسن وجمال وقد وبهاء واعتدال فعند ما نظرها ألقى الله حبها في قلبه فأتى اليها والملك سيف على يده وقال لها ما الذي أبكاك يا صاحبة المحاسن والدلال فقالت له أبكي على أخي هذا يا زين الابطال فقال لها ومن هو أخوك فقالت أخي هو هذا الذي على يدك وأنت تروم أن تقتله وتتركني حزينة على فقده فقال لها ان كان أخاك فأنا ما أقتله بل أطلقه كرامة لعينيك ثم التفتت الى الملك سيف وأنزله من على يده بشفقة وقال له يا ملك الزمان ايش تكون هذه الجنية منك لاني أراها واقفة معك فقال الملك سيف يا رهق هذه أختي فقال له كيف تكون أختك وهي من الجن وأنت من الانس فقال له أختي في الرضاع لان أمها أرضعتني معها في الحلا والبقاع ﴿قال الراوي﴾ فقال له الرهق الاسود يا ملك أنا لك على كل ما تريد وأخدمك خدمة العبيد ولكن يا ملك اذا كنت أقضي لك حاجتك ولا أتأخر بل أكون تحت طاعتك هل لك أن تنعم علي بزواج أختك حتى أكون غلامك وخادم تحتك فقال له الملك سيف مرحبا بك وأهلا وسهلا وأنت أحق من كل أحد بها وأولى ولكن على شرط انك تعاونني على ما أنا طالب وتكون مبادرا لخدمتي حاضرا وغائب وتجتهد في معاونتي كما هو واجب فأكون أنا أيضا فيك راغب فقال الرهق الاسود وحق النقش الذي على خاتم سليمان ان وعدتني بزواجها لا أتأخر عن خدمتك طول ما أنا وأنت على قيد الحياة وكل من عصى عليك أو خالفك لا بد أن أعدمه الحياة فقال الملك سيف وأنا أنعمت لك ولا أبخل بأختي عليك فترح الرهق الاسود بذلك الكلام وأيقن بيلوغ المرام وتخضع للملك سيف وذل وترك الخصام (باسادة) وكان عبروض واقفا يسمع الكلام ومن خوفه من الرهق الاسود التهم بلجام وأراد أن يسكت فغلب عليه الغرام فقال للملك سيف يا ملك الزمان أنا قطعت عمري في خدمتك وتوجهت الى الكنوز وقاسيت أشد العذاب والضير وأنت بذلك عالم خبير فكيف يجوز لك أن تغدر بي وتتزوج عاقصة للغير فلم يرد عليه الملك سيف جوابا ولا حن عليه ولا التفت اليه فتأخر عبروض وقصر في مشيته وزادت حرقته وجرت دموعه على خده وزاد بكاه وأيقن أن عاقصة خرجت من يده ولو كان مع غير الرهق الاسود لقتله عبروض ولكن شكا حاله الى خالقه ومولاه الذي يعلم سره ونجواه هذا ما جرى لعبروض ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من الرهق الاسود فانه قال للملك سيف يا ملك الزمان اعلمني عن حاجتك حتى أسعى في قضاها وأبلغ نفسك يا سيدي مناها حتى تزوجني الملكة عاقصة وتكون لي زوجة وأتملى برؤياها وها أنا يا ملك خادمك وطائع لأمرك ولو أمرتني ان أهدم الجبال لفعلت ذلك في عاجل الحال واعلم يا ملك الزمان اني طول عمري ما خدمت ملكا ولا سلطانا ولا تبعت أحدا من الانس ولا من الجان وعصيت أيضا على نبي الله سليمان وما أطعتك الا لتزوجني بهذه العروس التي بالنظر اليها تحيا النفوس ﴿قال الراوي﴾ وان الحكيمة عاقلة كانت مخفية منه ومحصنة بعلوم الاقلام فلما نظرته وقد انطاع للملك سيف وتولع بحب عاقصة قالت له يا رهق مرحبا بك ان كنت أنت راغبا في زواج عاقصة أخت الملك سيف فنحن لك أرغب ولكن نريد منك أن تقطع لنا السبع جنادل حتى يسير الماء منها ويجري النيل الى بلاد الامصار وأنت عليك قطع الجنادل ونحن نسلط بافي الحدام على الشلالات ينفذونها وعند ما يجري بحر النيل يعم البلاد ويروى جميع الاراضي ويصل حتى يلتطم الماء الحلو مع البحر المالح فنصنع لك أفراحا وتكمل مسرتك وندخلك على عاقصة تزوجتك وتباغ أمنيتك فقال الرهق الاسود أنا ضامن لكم قطع الجنادل كلها الرامحات وقطع السبع شلالات وقطع الجداول لجميع المياه الجاريات ولا أكل

ولا أتعب من تلك الفعال ولا أجد تعبا ولا ملال وان كان عندكم كما تقولون غتلة قوية العزم والجد وعظيمة
الجسم حتى تقطع بها تلك الجنادل التي تقولون عنها فأعطوها الى
يافث بن نبي الله نوح التي كان صنعها ليخرج بها سد الصدفين فكانت منيته قريبة فان أردت أن تسير
معنا وأخذ عروستك عاقصة معك ونأتي بها من ظهر السد فلا مانع حتى تفرح بك عروستك وتتفرج
على همتك وشطارتك لانها تقول لا أتزوجه الا اذا كان فيه لياقه وصاحب مقدرة ورشاقه وأما اذا
كان قليل الحيل فايش أعمل به وما أريد مهري منه الا فتح الجداول وقطع تلك التلالات والجنادل فقال
الرهق ان كانت زوجتي رضيت بذلك وطابت ذلك الطلب فأنا من أجلها أقطع كل جبل كان على وجه
الارض والصخور من أحجار ومعدن وصوان سيرا مني الى سد الصدفين حتى أنظر العتلة أين هي
فركب الملك سيف على برق البروق الياقوتي وركبت الحكيمة عاقلة على زيرها النحاس وعاقصة قد
أخذتها الحكيمة عاقلة الى جانبها فقال الرهق الاسود يا أم الحكما كلفيني أنا بحمل الزير الذي أنت راكبة
عليه لان خدامك تعبانين فقالت له جزيت خيرا أنا وزوجتك عاقصة من حين رأيتك ونحن فرحانين
بزواجك لانا لم نجد لعاقصة زوجا كفؤا سواك وانما تفرجنا نور عيني على همتك حتى تقطع لنا
الجنادل بشطارتك ﴿قال الراوي﴾ ومازالوا سائرين والرهق الاسود لم يفارق الحكيمة عاقلة طول
الطريق وهو ماشي بجنبها مثل خادم وشفيق وعاقصة كانت قاعدة على يمينها فصار الرهق من جهة
اليمين فانتقلت على اليسار فانتقل على اليسار وصارت تشاغله وعملت عليها سدا وحجابا بعلوم الاقلام
وصار لها هيبة بالعزائم والاقسام حتى أن الرهق الاسود بقي يأتيها اليها وماله يد تمتد عليها وهم في
السراري سائرين طالبين سد الصدفين (يا سادة) ومما اتفق من الامر العجيب أن الملك سيف سار الى آخر
النهار فوجد خيمة منصوبة من الحرير الاخضر على شاطئ غدير من الماء فتقدم الملك سيف الى تلك الخيمة
ونزل فرأى فيها سريرا من خشب العرعر مرصعا بالدر والجوهر وبجانب السرير كرسي من العاج
مصفحين بالذهب الوهاج فدخل الملك سيف بعد ما نزل من على الياقوتي وصرفه واذا بالطعام قد أقبل
ووقف خادم يخدمه حتى أكل واشتال الزاد وأتوا بشربات وحلويات وكان هذا الخادم جواده الياقوتي
ولما ارتاح الملك سيف قال له الياقوتي يا ملك الاسلام الحكيمة عاقلة نزلت قدامنا على الجبل البارد
هل أروح لها فآتيك بها تسلي معها وعندها هذا الجبار الرهق الاسود لا يفارقها يتمنى أن تجعله
من الحمير وتركبه ولو تقول له افتح قلبك حتى أدخل فيه يرضى لانه يا ملك يحب عاقصة مستهام وأما
خادمك عيروض فانه بسبب ذلك كاد يموت فقال الملك سيف وأين عيروض وأخرج اللوح ودعكه
فأقبل عيروض فتأمله الملك سيف فرآه بقي في ربع شبابه وهو ذو ذكاء وانتباه فقال له الملك سيف
مالك يا عيروض هذه حالتك فقال له يا ملك من جورك علي فانك تتلتني وألغتني وأمرضت نابي
وأهلكتني وبعد خدمتي لك طول عمري تركتني وتعلقت آمالك بالرهق الاسود وتركتني كل يوم
في حزن يتجدد وما كان أملي يا سيدي انك تفعل به هذه الفعال الى هذا الحد ثم إن عيروض بكى وأن
واشتكى فرق له الملك سيف وقال له يا عيروض أنت خادمي هذه المدة الطويلة وأنا ما يهون علي أن
أهلكك بهذه الوسيلة ولو كنت أنا أفرط فيك ما كنت سافرت من أجلك الى الكنوز ولا كان هذا
التعب علينا يجوز وأنا وحق من خلق الخلق وهو الله الواحد الاحد ما دام في روح وأعيش على
وجه الدنيا لا يتزوج عاقصة أحد غيرك وانما أنا أخاطر هذا الكافر الرهق الاسود حتى يقضي حاجتي
ويقطع لنا الجنادل والاحجار وتجري المياه وتصل الى الامصار وبعدها يد برنا الله تعالى عالم الاسرار

فاقتنع

فاقتنع بكلامي الذي سمعته باذنك ولا تخف من اعراضي عنك فتفرح عيروض بكلامه واطمأن قلبه
وهدأ روعه وغرامه وسارت الحكيمة عاقلة وعاقصة معها تعلمها حتى وصلوا للسد فوجدوا فوق السد
سورا بالطلاسم فقالت الحكيمة اعلم يا ملك الزمان أن العتلة في هذا المكان ولكن لا ينظرها الا أنت
فاترك حسبك ونسبك حتى ترتفع هذه الطلاسم عنها فقال لها الملك سيف ولاي شيء جعلت عليها هذه
الطلاسم مع أنها لا أحد يأتي اليها فقالت له هي ليست ذخيرة ولا لها انتفاع من حين توفي نوح عليه
السلام وانما طلسم عليها الملك يافث لاجل أن لا يملوها صدأ ولا تبرد حدودها حتى اذا أخذها الرهق
الاسود وضرب بحدها في الجنادل تقطع فيها كما يقطع السلاح الماضي في اللحم ﴿قال الراوي﴾ فتقدم
الملك وتلاحسبه ونسبه فارتفعت الطلاسم وبانت العتلة وهي كأنها جمل ونظرها الرهق الاسود
فانتفت الى الحكيمة عاقلة والملك سيف وقال لهم أنا سمعت أن لكم خدام وأرهاط وأعوان فأنا لا أحمل
هذه العتلة وأسير معكم وأقطع بها هذه الجنادل التي أنتم طالبين لها حتى أنظر الى خدامكم الذين قد سمعت
عنهم فقالت له الحكيمة عاقلة كأنك يا ولدي قصدك أن تتعادى معهم وتوقع العداوة والخصام فقال
لا وحياتكم وحياة ستي عاقصة لا يحصل لهم جميعا الا كل أمان وانما قصدي أعرفهم فصارت الحكيمة
عاقلة تذكر له خدامين الخرزة التي اكوش بن كنعان وأويس القافي الذي كان للثريا الحمراء
والكيلكان والخيلجان والعاطب وسحاب وعيروض والملك الاحمر وتوابع الحكما والسحارين وكلما
تذكر له واحدا يحضر ثم قال الرهق أريد حضورهم فأول من حضر أويس القافي فلما نظر الى
الرهق الاسود خضع بين يديه ورق له بالكلام فقال له الرهق الاسود أنت كأنك بقيت ملكا عدة من
الملوك وصار لك لوح استخدام وأنت خدمت عند ملك من الملوك رايش النفع بك فقال له يا سيدي ما أنا
الا عبدك على كل حال فقال له لا تخف مني فأنا ما قصدي بشيء من الجان مطلقا وانما أريد منك أن تحضر
لي الارهاط الذين هم تحت خدمة الملك سيف وأولاده وتوابعهم حتى أعرفهم لاني أنا صرت خادم
الملك سيف وأريد أن أعرف الذين يخدمون صحبتي وها أنا أحضرتك لذلك الشان فقال سمعا وطاعة
وغاب أويس وأرسل خدامه فأتوه بالجميع فلما حضروا جميعا لم يكلمهم بل قال قفوا مكانكم ثم قال
يا أويس حضر لي كل ما دوشيطان ورهط وكل فرخ جان يحضروا في هذا المكان من طائع
وعصيان ولا تعلمهم أني في هذا المكان فصار أويس يسوق الجن فرقة بعد فرقة حتى حضروا الى
السد الأقصى ونظروا الى الرهق الأسود فخاف كل منهم وارتعد وخضعوا بين يديه فقال لهم الرهق الأسود
وقد علم بحالهم لا تخافوا ولا تفزعوا فاني وهبت لكم أرواحكم ولا أتعرض لأذاكم وما قصدي منكم الا رفع
هذه العتلة من هذا المكان حتى توصلوها الى محل فسقية النيل وذلك المكان لاني مرادي أن أحرق بها
الجنادل والسبع شلالات لأجل مسير الماء في بحر النيل ووصوله الى بلاد الامصار من مدينة حابر صا
وأنا من بعد الطريق اخترتكم لتعاونوني على وصولها من غير تعويق فقالوا له سمعا وطاعة واطمأنوا على
أنفسهم بذلك الكلام وقالوا له مرحبا أيها السيد المقدام واجتمعوا جميعا حول العتلة وأرادوا أن
يرفعوها فما قدر على ذلك واحد منهم ولا اثنان ولا عشرة ولا أربعون ولا مائة وأخيرا احتاطوا بها جميعا
ليرفعوها فما قدروا (يا سادة) وكان ذلك لاوجه عديدة فالبعض قال انها أرمت في الأرض وبقيت
ملتصقة بالجبل والبعض قال من ثقلها وكبرها والبعض قال انها مرصودة لا يرفعها الا الرهق الاسود فقط
وهذا القول هو أصح الاقوال وأما الرهق فانه وقف يتعجب عليهم والملك سيف يتعجب فالتفتت الحكيمة
عاقلة للرهق الاسود وقالت له يا سيدي هؤلاء عندنا من زمان ولو كنا عرفنا أن فيهم من ينفعنا كنا من

زمان صاهرنا وصار صهرنا وتزوج بنتنا وأنت المطلوب وبحضورك تتفرج عنا الكروب فقال الرهق مرادى أن أعرفكم أن هؤلاء جميعا ما ينفعونكم فقالت له الحكيمة وأنا أعلم بذلك تقدم نخلص أشغالنا حتى نصنع لك الافراح وتدخل على زوجتك فقال سمعا وطاعة وتقدم فى الحال ورفع العتلة بيده الشمال وأخذها وسار وهو يقول يا للنار يا للنار فعلموا انه يعبد النار دون الملك الجبار وسار وهو مطرود وهى فى يده وقال الحقونى فركب الملك سيف على برق البروق وكذلك الحكيمة عاقلة وسار واوصار يحذف العتلة الى الجو الاعلى وهو سائر ويتناغاها بيده الشمال وتارة يتلقاها بيده اليمين هذا والملك سيف والحكيمة عاقلة وعاقصة والجن جميعا خلفه ولما وصل الى أول جندل صرخ بصوت دوى له البر الاقفر ورفع العتلة الى الجو الاعلى ونزل من العلو الى الاسفل وضرب الجندل الاول فطيره قطعا وكانت ضربته مشئومة فجعلت الجندل قطعا كل قطعة فى فريق ثم صاح على الاعوان وقال لهم هيا شيلوا جميعكم تلك الاحجار وأزيلوها من ذلك المكان فى الحال جهار وكذا الحصى الذى تخلف من ذلك القطع التى فى ذلك المكان ولما نظر الملك سيف الى تلك الافعال اندهل وتحير ووقعت له هيبة عظيمة فالتفت الى عاقصة وقال لها لا تتقلى من قدامه ولا تفارقيه لئلا يغضب فصارت عاقصة قدامه وقالت له تعبنك النار على قطع باقى الجنادل أيها البطل الحلاحل (يا سادة) فلما سمع كلامها قام الى الجندل الثانى وصاح صيحة عظيمة أعظم من الاولى يا للنار يا للنار وهربت من صيحته أعوان الجان وضرب الجندل الثانى فهشمه وأمر الجان أن يزيلوا ما تخلف من تلك الضربة وقام الرهق وتركهم فى أشغالهم وقعد يتفرج على عاقصة وهى صحبة الملك سيف فقالت له عاقصة قم يا حبيبى الى الجندل الثالث فقام وضربه فما أبقاه ولم يزل يفعل ذلك بالجنادل واحدا بعد واحد حتى خلص منها ستة جنادل وقد اشتغل بالنظر الى عاقصة بالحب والهيمان وكان جندلا جسيما فضربه فطيره نصفه بالسوا وكان ذلك لامر يريده الله تعالى الذى على العرش استوى فبينما الرهق الاسود أراد أن يضرب الجندل ضربة ثانية أتاه عون من الجان وسار ره فى أذنه وقال له اعلم انى لك من الناصحين لا تظن أن الملك سيف يزوجك بعاقصة لان هذا أمل بعيد وهو يضحك عليك حتى اذا قطعت الجنادل تقتلك أشر قتلة أو يستسلمك فلما سمع الرهق الاسود ذلك القول اغتاظ غيظا شديدا مما عليه من مزيد وحذف العتلة من يده بشدة حيله والقوى فتصايحت على باب الجندل السابع بالسوا وبقيت مثل القطرة وصعد الى الجو وصار يدور على الجبال وقد تخيل فى أمره وبقيت أحواله ناقصة لأجل محبته فى عاقصة وعشقه فقال الملك سيف للحكيمة عاقلة ايش جرى لهذا الجنى فقالت له والله لا أعلم حاله يا ملك الزمان ولكن هذا تقدير من الله تعالى لانه لو قطع الجندل السابع مثل ما قطع الذى قبله لهاج الماء على الارض فغرق الناس ولقد لطف الله بنا بتلك الفعال لانه قد يحب لنا فى شئ ما كان لنا على بال فقال لها لا تزيل تلك العتلة عن باب الجندل فقالت لا يا ملك الزمان خليها على حالها وهى باقية الى وقتنا هذا ويقول الناس انها عتبة وقالت الحكيمة يا ملك ان الله من علينا بوضع تلك العتلة فى هذا المكان ونحن ما بقينا نحتاج الى الرهق الاسود فقال الحكيم يا نياس يا حكيمة أنت أكبر منا وأعرف فلا تقولى اننا اغتنينا عن الرهق الاسود وأنت سيدة العارفين قبل كل شئ يجب على مولانا الملك سيف أن يسير وينظر مجرى المياه من أين فقالت الحكيمة عاقلة للحكيم يا نياس لا تفسد أشغال الملوك فان هذا شئ متعلق به نفسه ونحن ليس لنا أن نتعدى على سادات غيبتهم ونقوم مقامهم فقال الحكيم يا نياس صدقت يا حكيمة فقال الملك سيف أما تعلميني يا أم الحكماء فقالت له يا ملك ما فى مقدرة قيام الملك سيف من بين الجماعة وقال لا بد لى أن أنظر منابع المياه من أين تنزل لها فقالت الحكيمة عاقلة هذا شئ متعلق

بك فقام وطلع وحده على الجبل وهو متوكل على الله القديم الازل وقال فى نفسه ان الماء القابل على هؤلاء الجنادل لا بد له من مكان ينبع منه وأنا لا بد لى من ادراكه حتى أعرفه وأكون على علم ويقين وبرهان ثم سار حتى وصل الى آخر فارة الجنادل فوجد الماء قد مات من بعيد وسائر على تلك الحصى والحجارة الجلاميد فعلم أن هذا شئ لا يدرك الا بدليل ولم يكن له دليل الا اللطيف الجليل ثم انه اغتسل من المياه ورفع قامته لمن يعلم سره ونجواه وقال الهى وسيدى وجائى أنت الذى وفقتنى الى هذه الافعال وليس لى فهم ولا ادراك به ولا الى دليل ولا دلال الا أنت يا كريم يا ذا الجلال اللهم انك تعلم جميع أسرارى وعلانيتى فأجب دعوتى وانيلنى معذرتى واقض حاجتى وساعدنى على ما أنا طالب فانك أنت الله الطالب الغالب ومسير الافلاك والكواكب ثم عاد الى طبع العرب وتكلم بالاشعار وقال هذه الابيات بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المعجزات

الك الحمد يا مولاى له الخلق أجمع * تباركت تعطى من تشاء وتمنع
الهى اذا جمت وجلت خطيئتى * فعفوك عن ذنبى أجل وأوسع
الهى أقلنى من عذابك انتى * أسير ذليل خاشع لك خاضع
نجا من سرت أن أبدى بملكك بدعة * ونم أيا مولاى تلك البدائع
اذا صار بحر النيل يجرى بساحة * ويروى الاراضى وهى قفراء بقع
فلا جهد يا مولاى لى غير طاقتى * وجهدى ومالى غير بابك أفرع
فكن لى معينا يا الهى وخالقى * فأنت لأقوالى عليم وسامع
وتعلم أن الماء للارض نافع * وأنت الذى ترجى لديك المنافع
فيسر أمورى واقض يا رب حاجتى * وبلغنى يا ربى ففضلك جامع
وأنت اله العالمين بأسرهم * جميع الورى بالذل نحوك تخضع

﴿قال الراوى﴾ فلما أتم كلامه وتضرعه لمولاه حتى استجاب الله دعاه ونظر بين يديه فرأى شخصا مقبلا عليه ووجهه يتلألأ بالانوار كأنه القمر السيار فلما نظر الملك سيف الى ذلك الشخص تقدم اليه وقبل يديه وقال له يا سيدى أما من مساعدة منكم الى من تلقى بأذيالكم فقال له ذلك الشخص يا ملك سيف المساعد المولى وأنا وغيرى ما لنا تصرف الا بأمر الله تعالى فالجارى فى علمه هو الذى يكون فلا تظن شيأ فانه خلاف الظنون وأنت أهمك الله تعالى أن تعبد النيل وتجعله يسعى فى الاراضى القفار وينتفع به أهل الامصار فاعلم يا ملك أن الرهق الاسود ما أتم شغله وان الكفار أقواله فتنة فأرسل له عاقصة فلا يشغله غيرها واركب حصانك المرصود وخذ كتاب النيل على صدرك واربط خوزة كوش على زندك الايمن ولوح الخيزران على زندك اليسار وخذ سيف آصف فى يمينك مشهور وأمر عاقصة ان تأتيك وتمضى من عندك الى الرهق الاسود وتحايل عليه حتى يرفع العتلة من مكانها ويأتى الى البحر المالح فيضرب الارض بالعتلة ويفجر بها على قدر جهده وجميع الاعوان الذين جعلت من ملوك الجان واتباعهم ينزحون التراب ويرفعونه يمينا ويسارا حتى ينظفون الجداول لمسير المياه الى تلك الامصار ولا تترك الرهق الاسود حتى يبلغ الماء الى محل لزومه فقال الملك سيف يا سيدى مرادى أن أعرف هذه المياه من أين تأتى فقال له هذه أصلها من أنهار الجنة وهى مجموعة فى بحيرة ناوفه منها أربعة أنهر أحدها سيحون سائر الى بلاد الكفار واسمه سيحون لكونه سائحا على الارض بدون جداول بل برك فى الجهات متصلة بعضها من أنهار جاريات والثانى اسمه جيحون وهو سائر الى بلاد الروم والقرم وواصل الى آخرها مسير

ثلاثة أشهر والثالث يقال له الفرات وهو سائر الى بلاد العجم وخلاها وعمارها ومتصل الى أراضي داد ويقال إنه في آخر الزمان يتواجد ناس اسمهم العباسية ولهم اتصال بنبي آخر الزمان يفتحون منه جداول بواسطة الدجالين على يد كاهن يقال له الكاهن بسغ ويبنوا مدينة ويجددوا نهرا ويسمونه الدجلة هذه صفة الثلاثة فرق وأما الفرق الرابع فهو بحر النيل الذي يكون على يديك ان شاء الله تعالى واعلم أن الرهق الاسود هذا كافر بالله تعالى وهلاكه على يديك فقال الملك سيف يا سيدي قصدي أن أنظر تلك المياه ومحل مجاريها فقال له سر معي وأخذ بيده حتى أرفقه على البركة وفرجه على الأعين وقال له هذه الأربعة أنهر منحدرة من رأس ذلك الجبل تجتمع في تلك البركة ويخرج كل نهر الى مكانه وأن الثلاثة أنهر سائرة الى أماكنها والرابع يكون على يديك باذن من خلقه وأجراه فاجتهد كما أعلمتك واركب الجواد الياقوتي واذا سمعت صراخ زعيق فلا تلتفت الى شئ حتى تصل الى البحر المالح وتوكل على خالق الخلق من غادي ورائح ثم انه قال له هات يدك فمالك أبعدت عن جندك وخطا معه ثلاث خطوات وقال له مني عليك السلام فنظر الملك سيف واذا به عند الحكيمة عاقلة فخر ساجدا لله تعالى وكان ذلك وقت الصباح فتقدمت الحكيمة الى الملك سيف وقالت له أنعمت صباحا ولقيت خيرا ونجاحا فتبسم الملك سيف ورد عليها الصباح فقالت له قد علمت أنا يا ملك بما من الله به عليك وأنا أبصار أيت سيدنا الاستاذ وأعلمني بقضاء حاجتك وكنت أكتم ذلك عنك والآن ما بقي لك مقام والتفتت الى عاقصة وقالت لها خذي هذه الرقعة مني وضعيها تحت اسانك وسيري الى الرهق الاسود وقولي له أنت تركتني لأي شئ وهجرتني وأنا عندك ما أغنتني فقم بنا واقض حاجة أخي الملك سيف وتزوجني فأنا عزوا جل الآن لا أحيد ولا أقبل غيرك لا قريب ولا بعيد واعلم أني أخي يريد أن يشغل الاعوان في فخر الجداول وتطول المدة وأنا قصدي منك أن تساعدهم حتى تفتح الأرض في أقرب وقت وينتهي المال وصارت عاقلة تعلم عاقصة حتى أفهمتها ما تفعل بهمتها وصارت عاقصة وأدركت الرهق الاسود وقالت له يا حبيبي لاي شئ هجرتني وعدت عما عزمت عليه فالتفت الرهق الاسود الى عاقصة وقال لها أنت عندي نور لعيني والروح التي بين الجنبين ولكن بعض الاعوان أعلموني ان أخاك يمكر بي ولا يزوجني بك فقالت له وحياة عينيك التي هم عندي أحسن الاقسام ما أنا الا لك جارية وخادمة ولو أنك لا تخاف من العار لزوجني أخي لك بغير مهر ولا صداق وأنا أخاف أن تعابر بذلك في جميع الآفاق وأنا كذلك أفتخر بك وأقول ان الذي قدر عليه زوجي الرهق الاسود ما قدر ان يقربه منكم أحد ولا أخذني حتى فعل فعالا تعجز عنها جميع المتمردين من الابطال فقال الرهق وأنا لاجيلك طائع على كل ما يريد وأكون له من أجلك مثل الخدم والعبيد فقالت له عاقصة ابقني حتى تكمل مهري وتتزوجني فعاد الرهق الاسود وعاقصة قدامه حتى جاءت به الى فم البحر المالح وقالت له أريد الفجعت من هذا المحل حتى تصل الى آخر الجندل فقال سمعا وطاعة وقفز كأنه الطير اذا طار وفي مسافة ساعة كان على رأس الجندل وخطف العلة ونظر الى الشلالات فرأى ثلاثة منهم انكسوا وأربعة للآن ما تقطعوا فصاح يا معاشر الجان من ارهاط ومردة وأعوان كل من تأخر منكم عن نزح التراب ضربته بتلك العلة فأعجله وأعجل له الصياب فصاحت جميع الجان سمعا وطاعة وما مضى الا شئ يسير حتى تشققت الاربع جنادل وأما الرهق فضرب الارض بالعلة فخرقت الارض مسيرة نصف يوم وثاني وثالث ورابع الى عشر ضربات والتفت فرأى الدنيا غماما من الجن المجتمعات وحين ما ضرب العلة الرهق الاسود سمع لها كل واحد من الجان أن علا يده من التراب (قال الراوي) ونظرت الحكيمة عاقلة الى ذلك وعلمت ان الجداول انشقت فقالت للملك سيف اركب يا ملك الزمان

وتوكل على الرحيم الرحمن فركب الملك سيف وكتاب النيل على صدره ولوح الخيلجان على يساره والحرزة على يمينه والحكماء جميعا وملوك الجان من خلف ظهره ووكز الجواد وقال له سر بنا فوتى يسير بالعجل فتوكلت على الله عز وجل وهو القديم ذو الازل فخرج به الجواد كأنه سهم خرج من كبد القوس والحكماء على أثره سائرين واذا بالجميع أخذوا من كل جانب ومكان وبرقت البروق وزادت العبوق وعلت الصياحات وقويت الصرخات وتزوبع الغبار حتى علا وسد الاقطار وخرجت عليهم شعل النيران من كل جانب ومكان وصارت الشعل تتساقط على الاعوان والرجال والابطال وقد أهلكت جمعا كثيرا من الرجال لا يقع عليهم احصار بعدد الرمل والحصى ختم الله لهم بالشهادة وكتبوا من المجاهدين أهل العبادة هذا وقد دارت نعبت قلوب الحكماء ولولا أن الحكيمة عاقلة ثبتت الجميع ما بقي منهم رفيع ولا رضيع (قال الراوي) هذا كله والملك سيف قد زاد به الويل والعمى وصار لا يعرف انه في أرض أو في سما وغاب عن الوجود وبقي حاضرا في صفة مفقود وكل ساعة عليهم كألف عام وكل ساعة تزيد على الاخرى في الرعد والصياح والبرق الزعاق ولم يزالوا الجميع سائرين لا يعلمون كيف ذلك حتى جاوزوا الحد القبلي من مدينة الملك مصروثة ل الصياح ونظر الملك واذا بشخص أقبل وقال له هذا لذلك دمر وذبح وضرب الملك سيف برأسه وبعده أتاه عصر وفعل به مثل دمر وبعده بولاق ونصر فظن الملك سيف أن هذا حق وكل ما رآه صدق فلما رأى ذلك الملك سيف وقف على جبل يقال له بركة العصرة وبطن البقرة ومعه وقفته المحبس الماء الجاري خلفه فصاحت الحكيمة عاقلة على الجان وقالت لهم لاي شئ وقف ملك الزمان ودفعت سربرها حتى لحقته وهو مشي عليه فصارت تقول له سر يا ملك وهو لا يلتفت الى ما تقول وليس له معقول ومن شدة الصراخ كل من خافه في ذلك المكان تفرقوا في السيران وكل فرقة طلبت مكان ففرقة راحت يسار وفرقة يمين وفرقة اختلتها أعداؤها وفرقة سارت الى قدام فمن ذلك المكان تقسم بحر النيل على طرقات حانب الى دمياط وجانب الى رشيد وصرخت الحكيمة عاقلة في الياقوتي فسار أمامه طالب البحر المالح الكبير وقد امتلأت تلك الطرقات بالماء الزلال ولكن الجان بعد ان سلكوا تلك الطرقات ما تقدموا الى جهاتها بل رجعوا عنها من قريب وكل من كان في بلد أو مدينة الملوك والمقادم يفعل على قدر طاقته ومقدرته ﴿قال الراوي﴾ وكان السبب في وقوف الملك سيف في ذلك المكان ان الله تبارك وتعالى خلق كهين رصد عنيد يقال له السيسبان يعزم على الماء يجمد والدخان لا يصعد وهو جاحد ماله دين يعتمد عليه من كثرة تجبره وغروره لا يعتقد في صنم ولا حجر ولا شمس ولا قمر وكان في ذلك الوادي قصور مبنية عددها سبعون قصرا وساكن فيها سبعون كهينا يعبدون النار دون الملك الجبار ولذلك سميت بركة العصرة وكان ذلك اللعين يكرم الجميع والسبب في ذلك انهم دعوه لعبادة النار فأبى وقال لهم وايش تكون النار حتى تعبدوها أو غيرها أنا لا أعبد شيئا أبدا ولا أتبع الا هوى نفسي ورأيي فلما علموا منه أنه مخالف لهم اجتمعوا بأجمعهم عليه يريدون هلاكه وكان بينهم وبين تلك الأرض التي وقف بها الملك سيف يوم وليلة وكان هذا اللعين في قلعة بين تلك القصور تسمى قلعة العاصي فركبوا جميعا من قصورهم واحتاطوا بالقلعة التي هو فيها من كل جانب ومكان فلما علم بذلك الكهين نزل اليهم وسألهم عن حالهم فأخبروه أنه ان لم يطعهم ويعبد النار معهم أهلكوه فلما سمع ذلك من الكهنا عزم وترحم فصار والآخرين يزمزموا ويترجموا ويرموا عليه أبوابا من السحر كل باب لو نزل على الجبل الاصم لأذابه وهو مع ذلك يتحمل عليهم ولا يعتني بما يفعلوه وبعد النار التي يعبدوها ولم يزالوا كذلك حتى فرغ ما معهم الجميع من أبواب الكهانة ثم انه أخذ شمعة بيضاء وصورها صفة حربة ونقشها

بحروف يعرفها ورماها على أول كهين فخرجت من يده كأنها سهم فوقعت فى صدر أول واحد فخرجت من ظهره وكان اسمه أبو الغيط وقصدت الثانى وكان اسمه باسوس فقتلته والثالث اسمه شلغان فقتلته كأنه ما كان وما دامت تقتل واحدا بعد واحد حتى ما بقى من الجميع لا رفيع ولا وضيع وكان كل هلاكهم بتلك الشمعة وبعد ذلك سار الكهين الى بركة السحرة وأمر أعوانه بهدم تلك الأماكن التى كانوا فيها وأقام هو مكانهم فى تلك الأرض واحتكمها وترك قلعته وجعل همته اقامته ثم انه ضرب تخت رمل وحققه فبان له أنه يأتى رجل ملك من التبابعة ويجرى الماء على يديه فى تلك الأرض المعطشة ورأى أن الحكماء والسحرة يعاونونه على ذلك وتأمل فى الرمل فرأى انه لا يعبد الا الله الواحد القهار فلما نظر الى ذلك وعلم أن الماء اذا جرى فى ذلك المكان يغرق مكانه فاصطنع بقرة من النحاس وطلسمها ووضع فى قلبها ارصادا تمنع الاعوان من الانس والجان وعمل رصدا ثقيلا لقبض قوائم الجواد الياقوتى وتوقيفه عن المسير قدام الماء الجارى وجعل خلف هذه البقرة مقابلا لمياه القادمة حتى تنزل فيها وتتفرق كل مرداب على جهة ﴿قال الراوى﴾ ولما حصل ذلك الكلام وتفرقت الجان ودخلوا البلدان نظرت الحكيمة عاقلة ما حصل فقالت للملك سيف يا ملكنا ايش كان وقوفك وأنت على ظهر الجواد الياقوتى فى ذلك المكان فقال لها والله يا أم الحكماء لم أعلم لذلك من سبب فقالت له يا ملك هذه ماهى بلا سبب ثم انها سألت الجان المجتمعين عن ذلك السبب فقالوا لها يا ملكة اعلمى أن الكهين السيسبان هو الذى أوقف جميع الجان وفرق المياه الى تلك الوديان فقال الملك سيف اعلمونى بذلك الكهين الذى تذكروه فانه قد اجتهد فى افساد ما صنعناه فى مدة أيام حتى أهلكه وأسقيه كأس الحمام وأعجل له بالمنية بنام (بالمادة) فبينما هم على ذلك الحال واذا بسرير من الصاج الهندى قد أقبل تحمله أعوان الجان والراكب عليه الكهين السيسبان ولما نظر الحكماء الذين برفقة الملك سيف الى ذلك الكهين السيسبان انذعروا جميعا من رؤيته وخافوا جميعا من سطوته وعلموا أنهم لا قدرة ولا لهم طاقة على عداوته ومحاربته فانصرف كل منهم الى جهة وما بقى عند الملك سيف غير أم الحكماء فنظر الملك سيف الى ذلك الكهين وهو على سرير من الفضة البيضاء وعليه فراش من جلد النمورة وعلى رأس اللعين تلتوة نور هايأ خذ بالابصار وعليها شخصان على صفة السباع وهما سبع ولبوة ذات اليمين ومثالهما ذات الشمال ولهما همهمة على بعضهما مثل همهمة السباع ولما نزل ذلك الكاهن قال لهم أنتم يا قطاعة الانس تريدون أن تبطلوا على عملى حتى انكم تسيرون الماء فى ذلك المكان من غير اذنى وكأنكم ظننتم أن الارض من غير أصحاب وترومون هلاكى وقهرى رها أنا أتيتكم لانظر جموعكم وأنتقم على أفعالكم فأين الخلاص من يدى أو الخروج من عندى فقال له الملك سيف يا كهين ان الذى فعلناه ليس مضرا عليك ولا على غيرك حتى أتيت الينا انسان الطاغى الباغى وتعديت وأوقفت الماء عن المسير وهذا هو المكر والسحر المبين ثم أتيت الينا تروم أن تفترى ولم تراقب رب الارض والسماء فاذا هداك الله تعالى الى دين الاسلام وصرت من أهل الحق فما يصعب علينا كل ما نفعله بل نحمله ولا نؤاخذ بالجاهل بجهله واذا لم تزل على الكفر والضلال متكبرا على الله الكريم المتعال الذى قدر الارزاق والآجال فما لك عندنا الا الحرب والقتال والطعن والنزال واكنت زعمت أن باب السحر والكهانة ينصرك واعتمدت عليه فقد خاب ظنك لان الله سبحانه وتعالى وعد عباده المؤمنين بالفتح والنصر المبين فقبل ما تفعل شيأ شاور عقلك به وتذكر الذى خلقك وصورك فانه قادر على هلاكك ومصرعك وأما قولك إنى أنا تعديت وأجريت الماء العذب فى الارض المعطشة فها هذا منكر بل هو منفعة تشرب منه الارض ويخالق منه النبات وترعى خلق الله

القاطنون بهذه الارض فقال له الكهين يا ملك الزمان اعلم أنى جاوزت عمر الطويلا وأنا لا أعبد أحدا ولكن يا سيدى أعلمك بأنى أنا على دين الاسلام وما أسلمت الا عن قريب والسبب فى ذلك انى كنت مقيما بقلعتى لا يتعرض أحد لى ولما علمت انك تأتى وتجرى النيل فى تلك الارض والبلاد اصطنعت بقرة من النحاس وجوفتها ووضعت عليها طلاسم لافساد ما فعلتم وانها تبلع جميع المياه الجارية وتمنع تصريفها الى البحر المالح ثم حكى لهم على البقرة ومكانها وقال لهم وبعد ما فعلت تلك الفعال نمت فى ليلة من بعض الليالى فأتانى رجل وقال لى يا سيسبان اترك البغى والعدوان واعد الى عبادة الملك الديان وخذ هذه الهدية فكلها فانها نافعة لكل انسان فاخذت الهدية من يده واذا هى تفاحة قدر بيضة النعام ولها سبعة أوجه على سبعة ألوان كل لون لا يشابه الآخر ولكل وجه رائحة ذكية لا تشابه رائحة باقى الاوجه ففاحت على تلك الروائح التى عمرى ما شممتها ولا رأيت قط شكلها فلما صارت التفاحة فى يدى صرت أتفرج عليها فقال لى انظر ما فى يدك وما فى يدى واخترأيهما تأخذها فتأملت فى يده فرأيت حربة من نار لها سبعة أوجه يشتعل منها نار على شكل مخصوص وتتساقط من كل وجه نار لا تشابه نار الثانى وقال لى الى كم تتجار يا ملعون على الذى خلقك وهو الذى لا اله الا هو بارئ النسم ومفنى الامم وأنت تتمرد عليه وهو الذى أخرجك من العدم وعلمك ما لم تكن تعلم الذى خلق الانسان وكون الاكوان وأنت قد فعلت هذه المضرة للاسلام وكان الذى كان وسوف أقول لك يا سيسبان فان أنت أطعتنى أدخلك الله دار السلام وتتمتع بالحال الحسان والحور والولدان وتأكل من مثل هذه الفواكه العظام وان أنت خالفتنى أذقتك عاقبة العصيان وأطعمتك بهذه الحربة فتذهب الى دار البوار الى جهنم وبئس القرار وأنت الآن على قدم الاختيار ان شئت أن تكون مع الاسلام وان شئت أن تكون مع الكفار تقاسى العذاب والاضرار فلما سمعت يا ملك هذا الكلام أخذنى الخوف والفزع فقلت له يا هذا وأنت من تكون وايش هذه التفاحة فانى ان أكلتها ما تقنعنى ولا تشبعنى فقال لى كل منها حتى تشبع فانها لا تنقص ولا تفرغ وكلما أكلت منها حانيا يعيد الله غيره لها فطاوع وانطق بالشهاده حتى تكتب من أهل السعاده أنا الخضر مأمور أن أدلك على طريق الهداية فان أسلمت كان وان لم تؤمن بالله فانظر ما يجرى عليك فقلت له علمنى طريق الحق حتى أتبعه لأكون من الفائزين فقال لى قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله آمنت بالله وصدقت برسالة ابراهيم خليل الله فقلت مثل ما علمنى فوجدت لها لذة وحلاوة فى لسانى متصلة بقلبى وجثمانى وقال لى اعلم أن المهالك التى فعلتها يلزمك ابطالها فقلت له يا سيدى على الرأس والعين وان ابطالها على يدى قريب ثم إنى اصطنعت بقرة صغيرة وعجل بقر صغير امثلها وجعلت العجل البقر فوق والبقرة تحت وفك الارصاد على اجتماع الذكر والانثى وكون العجل يواطئ تلك البقرة الصغيرة فقال له الملك سيف هذا من أعجب العجائب اذا كانت البقرة والعجل من النحاس وأنت صانعهما بيدك فكيف يقفز العجل على البقرة وهما أشباح بغير أرواح فقال الكهين اذا كان قصدك أن تنظر ذلك فقم وأنا أريك العمل فقال الملك سيف اذا كان شئ أنت الذى فعلته وأنت الذى تبطله فما يكون المانع حتى تحتاجنى أنا أساعدك فيه فقال الكهين نعم يا ملك الزمان أنا فعلته وأردت أبطاله فما لقيت لى قدرة وضربت الرمل فرأيت ما ينفك الرصد الا على يدك أنت وهو أنك تركب على جوادك برق البروق الياقوتى وأسير أنا معك يا ملك الى عند البقرة فتضربها أنت بسيف آصف بن برخيا فتطير رأسها فيظهر لك التجويف فتتلو حسبك ونسبك وتمدينك فتطلع الكتاب من بطن البقرة وتضرب به العجل فيسقط على البقرة يواطئها فعند ذلك تجتمع المياه وتسير من طريق الجداول التى يجرى فيها البحر فقالت الحكيمة عاقلة يا كهين الزمان احلف لنا بحق من كون الاكوان

أنك لست بغادر ولا خوان فخلف الكهين السيسبان وقام معهم الى البقرة ووقف الملك سيف وتلاحسبه ونسبه وضرب البقرة فأطاح رأسها ومد يده الى جوفها فأخرج الكتاب وضرب به الجعل فسقط على البقرة الصغيرة وحجم عليها فغارت البقرة الكبيرة فى البحر واجتمع الماء على الطريق المعدود له وفرح الملك سيف بذلك وتقدم الكهين السيسبان وقال للملك سيف اعلم يا ملك الزمان انى ما بقيت أفارقك مادمت فى دار الدنيا وأكون دائما فى خدمتك وأنا كنت حجزت النيل وأتعبتكم وحجزت النيل عن مدينة ولدك مصر والآن مضى ما مضى ثم ان الحكيم قال له اعلم أن البقرة غسطت فى البحر وما بقى لها ذكر يذكر وسميت هذه الارض بطن البقره من بعد ما كانت بركة السحره ثم ان الملك سيف جمع الرجال والفرسان والحكماء والكهان والانس والجان ونادى عليهم بالآمان وقال للسيسبان أنت الذى أوقفت البحر فى ذلك المكان فقال له يا ملك الزمان الآن مضى ما مضى فاركب على جوادك برق البروق وجرد سيف آصف كما كان فى يدك وسر من موضعك فان النيل يتبعك فقال له الملك سيف كيف أرجع به بعد ان أوصلته الى ههنا فقال السيسبان اعلم يا ملك الزمان ان هذا الكتاب اذا كان معك وأنت فاتحه وسائر به فان النيل يتبعك على كل حال ولو تعلقت على رؤس الجبال فقال الملك سيف أما الذى مضى فلا أرجعه ولا أسأل عما صار ولا أتبعه وان كان هذا الكتاب فيه رصد للنيل فأنا أريد أن أجعله قدام مدينة مصر ولدى فلا يتأخر عنها ولا يتقدم فقالت الحكيمة عاقلة لقد أشرت بالصواب والامر الذى لا يعاب فقال سيسبان يا ملك الزمان هل لك أن تسمع ما أقول لك عليه وأنا وحق دين رب العالمين إنى لك من الناصحين فقال الملك قل حتى أسمع فقال أنا أقيس الارض وأجعل لك مكانا يوضع هذا الكتاب فيه بحيث إن الماء لا يضره ولا يقرب فى نواحيه وركب على سريره ورجع ثانيا فعاد الملك سيف وجميع الناس حتى أتوا الى محل المقياس وكان به قصر للملكة الروضة بنت السيسبان فنزل الكهين بذلك المكان ونزل الملك سيف ومن معه من الانس والجان والملوك والفرسان ﴿قال الراوى﴾ وكان الماء قد عم جميع الاراضى والوديان وهو يسير من منابع تلك الصخرة وهى منابع النيل وآخره بطن البقرة وهى التى وصل الملك سيف اليها وقاسها السيسبان الحكيم النبيل وتلك المسالك التى سلكوها الجان قبيل بعد قبيل هذا وقد شاعت الاخبار بوصول الماء الى تلك الديار والامصار وكان عند الناس يوما لا يعد من الاعمار وهرعت الخلائق والامم للسكنى حول ذلك البحر المعظم وجاءت من بلاد بعيدة شئ من الشرق وشئ من الغرب وشئ من الشام وشئ من اليمن وسكنوا فى تلك الاقطار والدمن ونظر الناس الى ذلك البحر وفيه مياه لم يكن فى الدنيا أحلى منها ولكن فيه وحوش يتسحبون على بنى آدم واسمها تماسيح وهى كثيرة البعض قدر الكلب والبعض قدر الحمار وهكذا الى حد قدر الفيل فبينما الناس مجتمعون على شاطئ البحر اذ رأوا فرقة وحوش ظهرت عليهم من البحر فأوقع الله الرعب فى قلوبهم وعادوا منهزمين وقد خيل لهم أن الدنيا كلها تماسيح ووحوش فصاروا يصيحون ويزعقون وقد علا من الناس الصياح والعياط وسمع الملك سيف ذلك الصياح فسأل عن الخبر فأخبروه بما جرى من أهل البلد فلما سمع الملك سيف ذلك قال ومن أتى بهذه التماسيح فالتفت اليه السيسبان وقال له اعلم أيها الملك السعيد ان هؤلاء الوحوش لا تمتنع الا اذا حضر لها عمود كبير وهو معد لهذا الامر الخطير فيوضع فى هذا المكان وتضع فيه الكتاب وتختم عليه ويبقى ههنا دائما أبد الآبدين لا ينتقل وان هذا تمام بحر النيل ومجراه وتمام العمل فقال الملك سيف وأين يكون ذلك العمود يا حكيم الزمان فقال له فى أرض الشام وهو من جبل يقال له حوران واعلم ان هذا العمود مصنوع فى ذلك المكان من مدة آصف بن برخيا وزير نبى الله سليمان بن داود عليه السلام وهو الذى قد اصطنعه وصنعه بقاعدتين احداهما فى الارض والثانية فوق

الاولى وصور عليها صفة التماسيح وهى الى الآن موجودة عليها وكان قد استدل على ذلك من خبر نبى الله سليمان بن داود عليه السلام وهى معجزة له وقد قيل إن الذى أخبر سليمان أعوان الجان الذين كانوا يصعدون الى السماء ويأتون اليه بالاخبار وينطقون للمخلوقات فقال الملك سيف اذا كان ذلك العمود كما تقول بأرض الشام فمن ذا الذى يأتى به الى هذا المكان فقال الحكيم السيسبان لا يقدر أن يأتى به الى هذه الارض من دون كل أحد الا الرهق الاسود وهو الذى غضب عليكم وقد طلع الجبال وهو الآن مقيم فى مغارة على ذلك الجبل وان عاقصة هى الشاغلة له عن أذاكم والا كان أباد أقصاكم وأدناكم ﴿قال الراوى﴾ وان الرهق الاسود لما جرى له ما جرى وغضب على الملك سيف وعاد ثانيا وفتح الجداول ورمى العتلة على سابع شلال ولما نظر تعوق البحر وتشتيت الارهاط والذى جرى فكانت عاقصة دخلت على الحكيمة عاقلة وقالت لها أخفينى من قدام هذا الجبار فقالت لها روحى لطامة بأمارة منى تعطيك قلنسوة أفلاطون فراحت عاقصة وأعلمت الملكة طامة فقالت لها طامة أنا أعطيها لك لكن تحلف لى انك بعد قضاء حاجتك لا تعطيها الا لى أنا فحلفت لها فأعطتها القلنسوة ولوح المنع فلبستهم عاقصة فصارت فى حرز منيع والرهق الاسود بقى لا يراها الا هو ولا عيروض ولا أحد من الانس ولا من الجان وأما الرهق الاسود فدار على عاقصة مثل المجنون فلم يلقها فضاقت نفسه فسار الى جبل وأقام فى مغار يستنشق الاخبار الى أن كان فى ذلك النهار لما تكلم السيسبان بسيرته فقال له الملك سيف وأين هو فقال أنا أحضره لك بين يديك ثم ان الحكيم السيسبان أخرج شخصا من الورق وعزم عليه وهمهم وحدفه فى الهواء فطلع كأنه السهم القوى اذا خرج من القوس وقال يحضر عندى الرهق الاسود بقدرة الله الواحد الاحد فما كانت الا ساعة حتى أظلم الجو بالغبار وأقبل الرهق الاسود كأنه الريح فى الهبوب وله صورة تزعج منها القلوب فلما نظر اليه الحكيم السيسبان وقد قام اليه قائما على الاقدام وكذلك الحكيمة عاقلة وتلقوا الرهق الاسود فى الحال واستقبلوه أحسن استقبال وسلموا عليه بعظيم اشتياق كأنه لهم من بعض الرفاق وقال الرهق يا حكيم اعلم أنى فى هذه الساعة جاءت ذكرتك على فكرى فقلت لعل أن يكون السيسبان طالبنى فقال له الحكيم صدقت وأنا أيضا كنت محتاجا لك وما أتيت الا فى وقت الحاجة اليك فقال الرهق الاسود قل لى على ما تريد فقال الحكيم أما آن لك أن تتزوج بعاقصة بنت الملك الابيض فقال له نعم يا سيدى لانى مغرم بحبها وأسير جمالها ودلالها ومن يوم نظرت اليها انسقمت وعمرى ما خدمت انسا ولكن لاجلها خدمت وأنا عصيت على نبى الله سليمان وخدمت الملك سيف من أجل عاقصة وجمالها الفتان فقال له السيسبان ولاى شئ تمنعت ثانيا بعد الرغبة والمحمة فقال له يا سيدى أنا ما أمتنع كيف وأنا عيونى لم تذق لذيذ المنام وانما الملك سيف وعدنى بزواجها على أنى أقطع له جنادل البحر فقطعتها وعلمت أنه ناوى لى على الغدر فرميت العتلة وهيجيت فى الجبال وبعد ذلك رأتنى ستى عاقصة وقالت لى لا تأخذ على خاطرك من أخى الملك سيف وأنا مالك وبين يديك فشكرت فضلها وطلبت تعجيل السرعة فقمت وساعدت الخدام وسلكت الجداول للبحر قوام ولما بقينا فى بركة السحرة ووقف حصان الملك سيف وهو برق البروق كنت أنا بعيدا فى آخر البحر ولو كنت مع الملك سيف ما كان أحد قدر أن يقف بين يديه ولكن كان الذى كان ومن تلك الساعة ما رأيت عاقصة ولا نظرتها وها أنا يا سيدى بقيت ميتا بين الاحياء ان قلت إنى أقتل الملك سيف فما يهون على أن أكدر عيش ستى عاقصة وها أنا ما بقى لى عقل ولا محصول ﴿قال الراوى﴾ فقال له الحكيم اعلم أنى أرسلت لك لاعاونك على ما تريد لانى أنا ما أرضى بالظلم أبدا ولا أتبعه وأنت حقك علينا فى قطع الجنادل ما نضيعه وان الملك سيف ما يحمل عليك وانما المارد الذى أتى اليك وألقى لك الفتنة هو الذى ضحك عليك لانه يكره هلاك والدليل على

ذلك انه لم يكن فى ارهاط الجان أكبر منك ولا أصلب منك وهو فرحان بك انك تكون زوج أخته لانه يريد يعمر بك البلاد ويملك بك رقاب العباد فلا تطلب زواج الست عاقصة الامنى لانها هى أيضا تحبك كما أنت تحبها فقال الرهق الاسود ياسيدى وأنا أيضا خادمك فى كل ما طلبته ياحكيم الزمان فقال له الحكيم أنت لما تساويت مع الملك سيف على قطع تلك الجنادل وأتى لك الفتنة المارد رميت العتلة وهجتجت فهذه الحالة أنت أخطأت فيها لانك ماكنت تروح بل كنت تتم شغلتك وتطلب زوجتك ولكن الذى مضى لا يعاد وأنا وكلتنى الملكة عاقصة فى زواجها وقبض مهرها وأنا طالب مهرها منك وهو حاجتان يطلبهما جميع الناس فقال له الرهق وما هما ياحكيم الزمان فقال له المهر والحلاوة فأما الحلاوة فهو العمود المرصود من عهد سليمان بن داود والقاعدة التى له وهما مرصودان مطلسمان وهما فى الشام فى أرض حوران وأصلهما من جبل حوران وأنت العالم بأصل عملهما ياسيد الارهاط والاعوان وأما المهر فهو مثل بنات الملوك وأيضا يكون على قدر مقامك وأنت لست من الدون والذى يلوذ بك ويصادقك ما يكون مغبون فقال له الرهق الاسود وقد أعجبه كلام السيسبان ياسيدى لك السمع والطاعة وها أنا أبادر فى طلبك من هذه الساعة ولكن أريد منك أن ترسل معى من يشيلنى العمود وأنا أسير به من هناك الى هنا لوحدى بمفردى من غير أن يعاوننى أحد من الانام فقال السيسبان لك علمنا ذلك يا ابن الكرام ثم أمر له بألف رهط بأعوانهم ومردتهم وأتباعهم أن يسير وامع الرهق الاسود الى بلاد الشام وهم من الجان العتاة والليل أمسى

﴿تم الجزء الحادى عشر ويليه الجزء الثانى عشر أوله ﴿قال الراوى﴾ وقد أمر الحكيم السيسبان بأعوان الجان أن يأخذوا أتباعهم ويسيروا مع الرهق الاسود﴾